وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب / قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

الفرار اللغوي في العربية

(دراسة صرفية)

رسالة قدَّمتها الطالبة

انتصار محمد بستان السعيـدي

إلى مجلس كليَّة الآداب/ جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات

نيلِ شهادة الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها / اللغة

بإشراف الأستاذ الدكتور

أ. د منذر إبراهيم حسين الحلي

١٤٤٣هـ **٢٠٢٢م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة العلق: الآيات ١-٥

الإهداء

إلى

روح المبعوث رحمة للعالمين خير البشر المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى

من أحاطوني بالمحبة والرعاية والتدليل إلى اليوم إخوتي وأخواتي

الملخص

عدّ اللغويون (الفرار اللغوي) ظاهرة من الظواهر اللغوية وقد اشتركت هذه الظاهرة في مجالات اللغة الاربعة لكنها قد تركزت في مجال الصرف في المقام الأَول وجاء النحو في المرتبة الثانية ثم جاء المجالان الاخران بعد هذا، إذ فيهما إشارات بسيطة عن الفرار اللغوي، لأسباب صوتية أو دلالية.

ولعل أول من تنبه على الظاهرة اللغوية فدرسها دراسة مستفيضة (سيبويه) في الكتاب وجاء على أَثره اللغويون الآخرون بين مؤيد ومخالف لهُ.

وفي تعقب دقيق لهذه الظاهرة ومن النتائج التي وصلنا إليها وجدنا :

١- إنَّ ظاهرة الفرار اللغوي من الظواهر التي تستدعيها قواعد لغة العرب، وهي ظاهرة صرفية تعارف عليها اللغويون من اللهجات العربية المختلفة فمنهم من استكره التقاء الساكنين فمال إلى تحريك أحد الحروف وهو (الفرار من التقاء الساكنين).

٢- وقد وجدنا أنَّ العرب تهرب من توالي الحروف المتشابهة كـ (الواوات، الياءات...) لذلك مالت إلى صيغة أُخرى وهي التضعيف كراهةً في تكرار هذه الحروف المتشابهة.

داعية الله تعالى ان يجعل من هذا العمل إِسهامةً بسيطة في مجال إحياء علوم اللغة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
الإهداء	ج
الملخص	د
المحتويات	هـ – ز
المقدمة	١-٥
التمهيد : **مفهوم الفرار وما يرادفه وعلله**	٦-٢١
اولاً: **مفهوم الفرار لغةً** **الفرار اصطلاحاً**	٧-٨
مواضع ورود الفرار ومشتقاته في القرآن الكريم	٩
ثانياً : **الفرار ومرادفاته في اللغة** : **فرَّ**، **هَرَبَ** ، **تخلص** ، **الكراهة**	١٠-١٣
ثالثاً : **علل الفرار اللغوي** **أ**- الفرار من الثقل إلى الخفة ب- الفرار من اللبس إلى الأمن جـ - الفرار من الطول إلى الأختصار	١٤-٢١
الفصل الأول : **الفرار اللغوي في الافعال**	٢٢-٥٤
المبحث الأول: **الفِرار اللغوي في الفعل المجـــرَّد**	٢٣-٣٦
فَعَلَ	٢٥-٣٢
فَعِل	٣٣-٣٦

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: الفرار في الأَفعال المزيدة	٣٧-٥٤
الثلاثي المزيد	٣٧-٥٤
المزيد بحرف	٣٨-٤٤
المزيد بحرفين	٤٥-٥٠
المزيد بثلاثة أحرف	٥١-٥٤
الفصل الثاني: الفرارالغوي في الأسماء	٥٥-٧٥
المبحث الأول: أبنية الأسماء المجردة	٥٦-٦٦
أولاً:- أبنية الاسم المجرد	٥٦-٦٣
ثانياً: الرباعي المجرَّد	٦٤-٦٥
أبنية اسماء الخماسي الصرفية المجردة	٦٦
المبحث الثاني أبنية الأسماء المزيدة	٦٧-٧٥
الثلاثي المزيد	٦٧-٧٢
المزيد بحرف ، المزيد بحرفين	٦٧ -٧١
الثلاثي المزيد بثلاث أحرف، الثلاثي المزيد فيه أربعة أحرف	٧٢
الرباعي المزيد ، الاسم الرباعي المزيد بثلاث أحرف	٧٣-٧٥
الفصل الثالث: الفرار اللغوي في المصادر والمشتقات	٧٦-١١٠
المبحث الأول: الفرار اللغوي في المصادر	٧٧-٩٥
مصادر الثلاثي المجرد.	٧٧-٨٤
مصادر الثلاثي المزيد.	٨٥-٨٨
مصادر الرباعي مجردًا ومزيدًا	٨٩-٩٢
الفرار في المصدر الميمي: بين (مَفْعَل) و (مَفْعِل).	٩٣-٩٥

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: الفرار اللغوي في المشتقات	٩٦-١١٠
اسم الفاعل	٩٧-٩٩
صيغة المبالغة	١٠٠-١٠٣
الصفة المشبهة	١٠٤-١٠٥
اسم المَفْعُول	١٠٦-١١٠
الخاتمة	١١١-١١٤
ثبت المصادر والمراجع	١١٥-١٣٢
الملخص باللغة الانكليزية	١٣٣

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الرسل محمد بن عبد الله وعلى آل بيته وصحبه الكرام الأخيار .

وبعد:

فهذا البحث (الفرار اللغوي في العربية دراسة صرفية) قد درسته في أمهات كتب اللغة العربية ورأيت أن الدراسات الأكاديمية المقدمة فيه قليلة ونادرة ندورًا باعثًا للتساؤل ربما لصعوبة المادة الصرفية.

ولقد اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بدراسة الصرف لما له من أهمية وميزة خاصة في علوم اللغة العربية وهو لا يقل أهمية عن علم النحو وتكمن أهميته في معرفة البنية الصرفية الثابتة للكلمة والمساعدة على فهم ما يقصده المتكلم والمعاني المستفادة من كل زيادة أو نقصان في البنية.

فكرة الفرار في الكتب اللغوية واحدة من الظواهر اللغوية التي تصورها اللغويون ليستقم عندهم ما قعدوه وليطرد لديهم ما قدموه فأضفوا بظلال آرائهم على اللغة الفصيحة بالإبدال والقلب والحذف والتسكين وصرحوا على أن يُفِّر منه أو يهرب أو يُكره أو يُعْدَل إلى لفظ أيسر وأسهل أو أخف أو آمن للبس فجعلوا لذلك أحكامًا.

ولعلَّ المنهج الذي اتبعته الباحثة في الوصول إلى مواضع الفرار هو المنهج الاستقرائي الذي يضعه الفرار وعلله في لغة العرب و القرآن الكريم و الشاهد الشعري.

وقد استقامت خطة البحث بعد استكمال مادته جمعًا ودراسة على مقدمة وثلاثة فصول يسبقهما تمهيد، وتتلوها خاتمة.

درست في التمهيد مفهوم الفرار ومرادفاته وعلله وتضمن

أولًا: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردة الفرار.

ثانيًا: الفرار ومرادفاته في اللغة

ثالثًا: علل الفرار اللغويّ

وأمَّا الفصل الاول فقد كان عنوانه (الفرار اللغوي في الأفعال) وقد قسمته على مبحثين وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: الفرار اللغوي في الأَفعال المجرَّدة. تناولت فيه البناءين **فَعَلَ، وفَعِل.**
المبحث الثاني: الفرار اللغوي في الفعل المزيد. تناولت فيه الثلاثي المزيد، المزيد بحرف (أفْعَلَ وفاعَل وفَعَّل)، والمزيد بحرفين (انْفعَلَ وافْتعَلَ وتَفاعَلَ وتفَعّل) المزيد بثلاثة أحرف (اسْتَفْعَل وافْعَوْعَلَ).

وجاء الفصل الثاني موسومًا بـ(الفرار اللغوي في الأسماء) وقد تضمن مبحثين:
المبحث الاول: الفرار اللغوي في أبنية الأسماء المجرَّدة. تناولت فيه
أولاً: أبنية الاسم المجرّد
ثانيًا: الفرار اللغوي في أبنية الأسماء المزيد، وتناولت فيه الثلاثي المزيد، المزيد بحرف، والمزيد بحرفين، والثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، الثلاثي المزيد فيه أربعة أحرف، الرباعي المزيد.

وجاء الفصل الثالث مكرسًا لدراسة الفرار اللغوي في المصادر والمشتقات وقسمته على النحو الآتي :
المبحث الأول: الفرار اللغوي في المصادر. تناولت فيه المصدر لغةً، والمصدر اصطلاحًا، ومصادر الثلاثي المجَّرد، ومصادر الثلاثي المزيد، ومصادر الرباعي مجرَّدًا ومزيدًا، والفرار في المصدر الميمي: بين (مَفْعَل) و(مَفْعِل) .
المبحث الثاني: الفرار اللغوي في المشتقات، تناولت فيه الاشتقاق لغةً واصطلاحًا، واسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول ،والصفة المشبهة.

والجدير بالذكر أنَّ الدراسات التي ذكرت الفرار هي نادرة جدًا وربما كانت هذه من الصعوبات التي واجهتها في كتابة البحث، وحسب علم الباحثة فإنها لم تعثر إلّا على دراستي الاستاذ الدكتور صالح كاظم عجيل والموسومة (الفرار اللغوي في كتاب سيبويه– دراسة في استقرائه واصطلاحه وعلله)، ودراسة الدكتور عمر بورنان (الفرار اللغوي).

أمّا مصادر الدّراسة فقد كانت محاورُها على ما هو آتٍ:
– الكتاب لسيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٨٠هـ)

– المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)
– سر صناعة الاعراب : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)
– الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)
– المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)
– دقائق التصريف :لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت: ٣٣٨هـ)
– الممتع في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)
– ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)
– تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)

وغيرها، أما المصادر الحديثة فمنها أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتور خديجة الحديثي، والمهذب للدكتور هاشم طه شلاش وغيرهما، فهذه المصادر مدّتني بمعينٍ لُغوي صَرفي أفادَ الدراسةَ وأثرى مَبَاحثها .

ولا بد لي من أعادة الجميل إلى أصحابه وإسداء المعروف إلى أهله فأنني أتوجه بجميل شكري وفائق ثنائي وعظيم امتناني إلى كلية الآداب منبرًا علميًا وكفاءات معرفية متقدمة إذ أنني في ميادينها ومنابرها تعلمت فليحفظها الله عمادةً ورئاسة قسم وكادرًا تدريسيًا محترمًا .

كما يطيب لي إن أشكر اعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عناء وجهد قراءة الرسالة للمرة الثانية، ولاسيما الاستاذة الدكتورة الفاضلة (منى يوسف حسين) التي رافقتني في مراحل إعادة ترتيب وتصويب البحث فجزاها الله عني خيرًا وأعطاها صحةً وعافيةً نفعًا للعلم وذويه، كما أشكر كل من أسدى إليَّ ناصحًا أو فكرة صالحة أصدقاءً وزملاء، ورفيقة دربي (صبا فريد برتو) وأشكر القائمين على المكتبة العلمية في كلية الآداب فقد أمدوني بما أريد من مصادر ومراجع فجزاهم الله خيرًا ورُزقوا برًا .

ولن يفارق القلم السطور إلَّا بدعوتين هما تسديد معوجِّ هذه الرسالة وجعْلها نفعًا لذوي الشأن والاختصاص .

ولله الحمد فقد صدق الوعد ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء من آية: ٨٤]

فهذه محاولة قمت بها جادةً مخلصة، فأن كانت نافعة فذلك من فضل الله ونعمته وبركة كتابه العظيم، وإن كانت الأخرى فلا يكلف الله نفسًا إلّا وسعها، ولا أقطع بأنني أحطت الكتابة بالموضوع من جوانبه كلها، وإنَّما هو جهد إنساني يعتريه النقص، فإذا كان فيه من تتميم، واستدراك فهذه سمة الدراسات الإنسانية، ودليل على الجهد الإنساني في أنَّه ينضم إلى غيره ليبني الفكر الإنساني.

الباحثة.

التمهيد

مفهوم الفِرار وما يرادفه وعلله

التمهيد

مفهوم الفِرار وما يرادفه وعلله

أولًا : مفهوم الفرار

مصطلح فرَّ من المصطلحات الواردة في اللغة العربية وه مشتق من الفعل المضعف (فرر) وبهدف إدراك معنى الفرار لابد أولًا من المرور على ما جاء بشأن المفردة في المعجمات العربية.

الفرار لغةً:

إنَّ للفرار معاني لغوية جاءت في معجمات اللغة ، ومما أورده صاحب الجمهرة عن لفظ الفرار ((فرَّ يفر فِرَارًا، وَالرجل الفر: الفار من الْقَوْم)) [١].

وفي معجم مقاييس اللغة لفظ (("فَرَّ" الْفَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: فَالْأَوَّلُ الِانْكِشَافُ وَمَا يُقَارِبُهُ مِنَ الْكَشْفِ عَنِ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَالثَّالِثُ دَالٌّ عَلَى خِفَّةٍ وَطَيْشٍ فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: فَرَّ عَنْ أَسْنَانِهِ، وَافْتَرَّ الْإِنْسَانُ، إِذَا تَبَسَّمَ))[٢].

قال احمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ): ((وَيَقُولُونَ :أَفَرَّ الْمُهْرُ، إِذَا دَنَا أَنْ يُفَرَّ جَذَعًا، وَأَفَرَّتِ الْإِبِلُ لِلْإِتْنَاءِ إِفْرَارًا، إِذَا ذَهَبَتْ رَوَاضِعُهَا وَأَثْنَتْ. وَيَقُولُونَ: فُرَّ فُلَانًا عَمَّا فِي نَفْسِهِ))[٣].

جاء في لسان العرب، ((فرر: الفَرّ والفِرارُ: الرَّوَغان وَالْهَرَبُ فَرَّ يَفِرُّ فِرَارًا: هَرَبَ. وَرَجُلٌ فَرورٌ وفَرورةٌ وفَرَّار: غَيْرُ كَرَّارٍ، وفَرٌّ، وَصْفٌ بالمصدرْ، فَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ))[٤].

فالمعنى اللغوي العام أنَّ ((الفَرُّ والفِرارُ، بالكسر الرَّوَغانُ والهَرَبُ))[٥].

---

(١) جمهرة اللغة ، تقليب (فرر)، ١/ ١٢٤.

(٢) مقايس اللغة مادة (فرّ): ٤/٤٣٨-٤٤٠.

(٣) مقايس اللغة مادة (فرّ): ٤/٤٣٩.

(٤) لسان العرب مادة (فَرَرَ) : ٥/٥٠.

(٥) القاموس المحيط : مادة (فرَّ): ٢/١٠٠.

الفرار اصطلاحًا:

لم تكن فكرة الفرار اللغوي معروفة من قبل لذا من الطبيعي ألَّا يكون لها تعريف اصطلاحي في كتب الاصطلاح؛ لأنَّ الاصطلاح هو اتفاق قوم لا على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، أو هو اللفظ الذي اتفق أصحاب التخصص الواحد على استخدامه في الدلالة على مفهوم محدد[١]، لذا كان عليَّ أن أنقل ما توصل إليه الدكتور صالح كاظم الجبوري من أنَّه ((ظاهرة تصوّرها اللغويون حين يهرب فيها العربي الفصيح من نطقٍ يستثقله، فيلجأ إلى ما يستخفه، أو من نطقٍ مُلبس فيأمن معه، أو قبيحٍ فيتجنبه، أو كلامٍ طويلٍ فيختصره، أو يجري فيها اللغوي إلى صنعته أو يجنحُ عنها))[٢].

وما ذكره بورنان بقوله: ((إنَّما يقصدون ترك المتكلم استعمالًا لغويًّا يقتضيه نظام اللغة العربية نحو استعمال لغوي آخر لأسباب صوتية أو نحوية أو جمالية دون اعتبار هذا السلوك الذي يتبعه المتكلم ظاهرة لغوية))[٣]. ثم أكد بأنه ((لم يكن يبرح ظاهرة لغوية أضفت إليه كلمة اللغوي حتى لا ينصرف الذهن إلى غيره)) [٤].

(١) ينظر التعريفات : ٢٨

(٢) الفرار اللغوي في كتاب سيبويه : بحث منشور للدكتور صالح كاظم عجيل ، ٣٦٩

(٣) الفرار اللغوي " عمر بورنان :٢٥٨ ، بحث منشور ، مجلة الممارسات اللغوية

(٤) الفرار اللغوي : (عمر بورنان) ٢٥٧

مواضع ورود الفرار ومشتقاته في القرآن الكريم:

وقد ورد في عشرة مواضع من القرآن الكريم باشتقاقاته المختلفة نستعرضها في الجدول أدناه:

ت	السورة	رقم الآية
١	﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾	الكهف من آية : ١٨
٢	﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	الشعراء : ٢١
٣	﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا﴾	الأحزاب من آية: ١٣
٤	﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلا﴾	الأحزاب : ١٦
٥	﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	الذاريات: ٥٠
٦	﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُم﴾	الجمعة من آية: ٨
٧	﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا ﴾	نوح: ٦
٨	﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾	المدثر: ٥١
٩	﴿يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾	القيامة: ١٠
١٠	﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾	عبس: ٣٤

والناظر في هذه اللفظة (الفرار) يرى أن المعنى العام لها هو الهرب ، وقد وردت كلمة الهرب مرة واحدةً في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن: ١٢]، ولابد أن نقف على المعنى اللغوي لكل منهما فالفرار في اللغة كما ذكرنا أنفاً الروغان والهروب من شيء مخيف ويكون ذلك للإنسان

أو غيره، فهو ردة فعل ولا تكون غالبًا إلَّا في موقف عصيب من موت أو قتل أو نحوه، أمَّا لفظة (الهرب) التي وردت في قول الله تعالى فكأن الهرب مسبوق بشيء من التفكير والترتيب بخلاف الفرار، وهذا يدل على أنَّ القرآن الكريم ينتقي ألفاظه وكلماته، ويختارها بعناية دقيقة ، ولكل كلمة دلالتها الخاصة بها، بحيث لا تغني كلمة عن كلمة.

ثانيًا: الفرار ومرادفاته في اللغة

لفظ (فرّ):

من اطلاع الباحثة على كثير من المصادر التي تطرقت للفرار لاسيما الكتاب لسيبويه ومنها ما جاء في بحثي الدكتور صالح كاظم عجيل والدكتور عمر بورنان في مسألة الفرار وهي بحوث موجزة بينت أسباب الفرار وحالاته بشكل مختصر.

جاء لفظ (الفرار) بألفاظ ودلالات متباينة من حيث اللفظ متقاربة من حيث المعنى نحو "هربًا وخوفًا وكراهًة"[1]، وكذلك جاءت بصيغ متعددة منها الماضي والمضارع والأمر والمصدر.

وفي حالة (الافراد، والثنية، والجمع) كذلك فإنَّ مفردة (فِرار) لها قواعد صرفية معينة وتغيرات صرفية صوتية تتعلق بنوع (الِفرار) فمنه: الفِرار من حركة إلى حركة أَخرى في حال التقاء الساكنين، والفرار من حرف أثقل إلى حرف أخف، والفرار من الكراهة إلى حسن اللفظ[2].

١- مادة "فَرَّ" بصيغة الماضي: قال سيبويه (١٨٠هـ) : ((وقد يُبنى على فِعْلانٍ لأكثر العدد، وذلك: قَوزٌ قيزانٌ، وثَورٌ وثيرانٌ، ونظيره من غير هذا الباب وَجذٌ ووجذَانٌ، فلمَّا بُني عليه ما لم يعتل فرُّوا إليه كما لزموا الفِعالَ في سَوطٍ وثَوبٍ)) [3]

٢- مادة "فَرَّ" بصيغة المضارع: ((وقومٌ من العرب يكسرون الهمزة والنون والتاء ويفتحون الياء فيقولون هو "يَوْجَلُ"، وقومٌ ممن يكسرون الهمزة والنون والتاء يقلبون من

(١) ينظر الكتاب: ٢٤٤/١،وسر صناعة الاعراب١١٧/١، والمنصف ٨٨/١، والممتع في التصريف ٢١٧/١

(٢) ينظر الفرار اللغوي في كتاب سيبويه:٣٧٠، و الفرار اللغوي بحث منشور للدكتور عمر بورنان: ٢٥٨

(٣) الكتاب: ٥٨٧/٣

الواو ألفًا فيقولون هو "ياجَلُ"، وهذا قلب على غير قياس؛ لأنّ الواو الساكنة لا تقلب ألفًا، وهم يقلبونها مع جميع حروف المضارعة ويفتحون لها ما قبلها فيقولون أنا "آجَلُ" ونحن "ناجَلُ" وأنت "تاجَلُ" وهو "ياجَلُ"، لأنّهم يَفِرُّون من ثقل الواو إلى خفَّة الألف)) [١]

٣- مادة " فَرَّ" بصيغة المصدر "فرارًا": ((فَإِن كَانَ آخر الِاسْم يَاء وَقبلهَا ألف، فلك فِي النِّسْبَة إِلَيْهِ ثَلَاثَة أوجه، وَذَلِكَ نَحْو: راي، تَقول فِي النِّسْبَة إِلَيْهِ: رايي وراوي ورائي، فَمن أقرّ الْيَاء مَعَ النِّسْبَة، فَلِأَنَّهَا يَاء يدخلهَا الْإِعْرَاب، فتجري مجْرى الْحُرُوف الصِّحَاح، إِلَّا أَنه لَيْسَ فِي قُوَّة (رمى)؛ لِأَن (راي) قبل يائه ألف، وَالْألف تشبه بِالْيَاءِ فَيصير إِقْرَارهَا مَعَ يَاء النِّسْبَة كأربع ياءات، فَلذَلِك فَارَقت يَاء (رمى) ، وَجَاز أَن تقلب واواً وهمزة، فَأَما من قَلبهَا همزَة: فَإِنَّهُ شبهها بـ(رِدَاء)، إِذْ كَانَت همزَة منقلبة من يَاء، وَمن قَلبهَا واواً، جعلهَا بِمَنْزِلَة (دَرأ) ، وَفِي كل ذَلِك فِرَارًا من الياءات)) [٢].

جاء في قول ابن مالك الجياني (ت: ٦٧٢هـ): ((تبدل الواو أيضاً من الياء الواقعة ثالثة بعد متحرك إن وليها ياء مدغمة في أخرى كَفَتَوِيّ في النسب إلى " فَتَى"، وكذلك يقال في المبنى منه على مثال: "حَمَصِيص" وهو بقلة، وأصله فَتَيِيٌّ، الياء الأولى بإزاء الصاد الأولى منه، والثانية بإزاء يائه، والثالثة بإزاء الصاد الثانية، فأدغمت الثانية في الثالثة فصار " فَتَيّا " ثُمَّ قلبت الثانية واواً كما فعل في النسب فراراً من توالي الأمثال؛ لأنَّ كسرة الياء المتحرك ما قبلها بمنزلة ياء أخرى. كما أنَّ ضمة الواو المتحرك ما قبلها بمنزلة واو أخرى؛ فلذلك فُرَّ من " مَقْوُوةٍ " إلى مَقْوِيَّةٍ على كُلِّ حال.)) [٣]

---

(١) شرح التصريف الثمانيني : ١٩٨/١

(٢) علل النحو : ٥٤٢

(٣) ايجاز التعريف : ١٤١

مرادفات لفظة فرار

١- لفظ هرب:

جاءت لفظة "هرب" ومشتقاتها بوصفها المعنى المرادف لـ "فرّ" في التعبير عن الفرار اللغويّ، والمعنى اللغويّ للهروب هو الفِرار، ولم ترد هذه اللفظة في الكتاب، وقد اكتفى سيبويه بـ "فرّ" ومشتقاتها في توظيف مفهوم الظاهرة، وقد وردت عند ناظر الجيش(ت: ٧٧٨هـ) في قوله : ((ذآئب، فأبدلت الهمزة واوًا هروبًا من ثقل البناء مع ثقل الهمزتين والألف، لأنَّ الألف قريبة من الهمزة؛ لأنها من الحلق، كما أن الهمزة كذلك، فكأنه قد اجتمع في الكلمة ثلاث همزات، فالتزموا لذلك إبدال الهمزة واوًا)) [١]

٢- خَوْف : وردت لفظة (خَوْف) ومشتقاتها مرادفة لـ(فَرَّ) عند الرضي (ت: ٦٨٦هـإذ قال: ((في جمع اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام القلبَ، فقال: إذا كانوا يقلبون في الصحيح اللام خوفًا من الهمزة الواحدة بعد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر، وهكذا لما رآهم قالوا في جمع شائع: شَوَاعٍ بالقلب، قال: فهو في نحو خَطَايا ومَطَايا وجَوَاءٍ وشَوَاءٍ أولى، والجواب أنهم إنما التجئوا إلى القلب في لاثٍ وشاكٍ خوفاً من الهمزة بعد الألف، وأما في نحو جاءٍ فيلزم همزة واحدة بعد الألف، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولاً))[٢]

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٥٠٤٢/١٠

(٢) شرح شافية ابن الحاجب " الرضي" : ١٢٩/٣

٣- تخلص

قال الفيومي (ت ٧٧٠هـ): (("خ ل ص : خَلَصَ الشَّيْءُ مِنْ التَّلَفِ خُلُوصًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَخَلَاصًا وَمَخْلَصًا سَلِمَ وَنَجَا وَخَلَصَ الْمَاءُ مِنْ الْكَدَرِ صَفَا وَخَلَّصْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ مَيَّزْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ)) (١).

وقد وردت لفظة (تخلص) إلى جانب لفظة (فرار) في كتاب إيجاز التعريف فلو كان (فُعْلَلٌ) أصلاً كغيره من الرباعي، لجاز أن ينفرد عن فُعْلُلٍ، فعلم بذلك أنَّ فتح ما فتح لم يكن إلَّا فرارًا من توالي الضمَّتين ليس بينهما إلاَّ ساكن، وهو حاجز غير منيع، فكان عدولهم عن (فُعْلُلٍ) إلى (فُعْلَلٍ) شبيهاً بعدولهم في جمع"جديد" ونحوه من " فُعُلٍ "إلى" فُعَلٍ "تخلُّصاً من توالي الضمَّتين. وكان مقتضى الدليل أن يفروا إلى السكون، إلاَّ أنَّه منع منه في (فُعْلُل) خوف التقاء الساكنين (٢).

٤ – **الكراهة:** قال المبرد (ت: ٢٨٥هـ): في باب (ما كان على ثلاثة أحرف مما عينه واو أو ياء) ((مَا بني على مِثَال لَا يكون عَلَيْهِ الْفِعْل نَحْو (فُعَل) فإنَّك تَقول فِيهَا من القَوْل قُوَل وَمن البيع بُيَع كَمَا قلت صُوَر ونُوَم وَنَحْو ذَلِك وَمَا كَانَ على (فِعَلٍ) نَحْو بِيَع وحِوَل وَكَذَلِكَ لَو بنيت من وَاحِد مِنْهُمَا مثل (إِبِل) لَقلت من القَوْل قِوِل وَلم تقلب لأَنَّها متحرّكة وَمن البيع بِيِع فإن بنيت مِنْهُمَا مثل (فُعُل) فإنَّ الياءَ تسلم فِيهِ نَحْو قَوْلك رجل صَيُود وَقوم صُيُد ودجاجة بَيُوض ودجاج بُيُض وَمن أَسكن فَقَالَ فِي رُسُل رُسْل لمَا نذكرهُ بعد هَذَا الْبَاب قَالَ فِي صُيُد صِيدٌ وَفِي بُيُض بِيضٌ لأَنَّه فُعْل فَيلْزم فِيهِ مَا يلْزم فِي جمع أَبْيض وَمن بناه من الْوَاو فإنَّه يخْتَار الإسكان كَمَا قَالَ فِي رُسُل رُسْل وَفِي عَضُد عَضْد كَرَاهَة الضمّة فِي الْوَاو على مَا تقدّم بِهِ قَوْلنَا فَيَقُول فِي فُعُل من القَوْل قُول كَمَا تَقول فِي جمع خِوان خُوْن والأَصل قُوُل وخُوُن))(٣).

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١٧٧/١

(٢) ينظر إيجاز التعريف في علم التصريف :٦٦

(٣) المقتضب : ١١٢/١

وفي موضع آخر في باب تخفيف الهمزتين قال ركن الدين الأستراباذي(ت ٧١٥هـ) : ((والتزم حذف الهمزة الثانية من باب مضارع أُفْعِل إذا كان للمتكلم، نحو: أُكْرِم؛ كراهة اجتماع الهمزتين فيما كثر بابه، وإنَّما حذفت الثانية لا الأولى؛ لأنَّ الأولى للعلامة؛ ولأن ضمة الأولى تدلّ على المحذوف؛ ولأنَّ الاستثقال إنَّما جاء من الثانية، ثم حذفت الهمزة الثانية في أخواته، وهي: تُكرِم وتُكرم ويُكرِم وإن لم يجتمع همزتان؛ حملًا على أكرم؛ اطرادًا للباب))[١].

ثالثًا :عِلَلُ الفرار اللغوي

أ – الفرار من الثقل إلى الخفة

الثقل نقيض الخفة كما قال الفيومي:(("ث ق ل" : ثَقُلَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ ثِقَلًا وِزَانُ عِنَبٍ وَيُسَكَّنُ لِلتَّخْفِيفِ فَهُوَ ثَقِيلٌ ...وَالْجَمْعُ أَثْقَالٌ)) [٢]

والخفة :(("خ ف ف" : خَفَّ الشَّيْءُ خَفًّا مِنْ بَابِ ضَرَبَ وَخِفَّةً ضِدُّ ثَقُلَ فَهُوَ خَفِيفٌ وَخَفَّفْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ جَعَلْتُهُ كَذَلِكَ وَخَفَّ الرَّجُلُ طَاشَ وَخَفَّ إلَى الْعَدُوِّ خُفُوفًا أَسْرَعَ وَشَيْءٌ خِفٌّ بِالْكَسْرِ أَيْ خَفِيفٌ وَاسْتَخَفَّ الرَّجُلُ بِحَقِّي اسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ حَمَلَهُمْ عَلَى الْخِفَّةِ))[٣].

عرف العرب ظاهرة التخفيف، وفروا إليها في أثناء استخدامهم اللغة فنجدها عند "ابن جني" إصالة حينما يعرض رأيه في أن الكلمات قد فتح أولها كثيرًا وكُسر قليلًا، ولم نجد المضموم إلا الأقل ، لخفة الفتحة وثقل الضمة .

وقد أوردها "ابن جني" (ت ٣٩٢هـ) أمثلة يثبت بها معرفة العرب لهذه الظاهرة لما ذهبت إليه من أن العرب كان لديهم إحساس بالخفة والثقل وتذوقهم لكل منها نتج عن تجنبهم الثقل وإيثارهم التخفيف مما أدى إلى تجسيد تلك الظاهرة في لغة العرب بقوله: ((وسألت غلامًا من آل المهيا فصيحًا عن لفظة من كلامه لا يحضرني الآن ذكرها

(١) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ٧١٢/٢

(٢) المصباح المنير : ٨٣/١ مادة (ثقل)

(٣) المصباح المنير : ١٧٥/١ مادة (ثقل)

فقلت: أكذا أم كذا فقال: "كذا بالنصب لأنه أخف " فجنح إلى الخفة وعجبت من هذا مع ذكره النصب بهذا اللفظ))[١]، وإنه لدليلٌ قاطع على معرفة العرب بالفرار من الثقل إلى الخفة.

أما الرضي فقد بين وجوب الإدغام للاستثقال بقوله: ((يجب الإدغام إذا تحرك المثلان في كلمة اعلم أنهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الافعال رباعيًا أو خماسيًا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان، لثقل البناءين، وثقل التقاء المثلين، ولا سيما مع أصالتهما)) [٢].

والفرار من الثقل الى الخفة أو يحصل في الإدغام ولهذا تسقط العربية حركة عين الفعل كما في "شدد"، إذ التقى حرف "د"، وهو مقطع قصير مفتوح مع مثيله الثاني، فنتج عنه أن العربية تخلصت من حركة المقطع الأول عن طريق الإدغام، ((وينتج عن إسقاط العين أنّ العين الّتي كانت بداية المقطع الثاني، وهو منفتح قصير تصبح نهاية مَقطع منغلق، ويصبح الفعل مركبًا من مقطعين، فقط الأول منغلق والثاني منفتح قصير "شدْ ـ د"، ولا يخفى ما في ذلك من اقتصاد في المجهود النطقي وخفّة في الصّيغة الحاصلة))[٣].

وواضح إن "شدد" قائمة على ثلاثة مقاطع منفتحة ، الاثنان الأخيران منها متماثلان، وفي هذا ثقل في التتابع ، تتخلص اللغة منه عن طريق تحويل الكلمة إلى مقطعين : الأول: "شدْ" والثاني: "د" ، فسهل وخف نطق الكلمة [٤].

---

(١) الخصائص :٧٩/١.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب : ٢٣٨،٢٣٩/٣.

(٣) التصريف العربي : ١٠٠.

(٤) ينظر التصريف العربي : ١٠٠ ، ١٠١

ب – الفرار من اللبس إلى الأمن

اللبس أصل لغوي واحد يدل على معنى المخالطة والمداخلة [١]. وجاء في مقاييس اللغة (("لَبِسَ" اللَّامُ وَالْبَاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى مُخَالَطَةٍ وَمُدَاخَلَةٍ ... وَاللَّبْسُ: اخْتِلَاطُ الْأَمْرِ؛ يُقَالُ لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ أُلْبِسُهُ بِكَسْرِهَا)) [٢] .

أمَّا الجزء الآخر (الأمن) فبينه ابن فارس بقوله : (("أَمَنَ" الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، ... قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ)) [٣].

لا ينحصر أمر أمن اللبس على جانب واحد من جوانب اللغة ، أو مستوى واحد من مستوياتها، بل نجد أمن اللبس في المستويات كافة ،ولكلّ مستوى من هذه المستويات طريقته في الوصول إلى أمن اللبس.

وقال سيبويه : ((ومما بينوا فيه قولهم: عتدانٌ، وقال بعضهم. عتدانٌ فراراً من هذا. وقد قالوا: عدانٌ شبهوه بودٍ. وقلما تقع في كلامهم ساكنة، يعني التاء في كلمةٍ قبل الدال، لما فيه من الثقل، فإنما يفرون بها إلى موضع تتحرك فيه. فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يهتدي ويقتدي)) [٤].

مما يشير إلى مفهوم أمن اللبس ضمن المستوى الصرفي يقول الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): ((لا يخلو المتقاربان من أن يلتقيا في كلمة أو في كلمتين. فإن التقيا في كلمة نُظِر، فإن كان إدغامهما مما يؤدي إلى اللبس لم يجز نحو عتد ووقد ووتد يتد وكنية وشاة زنماء، وغنم زنم، ولذلك قالوا في مصدر "وطد ووتد طدة وتدة"، وكرهوا وطدًا ووتدًا؛ لأنَّهم من بيانه وإدغامه بين ثقل ولبس، وفي وتد يتد مانع آخر وهو أداء الإدغام إلى الاعلالين: وهما حذف الفاء في المضارع والإدغام، ومن ثم لم يبنوا نحو وددت بالفتح؛ لأنَّ مضارعه

---

(١) ينظر الصحاح تاج اللغة : ٣ /٩٧٣ (لبس) .

(٢) مقاييس اللغة : ٥/ ٢٣٠(لبس)

(٣) مقاييس اللغة : ١/ ١٣٣ و ١٣٤ (أمن) .

(٤) الكتاب :٤/٤٨٢ .

كان يكون فيه إعلالان، وهو كقولك يد وإن لم يلبس جاز نحو أَمْحَى وَهْمرَش وأصلهما انمحى وهنمرش؛ لأن أفْعَل وفَعْلَل ليس في أبنيتهم فأمن الإلباس))[١].

وقال في كلامه عن الإدغام الشاذ : ((ومنه ود في لغة بني تميم وأصلها وتد وهي الحجازية الجيدة. ومثله عدان في عتدان. وقال بعضهم عتد فراراً من هذا)) [٢].

فكلمة "ود" على سبيل المثال هي: وَتَد، وَتْد، وِد، غير أن أمن اللبس جعلها من باب الإدغام، وفي الوجه الأول، فإنها لغة سمعت عن العرب في "وَتَدَ"، مما يعني أنها ليست من قبيل الإدغام[٣].

وقد بين سيبويه أنَّ الإدغام في " وَتَدَ " غير جائز، وأنَّه وإنْ سمع عن بعض العرب إلّا أنه ليس بمقيس، وهو في ذلك مثل: طويل، إذ لم تنقلب الواو ياء، ثم تُدغم في الياء التي تليها؛ وذلك لأنَّ الواو متحركة، فلا يجوز تسكين الواو ومن ثم قلبها إلى ياء وإدغامها في الياء التي تليها، وكذلك الحال في " وَتَدَ "، فإن التاء متحركة، فلا يجوز تسكين التاء، ومن ثم قلبها إلى دال، وإدغامها في الدال التي تليها[٤].

ولغة الإدغام في "ودّ" إنما سمعت عن التميميين، في حين أن لغة الفك سمعت عن الحجازيين، فالحجازيون يقولون: وتد، ولا يقولون "وَدّ"، فالإدغام لغة سمعت عن بعض العرب في حال أمن اللبس[٥].

ولأمن اللبس ضمن المستوى الصرفي أهمية كبيرة، إذ هو سبيل للتفرقة بين صيغة وصيغة، أو بنية وبنية أخرى، يقول تمام حسان: ((وما دامت المباني الصرفية تعبر عن معانٍ صرفية أو تتخذ قرائن لفظية على معانٍ نحوية، فلا بد أن يكون أمن اللبس بين المبنى والمبنى غاية كبرى تحرص عليها اللغة في صياغتها للمباني الصرفية ولا بد

---

(١) المفصل في صنعة الاعراب : ٥٤٨.

(٢) المفصل في صنعة الاعراب : ٥٥٦.

(٣) ينظر البديع في علم العربية: ٦٣١/٢ ، و رسالة امن اللبس وتطوره اللغوي، رسالة دكتوراه، عبدالمجيد سوالقة:١٦.

(٤) ينظر الكتاب: ٣٦٧/٤.

(٥) ينظر شرح كتاب سيبويه، السيرافي : ٤٥٩/٥.

لضمان أمن اللبس على المستوى الصرفي أن تقوم القيم الخلافية بدور التفريق بين المباني من ناحية الشكل ليكون هناك فارق بين المعنى الصرفي وأخيه))[١].

ومن أهمية أمن اللبس كذلك أنه يمنح العناصر اللغوية مزيدًا من المرونة، وقدرة على التحول في عناصر البنى التركيبية أو البنى الصرفية على نحو سواء، ومن ذلك مثلاً بناء "أفعل" التعجب أو التفضيل من فعل المفعول، إذ يجوز هذا البناء في حال أمن اللبس بين فعل الفاعل وفعل المفعول، مثل: أجنّه، وما أبختـه، وما أشغفه فإن هذين الفعلين بُنيا من فعل المفعول لا من فعل الفاعل، وهذا لا يقتصر على المسموع، بل يحكم باطراده لعدم الضائر وكثرة النظائر، وذلك بسبب أمن الالتباس بينهما[٢].

هناك علاقة وثيقة بين عنصر "أمن اللبس" في الدرس الصرفي، والتطور اللغوي، على اعتبار أن أمن اللبس يقود إلى ظهور صيغة غير خاضعة لمظاهر التقعيد الصرفي التي عرِفت عن العرب، فراراً من اللبس الذي قد يقع نتيجة وجود تشابه بين صيغة صرفية وصيغة أخرى خضعتا لقوانين اللغة نفسها، ومن هنا سعت اللغة إلى إبطال بعض هذه القوانين اللغوية لتتخلص من اللبس الحاصل في هذه الصيغ اللغوية، من عرض مجموعة من العناصر الصرفية التي سمعت عن العرب، وكان لأمن اللبس دوره الواضح في تغيير الصيغة، وإبطال عمل بعض القوانين الصرفية اللغوية التي درج عليها اللسان العرب[٣].

ومن النماذج اللغوية التي لم تخضع الحديث عن كافة قوانين الإعلال في العربية كما بين ذلك السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) بقوله: ((فإن كان للواو أو الياء أصل في الحركة– وإنما أزيلت الحركة عنهما لأجل الإعلال، ووقعا هذا الموقع ردًا إلى أصلهما في الحركة، ولم يحتج إلى نائب عنهما، واحتمل الثقل في هذه الحال ؛لأنه الأصل، وذلك نحو: (مَعْيشَة) و(مَعُوْنَة) تقول في الجمع: معايِش ومعاوِن. وكان الأصل: معيشة على (مَفْعِلة) ولكنها أعلت بنقل حركتها إلى العين. وإنَّما أعلت؛ لأنها على وزن الفعل؛ لأن مَعِيْشًا مثل يَعِيْش، وموافقة الاسم الفعل توجب الإعلال كما أعلوا نابا وبابا ودارا؛ لأنها

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٤٦

(٢) ينظر شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك :٤٥/٣ ، و شرح التسهيل "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد" ٢٦٤١/٦.

(٣) ينظر امن اللبس وتطوره اللغوي:٣٧.

على زنة الفعل، وصححوا نحو: (الحول) و(لومة) لما فارق الفعل، فما وافق الفعل أعل كما أعل. ولم يمنع خوف الإلباس من الإعلال))[١].

إن الأصل في هذه الأحوال أن يقع الإعلال على المصدر كما وقع على الفعل، فإن قولنا: قام قياماً، يدل على إعلال المصدر باعتلال الفعل، غير أن مثل هذه الألفاظ لم تخضع لهذا القانون الصرفي، فإن لام: لومة، الأصل فيه أن يقال: لام لامة،: حال، بدلاً من: حول، وغار: بدلاً من: غار ، ونام: نامة، بدلاً من: نومة، إذ إن الألف مع الفتحة أخف على اللسان العربي من الواو، إلّا أنهم لم يقع منهم ذلك خوفاً من وقوع اللبس بين اللفظين، فيأتي المصدر، الاسم، بالهيأة نفسها التي يأتي بها الفعل[٢].

من ذلك ايضًا ما نجده في مصدر الأفعال معتلة الفاء كما قال الجرجاني : ((حذف الواو في: هِبَة وعِدَة وزِنَة، أصلها: الوِهْبَة والوِعْدَة والوِزْنَة في المصادر، نقلت الكسرة إلى ما بعدها لاستثقالها عليها، فحذفت تخفيفاً، إلّا في الوِجْهَة لئلا يلتبس بالجِهَة))[٣]. أي نقلت الكسرة التي حركت بها الواو في فاء الفعل؛ لاستثقال الكسرة مع الواو، ثم حذفت هذه الواو كذلك استثقالًا، غير أن هذه القاعدة لم تُطبق على "الوِجهة"؛ لأنها لو وقع عليها هذا الأمر لالتبست الجهة بالوجهة، ومن هنا لم تحذف الواو في الوجه[٤].

(١) سفر السعادة وسفير الإفادة :١٠٣/١.

(٢) ينظر المفصل في صنعة الاعراب : ٥٣٠ و ٥٣١

(٣) المفتاح في الصرف : ١٠١

(٤) ينظر المفتاح في الصرف : ١٠١

ج- الفرار من الطول الى الاختصار

قال الفيومي: (("خ ص ر": الْخَصْرُ مِنْ الْإِنْسَانِ وَسَطُهُ وَهُوَ الْمُسْتَدِقُّ فَوْقَ الْوَرِكَيْنِ وَالْجَمْعُ خُصُورٌ وَاخْتَصَرْتُ الطَّرِيقَ سَلَكْتُ الْمَأْخَذَ الْأَقْرَبَ وَمِنْ هَذَا اخْتِصَارُ الْكَلَامِ وَحَقِيقَتُهُ الِاقْتِصَارُ عَلَى تَقْلِيلِ اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى))[١].

ويتمثل في قول العكبري : ((وجَميعُ الرُّباعي لَهُ جمْعٌ واحدٌ وَهُوَ فَعَالِل سواءٌ كَانَت حروفُه كلّها أصولاً أَو كَانَت بعضُها للإلحاق لأنَّ الأربعةَ لَا بدّ فِيهَا من زيادةِ ألفِ التكسير لِتَدُلَّ على الْجمع فَلَوْ زَادوا حَرْفاً آخرَ لطالتْ الكلمةُ وهُم قد حَذَفوا من الخماسيَّ فِراراً من الطّول)) [٢]

ويتمثل ذلك في قول ابن جني : ((سَبَبُ هذه الحمولِ والإضافاتِ والإلحاقاتِ كثيرةٌ، فهذه اللغة وسعتها، وغلبة حاجة أهلها إلي التَّصَرُّفِ فيها والتَّرَكُحِ في أثنائها؛ لِمَا يلابسونه ويكثرون استعمالها من الكلامِ المَنْثُوْرِ والشِّعْرِ المُوْزُوْنِ والخُطَبِ والسُّجُوْعِ، ولقوة إحساسهم في كل شيء شيئًا وتخيلهم ما لا يكاد يشعر به مَنْ لم يألف مذاهبهم)) [٣].

والسبب الآخر هو الرَّغْبَةُ فِي تَحْقِيْقِ الرَّاحَةِ لِلْمُتَكَلِّمِ والسَّامِعِ، من الأسباب المنطقية التي تدفع في اتجاه اختصار الكلام والتَّخَلّي عمَّا لا طائل منه الرَّغبة في تحقيق الراحة النفسية للمتكلم والسامع، وذلك عن طريق توفير الجهد والوقت في توصيل المعاني المنشودة بألفاظٍ محدودة، وفي ذلك يقول ابن جني:

((لأنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره أثر في نفوسهم منه؛ سعةً في التفسح وإرخاءً للتنفس وشحًا على ما جشموه فتواضعوه، أن يتكارهوه، فبلغوه، ويطرحوه، فاعرف ذلك مذهبًا لهم، ولا تطعن عليهم متى ورد شيء منه)) [٤]

---

(١) المصباح المنير: ١٧٠/١

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب : ١٨٥/٢

(٣) الخصائص : ٢١٦/١

(٤) الخصائص : ٣٢١/٣

وفي موضع آخر قال: ((وأنه ليس في الكلام حرفان لمعنى واحد مجتمعان؛ والعلة في ذلك أنَّ الغرض في هذه الحروف الدوال على المعاني إنما هو التخفيف والاختصار ألا ترى أن "هل" تنوب عن "أستفهم" و"ما" تنوب عن "أنفي"))[1].

ويؤكد أبو البركات الانباري (ت :٥٧٧ هـ)ذلك في قوله: ((والجزم حذف والحذف تخفيف، ومع طول الكلام يناسب الحذف والتخفيف)) [2].

(١) سر صناعة الاعراب :٥١/٢

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف : ٤٦٩/٢ ، مسألة /٧٩

الفصل الأول

الفِرار اللغوي في الأفعال

المبحث الأول: الفِرار اللغوي في الفعل المجـــرَّد

المبحث الثاني: الفرار اللغوي في الأفعال المزيدة

المبحث الاول

الفرار اللغوي في الفعل المجرّد

توطئة

الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية، ولقد اعتنى النحاة القدامى بمسألة الفعل، وكذلك المحدثون في دراساتهم الحديثة، فهم يرون أنَّ الفعل مادة لغوية مهمة في الجملة، وهو لا يعدو أنَّ يكون حدثًا يجري على أزمنة مختلفة.

فالفعل: ((هو الهيأة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير، أولًا كالهيأة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا، وفي اصطلاح النحاة: ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقيل: الفعل كون الشيء مؤثرًا في غيره، كالقاطع ما دام قاطعًا))[١].

ودلالته على الحدث تأتي عند اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة[٢]، ولابد من عرض لتعريف الفعل عند النحاة، ومنهم سيبويه الذي جعل الفعل يقترن بالزمن وهو عنده ما أخذ من لفظ أحداث الأسماء، وقسمه إلى ثلاثة أقسام الماضي والمضارع والأمر، مؤكدًا وظائفه الصرفية التي يمتاز بها وهي دلالته على الحدث المقترن بزمن ماضٍ أو حاضر أو مستقبل.

قال سيبويه: ((وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع))[٣].

ويتابع القول: ((فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعِ ومَكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبرًا: يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ))[٤].

وقال ابن السرّاج (ت: ٣١٦ هـ): ((الفعل: ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل))[٥]، وجاء في شرح الكافية في النحو ((الفعل:

---

(١) التعريفات: ١٦٨

(٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٤

(٣) الكتاب: ١٢/١ ،(بابُ علْمِ ما الكَلِمُ من العربية)

(٤) الكتاب: ١٢/١

(٥) الاصول في النحو: ٣٨/١

ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة))[1]، وذكر ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) أنّ الفعل في الاصطلاح: ((مَا دلّ على معنى فِي نَفسه مقترن بِأحد الْأَزْمِنَة الثَّلَاثَة))[2].

مؤكدًا بذلك ما قاله الكثير من النحاة في حد الفعل الذي لا ينفصل عند القدماء عن محتواه الزمني وشكله الصرفي أو صيغه ، ومنه فإن النحاة القدامى أكدوا عن قناعة أنَّ هناك ارتباطًا قويًا بين الصيغة الصرفية والزمن وقسموا الزمن إلى ماض وحال ومستقبل وقالوا: إنّ "فعل" للماضي و"يفعل" للحال والاستقبال و"افعل" للاستقبال عند البصريين، أما الكوفيون فيتبنون تقسيمًا مختلفًا هو: الماضي والمستقبل والدائم الذي يفيده بناء "فاعِل".

الفعل المجرّد والفعل المزيد

فالفعل هو ما دلَّ على حدث وزمن ماضٍ ومستقبل، وهو أما مبني للمعلوم أو مبني للمجهول، وأما لازم أو متعد ، وأما مجرَّد أو مزيد ، والفعل أصل المشتقات عند الكوفيين ،وهو مشتق من المصدر عند البصريين [3].

وقد أورد ابو القاسم الثمانيني (ت:٤٤٢هـ) قوله: ((والأفعال على ضربين: أصليٌّ وذو زيادةٍ، وهو أربعة أبنية: ثلاثةٌ للفاعل وواحدٌ للمفعول، فما كان للفاعل فهو على: "فَعِلَ" و"فَعَلَ" و"فَعُلَ"، فمثال فَعِلَ: "عَلِمَ" و"رَكِبَ"، ومثالُ فَعَلَ "ضَرَبَ" و"أَكَلَ"، ومثالُ فَعُلَ "ظَرُفَ" و" كَرُمَ " فأمّا "فَعُلَ" فهو غير مُتَعَدٍّ إلى مفعول به، وأمّا "فَعَلَ" و"فَعِلَ" ففيهما متعدٍّ وفيهما لازمٌ ... وأمّا ما يختصُّ بالمفعول فهو: "فُعِلَ" نحو: "أُكِلَ" و"ضُرِبَ"، وهذا الذي يختصُّ بالمفعول أوَّلُهُ مضمومٌ في الماضي والمستقبل نحو: "أُكِلَ يُؤْكَلُ" و"ضُرِبَ يُضْرَبُ" ولا يجوز أن يُكْسَرَ أوّلُه إلّا أن يكون ثانيه ياء أو يكون مضاعفًا))[4].

---

(١) شرح الكافية في النحو : ٤٤/١

(٢) شرح شذور الذهب : ١٨/١

(٣) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٧٧

(٤) ينظر: شرح التصريف للثمانيني :١٩٢/١.

على اساس حركة عين الفعل الماضي وعين المضارع معًا فعدت أبواب الفعل الثلاثي المجرّد ستة جمعها بعضهم في بيت واحد من الشعر هو:

فتحُ ضمٍ فَتْحُ كَسْرٍ فتحتان كَسْرُ فَتْحٍ ضَمٌ ضَمٌ كسرتان[١]

والملاحظ في أبنية الأفعال أن التغير الحاصل في حركة الماضي إلى المضارع يحصل في أبواب:

الباب الاول: يحصل فيه فرار من الفتح إلى الضم .

الباب الثاني: يحصل فيه فرار من الفتح إلى الكسر .

وقد جمعهن سيبويه في باب "علم كلّ فعل تعدَّاك إلى غيرك" فقال: ((اعلم أنَّه يكون كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفعِلُ، وفَعَلُ يَفعُلُ، وفِعلَ يفعَلُ، وذلك نحو ضرَبَ يَضْرِبُ، وقتَل يَقْتُل، ولقِمَ يَلْقَمُ. وهذه الأضربُ تكون فيما لا يتعدَّاك، وذلك نحوَ جلَسَ يجلِسُ، وقعدَ يقعُدُ، وركِنَ يَركَنُ)) [٢].

أما الابواب الأخرى (الثالث والخامس والسادس) فحركة عين الفعل ثابتة، لا يحصل فيها فرار ،قال سيبويه: ((وقد بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ في أحرف، كما قالوا: فَعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمَّة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشُبّه به، وذلك حَسِب يَحْسِبُ، ويئَس يَيئِسُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ))[٣].

(فَعَلَ):

ما يشير إلى هذا الوزن هو ما ورد في شرح الشافية للرضي يقول: ((اعلم إنَّ باب فَعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها؛ لأن اللفظ اذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه))[٤]، وهذه الافعال دلت على عدة معان منها الطلب والهدوء والاعتداء والحركة والسير والاضطراب والصوت والتحصيل والرفعة نحو (طَلَب ، نَشَد، غَزَا ، قَعَد ، قَتَل، جَال ، صَرَخ ، عَلا ، ساد...)[٥].

---

(١) المهذب في علم التصريف : ٤٢

(٢) الكتاب : ٣٨/٤.

(٣) الكتاب : ٣٨/٤.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الاستراباذي: ٧٠/١.

(٥) ينظر :ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨٦.

ويتضح هنا الفرار ليس في كل الاوزان الدالة على (فَعَل) بل فقط المتعدية منها والتعدي يعني زيادة حرف لأزالة اللبس والافهام وهذا موضع من مواضع الفرار اللغوي، وهذه الأبنية الدالة على الماضي تقع ضمن دائرة الفرار اللغوي ضمن الفرار من الحركة لتغير الوزن الصرفي الأساسي إلى ما سواه.

والعلّة الصرفية في امن اللبس هي من العلل التي توخاها العرب في كلامهم إذ كانوا بدافع الحرص على الإبانة والوضوح يتحاشون الخلط بين المعاني المختلفة [١].

ومن مواضع الفرار الصرفي الادغام وهو أن يلتقي الحرفان المتماثلان على الأحكام التي يكون عليها الادغام فيدغم الأول في الآخر وذلك بأن يكون الأول ساكنًا في الاصل والثاني متحركاً نحو (ردَّ و شدَّ) والثاني ان يلتقي الحرفان المتقاربان على الاحكام التي يسوغ معها الادغام فيقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فيدغم به[٢].

قال الزجاجي (ت ٣٣٧هـ): ((والإدغام في كلامِ العربِ على ضَرْبَيْنِ أحدهما أن يلتقي حرفانِ مِثْلانِ مُتحرَّكانِ وما قبلَ الأولِ منهما مُتحرِّكٌ فُتسَكِّنَ الأولَ وتُدغِمَه في الثاني وإظهارُ ذلك غيرُ جائزٍ نحو صلَّ وملَّ وشدَّ ومدَّ وأشباه ذلك والآخرُ أنْ يَلتقي حرفانِ مُختلفانِ إلَّا أنَّ أحدَهما مقارِبٌ للآخرِ في المجَانَسةِ أو المَخْرجِ فتُبدلَ الأولَ من جنسِ الثاني وتُدغِمَه فيه فيصيرَ من لفظِ الثاني كقولك: الرَّحمن الرَّحيم والسَّميع والذَّاهب وما أشبه ذلك)) [٣].

وهنا حصل فرار صرفي، وهناك أمثلة كثيرة على حالة الإدغام في الحروف منها إدغام الدال في السين لتقاربهما في المخرج فمخرج الدال من طرف اللسان وأصول الثنايا ومخرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا فلما تقارب المخرج جاز إدغامهما[٤].

وكذلك يأتي ادغام الباء في الباء، والباء من الحروف الشديدة وهي مدغمة في مثلها (يعني الباء في الباء) بزيادة قوة الصوت وقوة المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ **لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**﴾ [البقرة: من آية٢٠][٥]، وسبب الإدغام هو تماثل الحرفين، وهذا هو موضع

---

(١) علة امن اللبس :٨.

(٢) ينظر الخصائص: ١٤١/٢-١٤٢.

(٣) اللامات: ١٥١.

(٤) ينظر الكتاب: ٤٣٣/٤، والمدخل إ٠لى علم اللغة، رمضان عبدالتواب: ٣٢.

(٥) ينظر سيبويه ٤٥١/٤ والمقتضب ٢٠٨/١، وارتشاف الضرب:٧٠٨/٢١.

الفرار في إدغام الحرف بما يماثله ويقترب من مخرجه؛ وذلك لأنَّ العرب كرهت لفظ حرفين من مخرج واحد ففرت إلى حالة الإدغام .

ويحصل الفرار اللغوي في لهجات العرب بناء على لهجة كل قبيلة فقد اتسمت تميم بوصفها قبيلة بدوية بالإدغام لتيسير النطق وسهولته أما اهل الحجاز فقد عملوا على فك الإدغام فالفرار من الإدغام إلى عدمه يعود إلى لهجات القبائل(١).

قد يأتي من ذات الباب شاذُ يفتح فيه عين الفعل كـ(فعَل: يفعَل) نحو: (أَبَى: يَأبى)(٢)، والفرار هنا انقلاب الياء لوجود حركتها وانفتاح ما قبلها فتكون من باب لامه حرف حلق وفيه يتم الفرار اللغوي وموضع الفرار هنا هو انقلاب الياء إلى ألف وموضع الفرار هنا شاهده هو إقلاب الياء (في المضارع) وهو فرار من الثقل إلى الخفة.

وجاء قول الزجاج(ت ٣١١هـ) : ((وقرئت (مَطْلَعَ الفَجْرِ)، وَمَطْلِعَ الفَجْرِ – بفتح اللام والكسر فمن فتح فَهوَ المصدَرُ بمعنى الطلع. تَقُول: طلع الفجر طلوعاً وَمَطْلَعاً.ومن قال مَطْلِع فهو اسم لوقت الطلوع وكذلك لمكان الطلوع، الاسم مَطْلِع بكسر اللام)) (٣).

وقرأ الزجّاج غير ذلك إذ قال: (سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ومنهم من قرأ بكسر اللام "مَطلِع"(٤)، ولعل الفرار الحاصل في اللفظتين في أسم الزمان والمكان وفقًا لرأي الزجاج أنه يحصل الفرار أذا اقترن الظرف بالزمان فيقرء بالكسر، وأكد على ذلك الرأي ابن منظور (ت ٧١١ هـ)(في اللسان قال: (هِيَ حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ) فيكسرون وهم يريدون المصدر، وما يجسد الفرار اللغوي في هذا الوزن فأن الفعل منه "مَطَلَع" اصله "طَلَع وتَطْلُع و مَطْلَع و مطلِع فهي طالِعَة وهو أحد اوزان ما جاء في "فعَل يفعِل على مَفعِل" ومَطْلَعًا بالفتح هو أحد اللغات الذي يحصل فيها الفرار بالقياس والكسر والاشُهر من هذه اللغة (المطلع بالكسر) وهو الموضع التي تطلع منه الشمس(٥).

قال ابن منظور :((طلع: طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْفَجْرُ وَالنُّجُومُ تَطْلُعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً، فَهِيَ طالِعةٌ، وَهُوَ أَحَد مَا جَاءَ مِنْ مَصادرِ فَعَلَ يَفْعُلُ عَلَى مَفْعِلٍ، ومَطْلَعاً،

---

(١) ينظر اللهجات العربية في التراث: ٢٩٥-٢٩٧.

(٢) ينظر شرح الشافية ابن الحاجب ركن الدين الاستراباذي :٢٦٨/١.

(٣)معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٤٨/٥

(٤) ينظر حجة القراءات ٧٦٨/١.

(٥) ينظر لسان العرب : ٢٣٥/٨.

بِالْفَتْحِ، لُغَةٌ، وَهُوَ الْقِيَاسُ، وَالْكَسْرُ الأَشهر. والمَطْلِعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَهُوَ قوله: حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ، وأَما قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: هِيَ حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ، فإِن الْكِسَائِيَّ قرأَها بِكَسْرِ اللَّامِ، وَكَذَلِكَ رَوَى عُبَيْدٍ عَنْ أَبي عَمْرٍو بِكَسْرِ اللَّامِ، وَعُبَيْدٌ أَحد الرُّوَاةِ عَنْ أَبي عَمْرٍو، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةَ: هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، بِفَتْحِ اللَّامِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وأَكثر الْقُرَّاءِ عَلَى مطلَع، قَالَ: وَهُوَ أَقوى فِي قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ لأَن المطلَع، بِالْفَتْحِ، هُوَ الطُّلُوعُ والمطلِع، بِالْكَسْرِ، هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَطْلُعُ مِنْهُ، إِلا أَن الْعَرَبَ تَقُولُ طَلَعَتِ الشَّمْسُ مطلِعاً، فَيَكْسِرُونَ وَهُمْ يُرِيدُونَ الْمَصْدَرَ، وَقَالَ: إِذا كَانَ الْحَرْفُ مِنْ بَابِ فعَل يفعُل مِثْلَ دَخَلَ يَدْخُلُ وَخَرَجَ يَخْرُجُ وَمَا أَشبهها آثَرَتِ الْعَرَبُ فِي الِاسْمِ مِنْهُ وَالْمَصْدَرُ فَتْحُ الْعَيْنِ، إِلا أَحرفاً مِنَ الأَسماء أَلزموها كَسْرَ الْعَيْنِ فِي مَفْعِلٍ، مِنْ ذَلِكَ: المسجِدُ والمَطْلِعُ والمَغْرِبُ والمَشْرِقُ والمَسْقِطُ والمَرْفِقُ والمَفْرِقُ والمَجْزِرُ والمسْكِنُ والمَنْسِكُ والمَنْبِتُ، فَجَعَلُوا الْكَسْرَ عَلَامَةً لِلِاسْمِ وَالْفَتْحَ عَلَامَةً لِلْمَصْدَرِ، قَالَ الأَزهري: وَالْعَرَبُ تَضَعُ الأَسماء مَوَاضِعَ الْمَصَادِرِ، وَلِذَلِكَ قرأَ مَنْ قرأَ: هِيَ حَتَّى مطلِع الْفَجْرِ؛ لأَنه ذَهَب بالمطلِع، وإِن كَانَ اسْمًا، إِلى الطُّلُوعِ مِثْلِ المَطْلَعِ، وَهَذَا قَوْلُ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ، وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَنْ قرأَ مطلِع الْفَجْرِ، بِكَسْرِ اللَّامِ، فَهُوَ اسْمٌ لِوَقْتِ الطُّلُوعِ، قَالَ ذَلِكَ الزَّجَّاجُ؛ قَالَ الأَزهري: وأَحسبه قَوْلَ سِيبَوَيْهِ. والمَطْلِعُ والمَطْلَعُ أَيضاً: مَوْضِعُ طُلُوعِهَا. وَيُقَالُ: اطَّلَعْتُ الْفَجْرَ اطِّلاعاً أَي نَظَرْتُ إِليه حِينَ طلَع؛ وَقَالَ: نَسِيمُ الصَّبا مِنْ حيثُ يُطَّلَعُ الفَجْرُ)) [1]

فيما جاء ابو علي النحاس[2] في ان الفتح في هذا الوزن هو الحركة الاساسية (فعَلَ يفعُلُ) وجاء فرارًا بسبب قوة الفتح او قوة حركة الفتح في العربية ، بقوله : ((ما كان على فعل يفعل فالباب فيه أن يكون المصدر منه واسم المكان مفعلا بالفتح، وكان يجب أن يكون اسم المكان منه بالضم إلا أنه ليس في كلام العرب مفعل فلم يكن بدّ من

(١)لسان العرب : ٢٣٥/٨.

(٢) ينظر اعراب القران للنحاس:١٣٤٨

تحويله إلى الفتحة أو الكسرة فكانت الفتحة أولى لأنها أخفّ والدليل على ما قلناه أنه ما كان على فعل يفعل فالمصدر منه مفعل بالفتح، اسم المكان والزمان بالكسر)) [١].

وقد كسروا المصدر(مَطْلِع) وهي لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز يقولون (مَطْلَع) فيفتحون[٢].

إذا كان الحرف من باب فعل يفعل، مثل "دخل يدخل وخرج يخرج " وما أشبهها آثرت الفرار الى فتح ، أما "مطلَع الفجر" فيجوز أن يكون الفتح في "مطلِع" الذي جوز هنا الفتح والكسر[٣]. قال ابن خالويه : ((أجمع القراء على فتح اللام إلّا «الكسائي» فإنه قرأها بالكسر. فالحجة لمن فتح: أنه أراد بذلك: المصدر. ومعناه: حتى طلوع الفجر. والحجة لمن كسر: أنه أراد: الاسم أو الموضع)) [٤] وهو رأي ابن خالويه مطابق للفرار فالعرب يفرون مرة الى الفتح ومرة الى الكسر والسبب في ذلك لهجات العرب .

ثم جاءت قراءة الكسائي في (مَطْلِعِ) بكسر اللام ذلك ان العرب تضع الاسم موضع المصدر[٥]. وقرء اللام بالفتح بمعنى ان مطلع مفتوحة وجاء الفرار هنا من الكسر الذي هو اصل الى الفتح تخفيفا للنطق.

وفي جميع الالفاظ التي ذكرناها يحصل الفرار اللغوي باستبدال الحركة للخفة ليس عند العرب كلهم بل عند بعض القبائل ومنهم قبيلة تميم إذ تذهب إلى حركة الفتح لا نها اخف الحركات بينما تذهب الحجاز الى الكسر وهي اقل خفة ويرجع الصرفيون السبب الى أن تميم بدوية والحجاز حضرية .

وفي لفظ (عَكَف) على الشيء بمعنى أقبل عليه مواظبا[٦]. فهو من باب (نَصَر : يَنْصُرُ)، إذ تقول في مضارعه يَعْكُف أما في لهجة بني أسد فهو من باب ضَرَب وقالوا في مضارعه: يَعْكِف[٧]. وهنا جاء الاختلاف كنوع من أنواع الفرار اللغوي الحركي أو كما

---

(١)اعراب القران للنحاس:١٦٧/٤

(٢) ينظر الكتاب : ٩٠/٤

(٣) ينظر الحجة في القراءات السبع: ٤٢٧/٦.

(٤)الحجة في القراءات السبع: ٣٧٤/١.

(٥) ينظر الكتاب: ٤/ ٩٠، والحجة في القراءات السبع: ٤٢٧/٦.

(٦) مختار الصحاح : ٢١٦" باب عكف، وينظر لهجة "قبيلة أسد":١٧٨.

(٧) ينظر اللهجات العربية ١٧٨.

فعلت قبيلة أسد فتح كسر، وذات الأمر مع الفعل(بَطَش يَبْطُش) ذكره الدكتور غالب المطلبي بأنّ تميمًا تقولها، في حين أنَّ أهل الحجاز يقولون: (بَطَش يَبْطِش)[١].

أما الفعل(رَكَن يَرْكُن) فهو من باب (نَصَر) يحصل فيه الفرار بين قبيلة وأخرى فبلغة تميم هو من باب (نَصَرَ)، وذَكَرَ صاحبُ العين في لُغَة سُفْلى مُضَرَ[٢]، وقال الجرجاني: (("رَكَنَ يَرْكَنُ" لغةٌ متداخلةٌ، ماضِيْهِ من: رَكَنَ يَرْكُنُ، ومضارِعُهُ من: رَكِنَ يَرْكَنُ))[٣]، فهو إما بالفتح وإما بالضم وهو لهجة وفيه فرار كما نطقته قبيلة تميم، وأما "يَفْعُل" بالضمّ متعدياً ولازماً، مثل: قَتَل يَقْتُل وخَرَج يَخْرُج ، وإنَّ المثال تحت باب المعتل لا يجيء من "فَعَل يَفْعُل"؛ أي من باب نَصَر بالاستقراء "إلا وَجَد يَجُد"[٤].

وتناول الفارابي (ت:٣٥٠هـ) الفعل (وجَد) على صيغة الوزن (فَعَل يَفْعُل) بفَتْح العيْن من الماضي وضَمِّها من المستَقْبل إذ ((يُقالُ: "وَجَدَ يَجُدُ وهذه يتيمةٌ لا أُخْتَ لها))[٥] ، فحصل الفرار اللغوي من الثقل الى الخفة

وجاء الفعل: (سَمَت يَسْمُتِ)[٦]، ذكرها يونس بن حبيب يَسْمِتُ بمعنى وجود فرار لغوي تبعاً لقبيلة تميم[٧]. ماضيه بالفتح ومضارعه بالكسر أو الضم وبين اللهجتين يحصل الفرار.

أما الفعل عَرَش يَعْرُش عَرْشاً، ويَعْرِش بضم الراء لغة وهو فرار حسبما ذهبت اليه تميم[٨]، ومنها جاءت قراءة ابن عامر وأبو بكر عن عاصم[٩]، قوله تعالى: ﴿ **وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ**﴾[الاعراف: آية ١٣٧]، ذكر ابو حيان: وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَبَاقِي السَّبْعَةِ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو رَجَاءٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ هُنَا

---

(١) ينظر :المزهر:٢٧٥/٢ ، لهجة تميم واثرها في العربية:١٧٤.

(٢) ينظر: كتاب الافعال (السرقسطي) : ٨٩/٣

(٣) المفتاح في الصرف:٣٧.

(٤) ينظر: شرحان على مراح الارواح :١١٥.

(٥) معجم ديوان الأدب :٣/ ٢٤٨.

(٦) ينظر: الشوارد :٣٤

(٧) ينضر الشوارد : ٣٤.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القران :٢٧٢/٧.

(٩) ينظر : السبعة في القراءات:٢٩٢/١.

وَفِي النَّحْلِ وَهِيَ لُغَةُ الْحِجَازِ الاصل عَرَش :يعرِش لغة اهل الحجاز ، وعرش يعرُش لغة تميم [١].

ويعزى الاختلاف في استعمال الحركات في القراءات القرآنية الى تحقق الفرار اللغوي وتبعًا إلى اللهجات العربية فالحجاز تكسر راء (يعرِشُون) و تميم تضمها (يعرُشون) بضم الراء، ويحصل الفرار من الكسر إلى الضم.

كذلك نلاحظُ أنَّ الفرار في الأفعال الواردة حصل فيها نتيجة اختلاف اللهجات العربية حيث وردت مرةً بالضم و مرةً بالكسر على وفق اللهجة التي تنتمي اليها.

وثمة نوع آخر من الفرار فيما ذكره الزبيدي (ت ٣٧٩هـ): "ما سيَّدتك العربُ لغة بني عامر"، وجاء هذا الفعل على صيغة (فَعَل يفعُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع وعينه واو أي أنهُ الباب الأول والعرب كأنها تقول: ما سوَّدتك[٢]، هذا من الفعل المزيد (سَوَّد) الفعل منها (ساد ، يسود ، وسيَّد) فَيعَل من الاوزان الملحقة بالرباعي المجرّد ، وكذلك أصلها (سَوَّد) ثم قلبت الواو إلى ياء وادغمت في الياء الزائدة لتحقيق الانسجام الصوتي والفرار من ثقل اللسان لتنطق ياالياء ثم الواو وفيه عن الصعوبة[٣] بموضع الفرار لأنّه تغير وهي لهجة تنسب لبني عامر في الابدال، والمرجح عند بني عامر كلها لم تنطق هذا الفعل بالياء، وهو إبدال دال على الفرار.

وكما اورد العكبري في معتل العين بالواو قوله : ((وأمَّا المعتلُّ الْعين بِالْوَاو نَحْو عادَ يعودُ وجابَ الأرضَ يجوبُها فأصلُه فَعَلَ بفَتْح الْعين يفعُل بضمِّها وَلم يأتِ إِلَّا كَذَلِك وكانَ الأصلُ يَعْوُدُ بِسُكُون العينِ وضمّ الْوَاو مثل قَتَل يَقْتُل فاسْتُثْقِلت الضمّةُ على الواوِ فَنُقِلت إِلَى مَا قبلهَا وَبقيت ساكِنةً))[٤]، وفي هذا النصّ فُرَّ بالإعلال بالثقل من استثقال الضمة على الواو إلى سكونها بنقل حركة الواو إلى الساكن قبلها .

قال الفارابي (ت: ٣٥٠هـ) : ((وذلك أَن المثالَ لا يكون منه يفعُل إلا كلمةٌ رُويت بالضم، وهو قولك: وَجَد يَجُد في لغة عامر)) [٥].جسدت الفرار وهي أصلًا لهجة نُسبت

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير :٥/ ١٥٦.
(٢) ينظر: طبقات النحويين واللغوين :٢٧٢.
(٣) ينظر: طبقات النحويين واللغوين :٢٧٢.
(٤) اللباب في علل البناء والاعراب: ٣٨٦.
(٥) معجم ديوان الادب ١٤٢/٢.

لبني عامِرٍ وحدَها وإنّما قلَّ ذلك لأنَّهُم استَثْقَلوا ضم الجيم مع وجود ياء المضارعة و واو الفعل "، وقد يوجد الثقل من الياء إلى الواو والضمة هذا حصل الإعلال بالحذف اي حذف الواو فحصل الفرار اللغوي من الثقل الى الخفة(١).

و يأتي إعلال القلب ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض(٢).

في هذه الأفعال نلاحظ أن الفرار الصرفي يحدث من الإعلال بالقلب لاختصاصه بحروف العلّة، فكل إعلال يقال له إبدال، إذ يجتمعان فى نحو قال ورمى، وينفرد الإبدال فى نحو اصْطَبَر وادَّكر، وخرج بالمكان العِوَض، فقد يكون فى غير مكان المعوَّض منه كتاءَى عِدَة واستقامة وهمزتى ابن واسم، وقال الأشمونى: قد يُطلق الإبدال على ما يُعم القلب، إلا أن الإبدال إزالة، والقلب إحالة والإحالة لا تكون إلا بين الأشياء المتماثلة، ومن ثَمّ اختص بحروف العلة والهمزة، لأنها تقاربها بكثرة التغيير.(٣).

وذكر ابن جني أن سبب هذا القلب تلجأ في قلب الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ألفين إلّا إلى الهرب من اجتماع الأشباه وهي حرف العلّة والحركتان اللتان اكتنفتاه وقد علم مضارعة الحركات لحروف، اللين وهذا أمر موجود في قام، وخاف، وهاب(٤).

وإنّ وقعت الواو فاء للفعل فتحذف قال ابن عصفور: ((فإن وقعت فاءً في فعل على وزن "فَعَل" فإنها تُحذَف في المضارع فتقول في مضارع "وَعَدَ": يَعِدُ، وفي مضارع "وَزَنَ": يَزِنُ وإنَّما حُذفتِ الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرة، وهما ثقيلتان ،فلمَّا انضاف ذلك إلى ثِقَل الواو وَجب الحذف)) (٥).

(١) ينظر: معجم ديوان الادب : ٣/ ٢٤٨.

(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٦٧/٣.

(٣) ينظر شذا العرف: ١٢٢.

(٤) ينظر الخصائص: ١/ ١٥٠.

(٥) الممتع في التصريف: ٢٨٠/١.

فَعِل

فهو على ضربين: يكون متعدَيًا، وغير متعدٍ، فالمتعدِّ نحو: شَرِبَ ولَقِمَ، وغير المتعدّي نحو: سَكِر وفَرِقَ، والمضارع منها جميعًا على "يَفعَل" بالفتح، نحو: يَشرَبُ ويَسْكَرُ ويَلْقَمُ ويَفْرَقُ، وقد شذّ من ذلك أربعة أفعال جاءت على: فَعِل يَفْعِلُ ويَفْعَلُ جميعًا وهي: حَسِبَ يَحسِبُ ويَحْسَبُ، ويَئِس يَيْئِسُ ويَيْأسُ ويَبِس يَيْبِسُ ويَيْبَسُ ونَعِمَ يَنْعِمُ ويَنْعَمُ[١]، وفتح عين المضارع فيه أقيس من كسرها عند سيبويه[٢]

وقد وافق سيبويه ذلك الرأي الزمخشري وابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ)، وجعلوا هذه الأفعال من باب فَعِل: يفعَل بفتح العين في المضارع.

قال ابن جني: ((اعلم أن جميع الأفعال التي تُجاوز مواضيها ثلاثة أحرف، لا يكون الحرف الذي قبل الطرف من المضارع فيها إلا مكسورا نحو "أَكرمَ يُكرِم، وانطلق ينطلق و ... إلا ما كان ماضيه على "تَفَاعَلَ" ... فإن ما قبل طرفه في المضارع يكون مفتوحا نحو تغافل يتغافل... وقد كان القياس أنْ يَكْسِروُهُ لتُخالِف حركةُ العين في المضارع حركتها في الماضي، كما قالوا: " ضَرَبَ يَضرِبُ ورَكِب يركَب"، وكأنهم إنما هربوا إلى الفتح؛ لأنهم لو قالوا: "يَتَغافَلُ" لأشبه آخره آخر المصادر نحو: التَّغافُلِ والتَّعالُم"، ولو كَسَروه لأشبه آخرّ الجمع نحو "تَتافِل وتَناضِبٍ" جمع "تَتْفُلٍ وتَنْضُبٍ"، فأرادوا أن يُباعدُوا بين الفِعْل وبينَ المصدرِ والجمع)). [٣]، هنا الفرار الحركي من الأثقل الى الأخف اي من حركة الماضي الثقيلة الكسرة الى الفتحة في المضارع .

والسبب في الفرار مرده أنَّ هناك ربط بين حركة الفتح وحروف الحلق لتشابهما في المخرج إذ يقول سيبويه: ((وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف، وإنما الحركات من الألف والياء والواو))[٤]. ففروا إلى الفتح.

---

(١) ينظر دروس التصريف: ٥٧ ، وشرح الملوكي :٤٢ .

(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب، "الرضي" : ١٢٩/١.

(٣) المنصف : ٩٣/١- ٩٤.

(٤) الكتاب : ١٠١/٤

ومما جاء في قول ابن الحاجب: في يَوْجَل يَاجَلُ، وبعضهم يقلبها ياء؛ لأنَّ الياء أخف من الواو، وبعضهم يستشنع قلب الواو ياء لا لعلة ظاهرة، فيكسر ياء المضارع ليكون انقلاب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة، وليس الكسر فيه كالكسر في نِعْلَمُ وتِعْلَمُ، لأن من كسر ذلك لا يكسر الياء، لا يقول: يِعْلَمُ وظاهر كلام السيرافي وأبي عليّ يدل على أن قلب واو نحو يَوْجل ألفاً أو ياء قياس، وإن قل، قال السيرافي: يقلبون الواو ألفاً في نحو يَوْجَلِ وَيَوْحَل وما أشبه ذلك، فيقولون: يا جل وياحل [1]، . وهذا موضع من مواضع الفرار، أي الفرار من الواو إلى الأخف وهو حرف الالف ومما يعد منه باب القلب المكاني فقولنا "أيِس" أصله "يَئِس" على وزن "فَعِل" فقدمت فيه العين على الفاء[2] مما أدى إلى الفرار من اللفظ الاثقل الى الأخف.

قال ابن الحاجب: ((قال سيبويه: يقول بعض العرب: يا زيدُ ايْأس، بالياء، تشبيهاً بقيل مُشَمًّا، واستضعفه سيبويه، وقال: يلزم أن يقال: يا غُلاَمِ اوْجَلْ، بالواو، مع كسرة ما قبلها، ولهم أن يفرقوا باستثقال الواو في أول الكلمة مع كسرة ما قبلها، بخلاف الياء المضموم ما قبلها، إذ ثبت له نظير)) [3].

وهذا بحد ذاته موضع للفرار من ما حصل من إقلاب للضمة الى كسرة وتقلب الواو ياءً وهو فرار من الاثقل إلى الأخف كما في قول ركن الدين: "وَتُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلها إلى آخره، ، وَتُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلها للمناسبة، نحو: ميزان وميقات، أصله: مِوْزان، ومِوْقات، من: الوزن والوقت، قُلبت الواو ياء للمناسبة وطلب الخفة [4] وهذا هو موضع للفرار الصرفي.

فإن كان في الماضي ياءان نحو: "عَيِيَ يعْيَى" و"حَيِيَ يحْيَى" فمنهم من يظهر الياءين ويقول ليست الياء الأخيرة لازمة، ألا تراها تنقلب إذا قلت: "يَعْيَى" و"يَحْيَى" وأيضًا فإنّ السّكون يدركها فتقول: "عَيِيتُ" و"حَيِيتُ" فلمّا كان السّكون يدركها، والقلب يدركها لم تكن لازمة، وإذا لم تكن لازمة لم يلزم إدغامها، وإنّما يلزم الإدغام إذا اجتمع مثلان

(١) ينظر شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٩٢/٣.

(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب "ركن الدين " :١٨٧/١، وتصريف الاسماء والافعال :١٩.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب(الرضي): ٨٦/٣

(٤) ينظر شرح شافية ابن الحاجب(ركن الدين): ٧٣٣/٢.

متحرّكان وقد قرأ بعض القرّاء: (من حيِيَ عن بيّنة) بالإظهار، وقد أدغمها قوم فرارًا من اجتماع المثلين وشبّهوها بحركة الإعراب من حيث كانت هاء السّكت لا تلحقها كما لا تلحق المعرَب(١).

ومن أمثلة هذه الصيغة، القاعدة الصرفية المفسرة لاجتماع الأمثال هو ما اورده العكبري: ((فإنْ كانتِ العينُ واللاّم ياءين نَحْو حَيِيْ وعَيِيْ فَفِيهِ وَجْهَان التَّصحيحَ الأصلُ والإدغام نَحْو حَيّ وعَيّ فِراراً من اجتماعِ الأمثالِ وطريقُه أنَّه سُكّن الأوَّلُ ليصحَّ إدْغامُه وحُمِلَ على الصَّحيح نَحْو ضَنَّ بالشَّيْء وأصلُه ضَنِنَ مثل بَخِل فعلى هَذَا إنْ لحقتَه ألفُ التَّثنيةِ أَو واوُ الْجمع قلتَ على الْوَجْه الأوّل حَيِيا فجمعتَ بَينهمَا؛ لأنَّه موضعٌ يجبُ فِيهِ تحريكُ الحرْفين وَمَعَ الْوَاو حَيُّوا وعَيُّوا فتحذِفُ الثانيةَ لِثِقَل الضمَّةِ عَلَيْهَا وعَلى اللُّغَة الثانيةِ وَهُوَ الْإِدْغَام حَيَّا وعَيَّا وحيُّوا وعَيُّوا بالتَّشديد فيهمَا مثل شَدّا وشَدُّوا فإنْ بَنَيْتَ هَذَا الفعلَ لِمَا لَمْ يُسمَّ فاعلُه انبنى ذَلِك على اللُّغَات الثَّلَاث فِي قيل فَتَقول على اللُّغَة الْمَشْهُورَة حِيّ وعِيّ فتنقل كسرة الْيَاء الأولى إِلَى الْحَرْف الأوَّل وتُدغم وإنْ أَشرت هُنَاكَ أَشرت هَهُنَا وإنْ جعلَته مثل قُوْل قلتَ حُيَّ وعُيَّ فالأوَّل مضموم والياءُ الأولى سُكِّنت وأُدْغمت فِي الثَّانِيَة فإنْ عُدّي هَذَا الفعلُ بالهمزةِ وَهُوَ لِمَا لَمْ يُسمَّ فَاعلُه قلتَ على لُغَة التَّصْحِيح أُحْيِيَ وأُعْيِيَ وَفِي الْجمع أُحيّوا وأُعَيّوا فحذفت الياءُ الثانيةُ لِمَا تقدَّم وعَلى لغةِ مَن أدغم أحِيّ مثل أُقِرّ وَمَعَ وَاو الْجمع أُحِيّوا مثل أُقِرّوا فإنْ سمّيتَ الفاعلَ قلت أحيى فأبدلتِ الياءُ الثانيةُ ألفا لتحركها وانفتاحَ الْيَاء الأولى وتقولُ مَعَ واوِ الْجمع أحْيَوا فتحذفُ الألفَ لسكونِها وسكونِ واوِ الجمعِ وتَبقى فتحةُ الْيَاء تدلُّ عَلَيْهَا)) (٢). ذلك سببه الفرار لاجتماع الأمثال أو الاشباه فلم تعتاد العرب جمع حرفين من ذات المخرج فتبدل احدهما بسبب ثقل الصيغة.

ذكر ابن جني في تحول الحركة إلى فتح في المضارع كالفعل سَمِعَ :يَسمَعُ ، فإنما وجبت الفتحة فيه من قِبَلِ أن ماضيه مكسور العين وهو سَمِع وليس من قبل حرف الحلق، ألا ترى أنك تقول: "رَكِبَ يرْكَبُ، وشَرِبَ يَشْرَبُ" فتفتح العين من المضارع ولا حرف حلق فيه (٣).

---

(١) ينظر شرح التصريف للثمانيني : ٥١١

(٢) اللباب في علل البناء: ٢/ ٤١٤ و٤١٥.

(٣) ينظر المنصف: ٩٥/١

ونجد الفرار من الأثقل الى الأخف في إعلال القلب كما في الأفعال " تخْشَى، يَبْقَى، يَخْفَى، يَرْضَى، يَغْشَى" قلبت الياء المتحركة الفًا، وكل فعل من ذوات الياء أو الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها تقلب إلى أخف حروف العلّة وهو الالف(١) .

ومنه قوله تعالى : ﴿**وَتَخْشَى النَّاسَ**﴾[الاحزاب: من آية ٣٧] ، فيها اعلال بالقلب "الياء" الى الف، أمّاَ إلاعلال بالحذف في فَعِل :يَفْعَلُ نَحْو رَضِيَ يَرْضَى الأصلُ رضِوَ؛ لأنَّه من الرِّضْوان فأُبدلت الواوُ يَاء لانكسار مَا قبلهَا(٢). وهنا الفرار من الأثقل إلى الأخف لسهولة النطق .

و مضارعه (يَفْعَلُ) بفتح العين لازمة كانت أم متعدية صحيحة أم معتلة نحو: مَسَّ يَمَسَّ وخَافَ يَخافُ، ((فأصله "مَسِسَ" فحذفت حركة السين الأولى، طلبًا للإدغام وحذف الحركة يتداعى سكونًا ثم أدغمت السّين في السّين وذلك؛ لأنه إذا اجتمع حرفان متجانسان بعد فاء الكلمة أُدغم أحدهما في الأخر بشرط سكون الأول وتحرك الثاني فصار "مسَّ" وأصل "يَمَسُّ: يَمْسَسُ" فنقلت حركة السّين الأولى إلى الميم ،طلبًا للإدغام ثم أدغمت السّين في السّين في القاعدة السابقة فصار يمسُّ)) (٣)

ويحصل الفرار لتيسير النطق وللتخفيف من الأثقل إلى الأخف كما جاء في قول الثمانيني : ((فأمَّا هابَ :يهابُ و خاف يخافُ ،فأصله هَيِبَ يهْيَبُ" و"خَوِفَ يخْوَفُ" فانقلبت الواو والياء في الماضي ألفًا لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما، وأمّا في المستقبل فإنّهم نقلوا حركة العين إلى الفاء فسكنت العين وانفتحت الفاء فصار: "يَهَيْبُ" و"يَخَوْفُ" ثمّ أتبعوا الياء والواو الفتحة التي نقلت منهما فصارتا ألفين فقالوا: "يهابُ" و"يخافُ")) (٤).

فقلبت الواو ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، وأصل المضارع "يَخْوَفُ" ،فنقلت الفتحة من الواو إلى الخاء؛ وذلك لأنه إذا تحرك حرف العلّة وبجانبه ساكن صحيح نقلت الحركة من المعتلّ إلى الصّحيح فصار يَخَوْفُ، ثم قلبت الواو الفًا لتحركها في الأصل وانفتاح ماقبله فصار "يَخافُ"(٥).

---

(١) ينظر ايجاز التعريف في علم التصريف: ١٧٠/١ ، وشرح شافية ابن الحاجب: ١٦١/٣، وشذا العرف: ٢٢.

(٢) ينظر اللباب في علل البناء : ٣٩٤/٢، والصرف: ١٩٦.

(٣) الصَّرف الميسَّر:١٤.

(٤) شرح التصريف: ٤٣٨ و ٥٣٠.

(٥) ينظر الصَّرف الميسَّر: ١٤

المبحث الثاني

الفرار اللغوي في الأفعال المزيدة

المزيد، هو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض، وهو نوعان: الثلاثي المزيد، والرباعي المزيد(١).

الثلاثي المزيد :

وهو ما كانت أحرف الأصلية ثلاثة وزيدت عليها أحرف أُخر، إمّا لإفادة معنى من المعاني، أو للإلحاق بالرباعي المجردّ أو المزيد، فما كانت زيادته لمعنى من المعاني يكون أمّا مزيدًا بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرف(٢).

وهناك أبنية للفعل الثلاثي المزيد بحرف بغية الاختصار سنوردها وفقاً للجدول أدناه .

ت	وزن الفعل	استعمالاته
١	أفْعل	الصيرورة والتعدية
٢	فاعَل	المشابهة والتوجه والسلب والازالة
٣	فَعَّل	المشاركة والمتابعة

ت	وزن الفعل	استعمالاته
١	انفعَلَ	المطاوعة
٢	افتَعَلَ	المشاركة والمطاوعة والاتخاذ والمبالغة
٣	افعلَّ وافعالّ	للمبالغة والقوة
٤	تفاعل	المشاركة والتظاهر والمطاوعة
٥	تفعَّلَ	الاتخاذ والمطاوعة والتكلف

(١) ابنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٩١

(٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩١

وهناك ابنية كثيرة للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة احرف بغية الاختصار سنوردها وفقاً للجدول ادناه.

ت	وزن الفعل	استعمالاته
١	اسْتَفْعَلَ	التحويل و الصيرورة
٢	إفَعْوعَل	للمبالغة

لقد جاءت الصيغ الصرفية التي تمثل الفعل الثلاثي المزيد وفقاً للمضاف إليها من الحروف فهي مزيدة بحرف كصيغة: "أفعل وفعّل وفاعَل" ومزيد بحرفين "تَفعّل وتفاعِل وانْفَعَل وافتَعَل وافَعَلّ"(١).والمزيد بثلاثة حروف له أربع صيغ " اْستَفْعَلَ، افَعوْعَل، افْعَالّ ، افْعَوَّل".

المزيد بحرف

١-أفْعَلَ

وهي من أكثر الصيغ استعمالًا وتشعبًا وتردَدًا في الاستخدام والمعاني حيث وردت في سياقات متنوعة تتضح منها صيغ **الفرار** ممثلةً بتعديها، ومن المعاني التي دلت عليها صيغة "أفعَل" و"أفْعَلَ" للتعدية في الأكثر، نحو: "أجْلَستُه" و"أَمكَنْتُهُ"، وللتعريض للشيء، وأن يجعل بسبب منه نحو أقْتلتُه وأبعْتُه إذا عرضتُه للقتل والبيعُ ومنه أقبرته وأشفيته وأسقيته إذا جعلت له قبرًا وشفاء وسقيًا وجعلته بسبب منه من قبل الهبة أو نحوها، أو لصيرورة الشيء ذا كذا نحو أغدَّ البعير إذا صار ذا غدة، وأجْرَب الرِجل وأنْحَز وأحَال صار ذا جرب ونحاز وحيال في ماله ومنه "ألام" و"أراب" و"أصْرم النخل" وأحْصَد (٢).

و" أبِعْتهُ" ليس بمعنى بعت له بل عرضته للبيع وهذه الصيغة تنتمي إلى التعريض بالشيء(٣) وهو نوع من انواع الفرار بالمعنى من التصريح الى التورية إَن بناء أَفْعَلَ ((يكون متعدّيًا وغيرَ متعدّ، فالمتعدّي كـ "أَكرَمَ"، وغيرُ المُتعدّي كـ "أَخطأَ ولها أحدَ عشَرَ

(١) ينظر : الممتع في التصريف : ٧٢/١.

(٢) ينظر شرح المفصل: ٤٣٨/٤ ، و الممتع في التصريف: ١٢٨/١، والزوائد في اللغة العربية: ١١-١٤.

(٣) ينظر شرح المفصل: ٤٣٨/٤.

معنى: الجَعْلُ، والهُجومُ، والضِّياءُ، ونَفيُ الغَريرة، والتَّسميةُ، والدُّعاءُ، والتعريضُ، وبمعنى "صارَ صاحِبَ كذا"، والاستحقاقُ، والوجودُ، والوصولُ))[١].

وقد ذكر ابن عصفور معان أخرى للمزيد بحرف (أفَعَل) وهي تدل في معانيها ((إلى الاستحقاق نحو احمدته))[٢].

و في قولنا (أفلسَ محمدٌ) ومعناها الدخول في الشيء وهو يشبه تمامًا الدخول في الزمان كقولنا "أمْسَى و أصْبَح"[٣]، وكقولنا " أسْقَيْتُه " وتعني دعوت له بالسقاء و"أحْصَد الزرع" أقطَعَ النَّخلُ وأَحصَدَ الزَّرعُ، أي: استحقّا أَن يُفعَل بهما ذلك، ومن ذلك: أَحمَدتُه: وجَدتُه مُستحقًّا للحمد ، نوع من أنواع **الفرار** من اللبس إلى الإيضاح[٤].

واختلف فقهاء اللغة في تسمية هذه الأفعال في الدرس الصرفي، رغم أنَّ الفعل جاء متعدياً في معظم الأحيان، والفرار من صيغة إلى أخرى غايته الإبانة والإيضاح، كما ورد في فعل " أكفَرْتُهُ" ليس بمعنى "حملته على الكفر" بل بمعنى "اسميته كافرًا"[٥] وهو نوع آخر من انواع الفرار، وهو فرار يفرضه المعجم العربي تبعًا للمعنى الذي يقصده المتكلم.

ومما جاء في المقتضب قوله : ((وَأمّا أفعلت فنحو أكْرَم يُكرِم وَأحْسَن يُحْسِنُ وَكَانَ الأَصْل يُؤَكْرِمُ ويُؤَحْسِنُ حَتَّى يكون على مِثَال دَحْرَجَ؛ لِأَن همزَة أكْرم مزيدة بحذاء دَال دحرج وَحقّ الْمُضَارِع أَن يَنْتَظِم مَا فِي الْمَاضِي من الْحُرُوف وَلَكِن حذفت هَذِه الْهمزَة ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَة وتلحقها الْهمزَة الَّتِي يَعْنِي بهَا الْمُتَكَلّم نَفسه فتجتمع همزتان فكرهوا ذَلِك وحذفوها إِذْ كَانَت زَائِدَة وَصَارَت حُرُوف المضارعة تَابِعَة للهمزة الَّتِي يَعْنِي بهَا الْمُتَكَلّم نَفسه كَمَا حذفت الْوَاو الَّتِي فِي يعد لوقوعها بَين يَاء وكسرة وَصَارَت حُرُوف المضارعة تَابِعَة للياء وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُم قد حذفوا الْهمزَة الاصلية للالتقاء الهمزتين فِي قَوْلك كل وَخذ

(١) الممتع في التصريف: ١٢٧/١، وينظر شرح شافية،"ركن الدين":٢٥٠/١، والأصول دراسة اموستمولجية:٢٢

(٢) الممتع في التصريف ١٢٨/١ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٦١/٤.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف : ١/ ١٢٨.

(٥) شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الاستراباذي: ٩٤/١.

فِرَارًا من أوكل وَمن أوخذ وأمنوا الالتباس فَإِن اضْطر شَاعِر فَقَالَ: **يُؤَكْرِمْ يَؤَحْسِنُ جَازَ ذَلِك** كَمَا قَالَ "**وَصَالِياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ**")) (١).

والفرار يحصل في الاعلال بالقلب ومنه أثاب أصله "أثوب" الواو مفتوحة وما قبلها ساكن أدى الى نقل حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو الفًا لأنها متحركة بحسب الأصل ومفتوح ما قبلها(٢)، كما جاء في قوله تعالى:﴿**وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[الفتح: من آية ١٨].

قال الاشموني (٩٢٩هـ): ((فإن تحركت الأولى وسكنت الثانية وجب في غير ندور إبدال الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها، نحو: "آثرت أوثر إيثارا" والأصل أأثرت أؤثر إئثارا)) (٣).

وقد ذكر الحملاوي ذلك إذا كان الماضي على وزن "أَفْعَلَ"، فإنه تحذف الهمزة من مضارعه ووصفيه ما لم تبدل كراهة اجتماع الهمزتين في المبدوء بهمزة المتكلم نحو: أكرَمَ ويُكْرِم ونُكْرِم وتُكْرِم ومُكْرِم ومُكْرَم(٤).

في النص السابق أمثلة في الفرار الصرفي لاسيما الفرار من اجتماع همزتين إلى الحذف، وقد تأتي كما ذكر ابن عصفور: ((أَطلَعتُ عليهم، أي: هَجمتُ عليهم، وأمَّا طَلَعتُ عليهم فبَدَوتُ))(٥)، وهنا جاء **الفرار** لإيضاح المعنى، فطلعت يعني بدوتُ و(أطلعت) يعني هجمت عليهم وهو فرار من صيغةً إلى صيغةً أخرى بهدف المعنى. وقد يتم التبادل بين صيغتي (أفْعل) والمجرد (فْعَل) وهو فرار معنوي كما في قوله تعالى﴿ **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾ [البقرة: من آية ١٧٥]، وقد جاءت هذه الصيغة عند اللغويين خصوصًا ما نبَّه عليه سيبويه، إلى أنَّ (أفْعَل وفَعَّل) كثيرًا ما ترِدُ بذات المعنى كما هو الحال في "بَكُّرَ وأبكر" و"شَغَّلَهُ وأشْغَلَهُ"(٦).

---

(١) المقتضب :٩٧/٢.

(٢) ينظر سر صناعة الاعراب : ٤٢٢/٢

(٣) شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٩٩/٤، وينظر شرح شافية ابن الحاجب : "الرضي" ٥٣/٣.

(٤) ينظر شذا العرف: ١٣٨.

(٥) الممتع في التصريف: ١٢٨/١.

(٦) ينظر: الكتاب: ٦١/٤.

والفرار هنا بالمعنى، ومما تقدَّم يمكن ايجاد الأوزان التي جاء عليها الفعل المزيد بحرف بأنَّ الفرار فيها إمّا فرارًا من اللبس إلى الإيضاح، وهناك نوع آخر من الفرار هو الفرار من حرف إلى حرف آخر تحقيقًا لمبدأ الاقتصاد في الفرار اللغوي.

إنَّ زيادة الهمزة على صيغة (فَعَل) اختلف شأن دلالتها عند العلماء وقد سجل بعضهم اعتراضًا إذ رأوا أنَّ هناك اختلافًا اجتماعيًا في اللغة مرده البيئة فـ(أفْعَلَ) بزيادة الهمزة هي سيرة سار عليها البدو من العرب ومردها السرعة والعجلة ، أمَّا المنطقة الحضرية فذهبت إلى استعمال "فعل" دون زيادة الهمزة في الفعل وهذا ما يجعل **الفرار** بين البدو وسكان المنطقة الحضرية(١).

وقال سيبويه: ((إذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنًا في الأصل ولم يكن ألفًا ولا واوًا ولا ياءً فإنك تسكَّن المعتَّل وتحوَّل حركته إلى الساكن، وذلك مطَّرد في كلامهم، وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تعتَّل وما قبلها إذْ لحق لحرفَ الزيادةُ، كما اعتَّل ولا زيادة فيه، ولم يجعلوه معتلاً من محوَّل إليه كراهيةَ أن يُحوَّل إلى ما ليس من كلامهم، ولو كان يخرج إلى ما هو من كلامهم لاسُتغنى بذا لأنَّ ما قبل المعتَّل قد تغيَّر عن حله في الأصل كتغيُّر قُلْتُ ونَحوه وذلك: أجاد، وأقال، وأبان، وأخاف، واستراث، واستعاذ)) (٢).

"**فاعَل**":

بزيادة الألف بين الفاء والعين كـ قولنا "قاتَل، شارَك"(٣)، ويذهب برجشتراسر إلى أن (فاعل) مشتق من المشدد (فَعَّل) بتعويض مد الحركة عن مد الحرف بعدها؛ أي: تشديده (٤)، وتحصل هنا صيغة الفرار من حالة مدّ الحركة على حساب الحرف للتخفيف

---

(١) ينظر: بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية: ١٦٢، وظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وانواعها:٤١، والبحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة الحديثة(اطروحة دكتوراه)، نسرين عبدالله شنوف العلواني، اشراف الدكتور هاشم طه شلاش، كلية التربية– ابن رشد– جامعة بغداد، ٢٠٠٣م:١٤٧.

(٢) الكتاب : ٣٤٥/٤

(٣) ينظر المخصص : ٦٣/١

(٤) ينظر التطور النحوي للغة العربية٩٢ ، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني برجشتراسر في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م ترجمة د / رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، ط:٤ – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.الحديثة(اطروحة دكتوراه) :١٤٧

ذكر سيبويه هذا الوزن إذ يقول: ((اعلم أنَّك إذا قلت: فاعَلتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضَاربْتُهُ، وفارْقتُهُ، وكارمْتُهُ))[١].

بينما ذكر ابن عصفور ((فاعَلَ وتكونُ متعدّيةً، نحو: ضارَبتُ وشاتَمتُ، وقد تكون غيرَ متعدّية نحو: سافَرَ، وأكثر ما تجيء من اثنين، نحو: ضارَبتُ وقاتَلتُ، وقد تكون من واحد، نحو: سافَرَ))[٢].

وتأتي صيغة (فاعَل) من اشتراك طرفي المفاعلة في معنى الفاعلية والمفعولية، فيكون البادئ فاعلًا صريحًا والثاني مفعولًا صريحًا، ويجيء العكس ضمنًا؛ أي: إنَّ الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية في اللفظ، والاشتراك فيهما من حيث المعنى[٣].

وقد تكون الصيغة بمعنى صيغة اخرى كما بين ذلك الرضي ،ربما تأتي بمعنى "فَعَّل" المضعف للتكثير "كضاعفت" الشي وضَعَّفته، وبمعنى "فَعَل" كدافع ودَقَعَ وسافر وسَفَر كسافرت بمعنى سَفَرْتُ وقرئ (إن الله يَدْفَع) و (يُدَافِع) [٤].

وربما كانت "للمفاعلة " بتنزيل غير الفعل منزله : كيخادعون الله ، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليهم نفوسهم من إخفاء الكفر وإظهار الإسلام ومجازاته لهم مخادعة ، الفرار من المشاركة بصفة فاعل الى المبالغة، والفرار يكون من "فَعَل إلى فاعَل من خَدَع إلى خادَع؛ لأنه بزنة "فاعل" في أصلها للمغالبة والفعل متى "غولب" فيه فاعله جاء أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مغالب لزيادة قوة الداعي اليه[٥]، فالفرار من (يَخْدَعون إلى يخادِعون) فيجيء على لفظة يفاعلون للمبالغة وقرئ (وما يخدعون) .

وهنا يجدر القول إنَّ مرونة اللغة العربية وليونتها تسمع في تأمل صيغة " فاعَل" بعدة أوجه وتجد أنَّ **الفرار** الوارد في هذه الصيغة ملمحه واضح ففي قوله تعالى: **﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾** [البقرة:٥١].

---

(١) الكتاب: ٦٨/٤.

(٢) الممتع في التصريف:١٢٨/١.

(٣) ينظر ابنية الافعال: ٥٤.

(٤) ينظر اشرح شافية ابن الحاجب، "الرضي " : ١:٩٩.

(٥) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :٥٨/١ ، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٩٠/١ .

وكذلك دلّت هذه الصيغة على "واعد": على وزن فاعَل، تشير إلى "وَعَدَ" وهي دلالة على المشاركة من حيث المعنى، فالله سبحانه وتعالى وعد بالوحي ، قال تعالى : ﴿**وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظالِمُونَ**﴾ [سورة البقرة : من آية ٥١]، وموسى قد جاء في الميقات بمعنى أنَّ "فاعَل"(١) جاءت من أصل "فَعَل" ذلك أنَّ "واعد" هي من صيغة "وعد"، الفرار هنا من "وَعَدَ" "فَعَل" إلى "واعد" "فَاعَل" وقد تم **الفرار** سعياً للأفهام وتخلصاً من اللبس.

٢-**فَعَّل:**

في الحقيقة أنَّ هذه الصيغة قائمة على الفعل الثلاثي مع تضعيف عين الفعل، قال ابن يعيش: ((فَعَّلَ" يؤاخي "أفْعَلَ" في التعدية نحو فَرّحْتُهُ وغَرَّمْتُهُ، ومنه خَطَّأْتُهُ وزَنَّيْتُهُ))(٢).

ويدلّ على معانٍ كثيرة كما أورد ذلك ابن عصفور بقوله: ((فَعَّلَ: ويكونُ متعدّيًا وغيرَ متعدّ، فالمتعدّي نحو: كَسَّرتُه وقَطَّعتُه وغيرُ المتعدّي نحو: سَبَّحَ وهَلَّلَ، ولها ثمانيةُ معانٍ ،أحدها أن تكون للنَّقل، فتُصَيِّرَ الفاعل مفعولًا، كقولك: فَرِحَ وفَرَّحتُه وغَرِمَ وغَرَّمتُه وفَزِعَ وفَزَّعتُه، والثاني التكثيرُ: كقولك: فَتَّحتُه وكَسَّرتُه وقَطَّعتُه وحَرَّكتُه، والثالث الجَعلُ على صفةٍ: كقولك: فَطَّرتُه فأَفطَرَ، والرابع التَّسميةُ: كقولك: خطَّأتُه وفَسَّقتُه، أي: سَمَّيتُه مُخطئًا "وفاسِقًا"، والخامس الدعاءُ للشيء أو عليه: كقولك: سَقَّيتُه: قلتُ له: سَقاكَ اللهُ، وجَدَّعتُه وعَقَّرتُه أي: دَعوتُ عليه بالجَدْع والعَقْر، والسادس القيامُ على الشيء: كقولك: مَرَّضتُه أي: قمتُ عليه، والسابع الإزالةُ: كقولك: قَذَّيتُ عَينَه، أي: أزلت عنها القَذَى، والثامن أن يُراد بها رميتُه بذلك: كقولك: شَجَّعتُهُ وجَبَّنتُه، أي: رَميتُه بالشجاعة والجُبنِ))(٣).

ومنها قول الدكتور خديجة الحديثي: ((التعدية او الصيرورة نحو: "قوّى، وفرّح، وفزّع" وجعل المفعول مفعلاً نحو: "فطَّرّته– أفطَره فأفطر" أي جعلته مفطرًا، وتسميته بالفعل أو نسبته إليه نحو "خطأته– أخطَّئُهُ وحيّيته– أحييّه" واصابة المفعول بالفعل نحو عسَّرته–

(١) ينظر الكشاف: ١/ ١٣٩.

(٢) شرح المفصل : ٤ / ٤٣٩.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ١٢٩، "باب ذكر معاني الأبنية".

أعسّره، وجعل المفعول بقدر الفعل نحو كثَّرت– اكثّر، وقلَّلت–اقلّل وجعل المجيء في زمن الفعل نحو: صبّح– يصبِّح)) [١]. ومن أهم معاني الفعل الثلاثي المضعف هو الخروج من حال اللزوم إلى حال التعدي كما في الفعل "فرِح" .

إنَّ الفعل في حالة لزومية ليس فيه أي سبب للفرار؛ لأنَّ الجملة تعطي معنى محددًا واحدًا، بينما في حالة التعدية تتم عملية الفرار وهنا نجد أنَّ التعدية هي أحد اسباب الفرار اللغوي لأنَّها خرجت عن أصل اللفظ الصرفي.

ويحدث الفرار عن طريق الاعلال في بناء (فعّل) إذا وقعت الواو طرفًا في الماضي وكانت رابعة أو اكثر وما قبلها مفتوح قلبت ياءً على أن تكون منقلبة ايضًا للفعل المضارع نحو " زَكّيْتُ، وأعَطْيتُ، الأول من: زكا يزكو والآخر من: عطا يعطو، إلّا أنها لما زيد فيها حرف وقعت الواو رابعة وهي في المضارع منها يزكي ويعطي فقلبت في الفعل الماضي ياءً [٢]. وهنا فرار من الأثقل الواو الى الأخف الياء.

وايضًا الإعلال بالتسكين وبعده بالحذف كما جاء في قوله تعالى : ﴿يُزَكُّونَ أنفُسَهُم﴾[من آية النساء:٤٩]، أصله يزكيوُن بضم الياء، فذهب الصرفيون إلى أنَّه جرى فيه وأمثاله إعلال بالتسكين بعده إعلال بالحذف، إذ استثقلت الضمة على الياء، فنقلت الى الساكن قبله "الكاف" فسكنت الياء " وهو اعلال بالنقل ثم حذفت منعًا ألتقاء الساكنين الياء و واو الجماعة"[٣].

وايضًا "حَيُّوا" أصله "حيْيُوا" فيه إعلال بالحذف قبله إعلال بالنقل حيث نقلت حركة الياء الثانية "الضمة إلى الياء الأولى فسكنت فحذفت لمنع التقائها بساكن بعدها وهو واو الجماعة ومثلها " عَيُّوا" فتحذِفُ الثانيةَ لِثِقَل الضمَّةِ عَلَيْهَا[٤]، كما أشار المبرد في قوله : ((إذا بنيت الْمَاضِي من حَيِيت فَقلت حَيِيَ يَا فَتى فأَنت فِيهِ مخيّر إِن شِئْت أَدغمت وإِن شِئْت بيّنت تَقول فِي حَيَّ فِي هَذَا الْموضع وَقد حَيِيَ فِيهِ أَمَّا الإِدغام فَيجب للُزُوم الفتحة آخر (فَعَلَ) وأَنَّه قد صَار بالحركة بِمَنْزِلَة غير المعتلّ نَحْو رَدَّ وكَرَّ وأَمّا ترك الإِدغام فلأَنَّها الياءُ الَّتِي تعتلّ فِي يَحْيَى ويُحْيِي فَلَا تلزمها حَرَكَة أَلا ترى أَنَّك تَقول هُوَ يُحْيِي زيدا وَلم

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه :٣٩٣-٣٩٤.

(٢) ينظر الصرف العربي احكام ومعاني : ١٩٨.

(٣) ينظر الموجز في قواعد اللغة العربية:٤١١.

(٤) ينظر المقتضب: ١٨١/١، والأصول في النحو: ٢٤٨/٣، واللباب في علل البناء: ٤١٥/٢.

يُحْيِ فتجعل محذوفة كَمَا تحذف الْحَرَكَة وَكَذَلِكَ يَحْيَا وَنَحْوه وَقد فسّرت لَك من اتِّصال الْفِعْل الْمَاضِي بالمضارع وإجرائه عَلَيْهِ فِي بَاب أَغزيت وَنَحْوه مَا يُغني عَن إِعادته وَمن قَالَ حَيَّ يَا فَتى قَالَ للْجَمِيع حَيُّوا مثل رَدَّ وردُّوا لأَنَّه قد صَار بِمَنْزِلَة الصَّحِيح وَمن قَالَ حَيِيَ فبيّن قَالَ حَيُوا للْجَمَاعَة وَذَلِكَ لأَنَّ الياءَ إِذا انْكَسَرَ مَا قبلهَا لم تدْخلهَا الضمّة كَمَا لاتقول هُوَ يقضِيُ يَا فَتى وَلَا هُوَ قاضِيٌ وَكَانَ أَصلها حَييُوا على وزن علمُوا فسكّنت وَالْوَاو بعْدهَا سَاكِنة فحذفت لالتقاءِ الساكنين فَمثل الإدغام قراءَة بعض النَّاس {وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة} وَهُوَ أَكثر وَترك الإدغام (من حَييَ عَنْ بَيِّنَةٍ) وَقد قرئَ ، بهما جَمِيعًا))[1].

المزيد بحرفين

١- انْفعَلَ

هو ما زادت فيه "الهمزة والنون" في أوله، ويأتي على وزن "انْفعَلَ" وقد وضعه سيبويه تحت عنوان ((هذا باب ما طاوع الذي فعلَه على فَعَل "وهو يكون على انْفعَلَ وافْتَعلَ وذلك قولك" كَسَرتْه فانْكَسَرَ، وحطَمْتُهُ فانْحَطَمَ))[2].

وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ): (("وَلَا يبْنى" انفعل "من غَيره" أَي من غير مَا يدلّ على علاج من فعل ثلاثي فَلَا يُقَال عَرفته فانعرف وَلَا جهلته فانجهل وَلَا سمعته فانسمع وَكَذَا لَو دلّ على معالجة وَلم يكن ثلاثيا لَا يُقَال أحكمته فانحكم وَلَا أكملته فانكمل وشذ نَحْو فحمته فانفحم وأدخلته فاندخل وَلَا يَبْنِي "من لَازم ... فَإِنَّهُ زعم أَنّه قد جَاءَ من لَازم نَحْو منهو ومنغو وَخرج على أَنه مُطَاوع أهويته وأغويته))[3]، وبين ابن الحاجب في قوله ((وَانْفَعَلَ لاَزِمٌ مُطَاوِعُ فَعَلَ نَحْوُ كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ، وَقَدْ جَاءَ (مُطَاوِعَ أَفْعَلَ نَحْوُ) أَسْفَقْتُهُ فأسفق وَأَزْعَجْتُهُ فَانْزَعَجَ، قَلِيلاً، وَيَخْتَصُّ بِالْعِلاَجِ وَالتَّأْثِيرِ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ انْعَدَمَ خَطَأ " أقول باب انفعل لا يكون إلَّا لازمًا))[4].

---

(١) المقتضب : ١٨١/١.

(٢) الكتاب: ٦٥/٤.

(٣) همع الهوامع : ٣٠٦/٣.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب : ١٠٨/١.

فالفرار هنا من المزيد الدال على المطاوعة فيستعملون صيغة الثلاثي المجرّد مكان "انفعل وافتعل " الدالتين على المطاوعة، لأنَّ صيغة الثلاثي جاءت دالة على المطاوعة كما دلت "انفعل وافتعل"، والفرار أيضًا من ضم حرفه المضارع في الثلاثي المزيد بحرف واحد "فاعَل" إلى الفتح، وكذلك يدلّ هذا الوزن على البناء للمجهول في الأفعال "انْشَقَ وانْقَطَع وانْكَسَر" ويأتي الفرار فيه كإحدى الصيغ التي يتم الفرار فيها من تركيب إلى تركيب آخر بناءً على مبدأ الوضوح الذي تفرضه الجملة، ففي (فُعِل) دافع خارجي بخلاف (انفعل) الذي يبدد فيه الفعل أنه حصل ذاتيًا يعني أن هناك فرق بين غيض الماء وانغاض الماء ،ولعل المثال الذي استشهدنا به في " انْكسَر " " انْفَعَل" ينطبق على ذلك تمامًا فقد جاء فرارًا من لفظ إلى لفظ مغاير في اللفظ ومطابق في المعنى، تطلبته صيغة الجمل، وأن كان هناك فرق بينهما ممكن أن يكتفي بالفعل اللازم المبني للمجهول "جُلس في الحديقة" ولا يمكن استعماله مع "انفعل" بالفعل مما يؤدي على اختلاف بينهما(١).

٢- افْتعَلَ

وهو ما زيدت "همزة الوصل" في أوله و"التاء" بعد فائه، ذكر المازني "وتلحق "التاء" ثانية ويكون الفعل على "افْتعَلَ" ويسكن أول حرف منه فتلزمه ألف الوصل في الابتداء، نحو: "اجترح"(٢).

ويرى الصرفيون أنَّ زيادة همزة الوصل في أول البناء إنَّما جاءت توصلاً إلى النطق بالحرف الساكن بعدها، فقال ابن جني: ((واعلم أن هذه الهمزة إنما جاء بها توصلاً الى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء، وكان حكمها أن تكون ساكنة ؛لّأنَّها حرف جاء لمعنى)) (٣).

وذكر الصرفيون أنَّ صيغة "افتعل" تأتي لمعان، ومنه قول ابن يعيش ((أمّا "افْتَعَل"، فهو بمنزلةِ "انْفَعَل" في العدّة، ومثله في حركاته وسكناته وله معانٍ، أغلبُها الاتّخاذ،

(١) ينظر معاني النحو : ٢/٧٢-٧٣.
(٢) ينظر: المنصف : ١/٧٤ .
(٣) سر صناعة الاعراب:١/١٢٥

يُقال: "اشتوى القوم اللحمَ"، إذا اتخذوه شِواءً، وأمّا "شَوَيْت" فكقولك: "أنْضجت"، وكذلك "اختبز العجينَ، وخَبَزَهُ" وله معانٍ أُخَرُ: أحدها: أن يُستعمل بمعنى المطاوعة، فيُشارِك "انْفَعَل"، ولا يتعدّى، كقولك: "غممته، فانْغمَ، واغتمّ"، و" شَوَيْته، فانْشوَى، واشْتَوَى"، الثاني: أن يكون بمعنى "تَفاعَل"، نحو: "اضْطَرَبُوا"، والمراد: تَضَارَبُوا، و"اقتَتَلوا" في معنى "تَقَاتَلوا"... الثالث: أن يجيء بمعنى "فَعُلَ"، لا يُراد به زيادةُ معنى، وتلزمه الزيادةُ، نحوَ: "افْتَقَرَ" في معنى "فَقُرَ"؛ ولذلك تقول في الفاعل منه: "فَقِير". جاؤوا به على المعنى ومن ذلك "اشَتَّد"، فهو "شَدِيْد"...، وأمّا قولهم: "كَسَبَ"، و"اكْتَسَبَ"، فرق بينهما: "كَسَبَ" بمعنى: أصاب مالًا، و"اكتسب": تصرّف، واجتهد، فهو بمنزلة الاضطراب))[1]. كما يرى أنَّ زيادة الهمزة في أول الفعل إنّما هي لكثرة زيادته في هذا الموضع قال ابن جني: ((إنَّما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً))[2].

أما عن اتصال التاء هنا فقد أورد الصرفيون أن زيادة التاء في هذه الصيغة أقوى معنى وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾ [البقرة : ٢٨٦]، قد يحدث إبدال في الحروف في المادة على وزن "افتَعَل" إن كانت فاء "افتَعَل" دالاً أو ذالاً أو زايًا ابدلت التاء دالًا نحو "ذكر، اذْدَكَرَ فتدغم الذال في الدال فيقال "ادَّكَرَ"، كما يجوز ان تدغم الدال في الذال فيقال "اذَّكَرَ" وبإرجاع الكلمة الى أصلها يتكشف لنا ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ**﴾ [يوسف: آية/٤٥]، إذ أبدلت الدال من الذال؛ لأنَّ (أدكر) أصله (اذتكر) من الذكر، وهنا حصل الفرار للتخفيف من الأحرف المتقاربة في النطق[3].

وقد ذكر ابن جني ((وأمَّا اذدكر...أنه لما قلب التاء دالًا "لوقوع الذال" قبلها صار إلى اذدكر، فقد كان هذا وجهًا يقال مثله، مع أن أبا عمرو قد أثبته وذكره، غير أنه أجريت الذال لقربها من الدال بالجهر مجرى الدال فأوثر الإدغام لتضامّ الحرفين في الجهر فأدغم)) [4].

---

(١) شرح المفصل : ٤٤١/٤ ، وينظر وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٤٢٦ ، ودروس التصريف ٧٦و٧٧ ،و اوزان الفعل ومعانيها ٨٩و٩٢

(٢) سر صناعة الاعراب :١٢٧/١

(٣) ينظر سر صناعة الاعراب:١٩٩، ٢٠٢، والصرف العربي: ٢٠٧.

(٤) الخصائص: ١٤٤/٢.

كما أورد الثمانيني هذه المسألة معلـلًا لها في قوله: ((إذا بنيت ممّا فاؤه دالٌ أو ذالٌ أو زايٌ فإنّك تقلب من تائه دالًا كأنّك بنيت افْتَعَلَ من: "دَرَأتُ" فأصله: "ادْتَرَأ" فثقل عليهم أن يخرجوا من قوّة الدّال وجهرها، إلى ضعف التّاء وهمسها فطلبوا حرفًا معدِّلًا فوجدوا الدّال، لأنّها توافق التّاء في مخرجها، وتوافق الدّال في جهرها فاجتمع دالان في الذَّال كلمة واحدة، وقد بيّنْتُ إذا اجتمع المثلان في كلمة واحدة، والأوّل منها ساكن والثّاني متحرّك فلا بدّ من إدغام الأوّل في الثّاني في جميع متصرّفاته تقول: "ادّرأ" "يَدَّرِئُ" "ادِّراءً"، وفي اسم الفاعل: "مُدَّرِئٌ" وفي اسم المفعول "مُدَّرَأٌ"، فإن بنيت "افْتَعَلَ" من الذِّكر فقياسه: "اذْتَكَرَ" فثقل عليهم أن يخرجوا من جهر الذّال وقوّتها إلى ضعف التّاء وهمسها فطلبوا حرفًا معدّلًا فوجدوه الدّال، لأنّها توافق التّاء في المخرج، والذّال في الجهر فقلبوها منها فقالوا: "اذْدَكَرَ" "يَذْدَكِرُ" "اذْدِكارًا"))[1].

كما قال العكبري: ((فأُبدل من التَّاء حرفٌ يَقْرُب مِنْهَا فِي الْمخْرج ويقربُ من الْحَرْف الآخر فِي الصِّفة وَذَلِكَ هُوَ الدَّالُ فإنَّها من مَخْرج التّاء فالدَّالُ فِي قَوْلك دَرَأ ادَّرأ وَأَصله ادْتَرأ فقلبتَ التاءَ دَالًا وأدْغمتَ الأولى فِيهَا وأتيتَ بهمزةِ الوصْلِ لسكونِ الدَّال الأولى بسببِ الْإِدْغَام وَلَا يجوزُ قلبُ الدَّالِ هَنا تَاء وتركُ تَاء الافتعال لِئَلَّا تبطلَ القوّةُ الَّتِي فِي الدَّال... الذِّكرُ فأصله اذْتَكَر فَحَوَّلتَ التَّاءَ إِلَى الدَّالِ والذالَ إِلَى الدَّال وأتيتَ بهمزةِ الوَصْلِ))[2].

وإنّ كانت الفاء في "افتعل" صادًا أو ضادًا أو طاء أو ظاء ، ابدلت تاءُ "افتعل" طاء ، نحو"اطّلب واظطلم واصطبر واضطرب والأصل: اطْتَلَب واظْتَلَم واصْتَبَر واضْتَرَبَ فأُبدلت التاءُ طاءً لتناسب حرف الضاد فصارت "اضْطَربَ" وكذلك البقية فوزن "اصْطَبَر" " افْتَعَلَ" لأن أصله "اصْتَبَر"[3].

وعلل الازهري سبب الإبدال بقوله ((وإنما أبدلت تاء "الافْتِعَال" إثر المطبق تاء لاستثقال اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من اتفاق المخرج، وتباين الصفة إذ

(١) شرح التصريف للثمانيني: ٣٦٤/١.

(٢) اللباب في علل البناء: ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩.

(٣) ينظر شرح التصريف للثمانيني : ٣٦٦/١ شرح المفصل :٥١٦/١، والشافية في علمي التصريف والخط: ٩٥/١، وينظر ارتشاف الضرب:٣١٠/١ ، والكناش في فني النحو والصرف: ٣٣٦/٢.

التاء من حروف الهمس، والمطبق من حروف الاستعلاء، فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرج المطبق، واختيرت الطاء لكونها من مخرج التاء)) [١]

وإذا وقعت الثاء فاء في صيغة افْتَعَلَ قلبت تاء، وأدغمت في تاء افْتَعَلَ بعده، نحو قولهم في افْتَعَلَ من الثريد اتَّردَ، فهو مُتَّرد، وإنما قلبت تاء؛ لأن الثاء أخت التاء في الهمس، فلما تجاورتا في المخارج أرادوا أن يكون العلم من وجه واحد، فقلبوها تاء، وأدغموها في التاء بعدها، كما أنهم لما أسكنوا تاء وتد تخفيفا أبدلوها إلى لفظ الدال بعدها، فقالوا: ود، ومثل ذلك قولهم في افْتَعَلَ من الثأر: اتأر[٢].

أما إذا كانت فاؤه واواً، فإن واوه تقلب تاء، وتدغم في تاء افْتَعَل التي بعدها، نحو: اتَّزَنَ، أصله: اوتَزَن، فقلبت الواو تاء، وأدغمت في تاء افتعل، صارت اتزن، ومثله اتَّعَدَ واتَّلَج واتَّصَفَ من الوصف [٣]. وعليه فإنَّ الفرار في هذه الصيغة إلى صيغة أخرى وفقًا للفعل المستعمل وهو الفرق بين "افْتعَلَ وانْفَعَل".

٣- تَفاعَلَ

الثلاثي المزيد بتاء وألف مضارعه (يَتَفَاعَل)، ذكر الصرفيون أنَّ هذا البناء يجيء لمعان هي: المشاركة بين اثنين فاكثر في الفعل نحو: "تَشَارَك وتَخَاصَم"، والتكلف وهو التظاهر بالفعل وليس الفاعل متصفًا به في الحقيقة فقولك: تَعَامى فلان نحو كذا، أي: أظهر العمى يوم رؤيته و المطاوعة لفاعل، نحو: "تَابَعْتُه فَتَتَابَع"، المجيء بمعنى (فَعَل) وذلك نحو: "تَمَادَى" "وتَقَاضَى"، المجيء بمعنى "أفْعَل" نحو: "تَخَاطَأ" بمعنى "أخْطَأ"[٤].

كما جاء في قول سيبويه ((وفي فَاعَلْتُه فَتَفَاعَل، وذلك نحو ناولْتُه فَتَناوَلَ، وفتحت التاءُ ؛لأنَّ معناه معنى الانْفِعَال والافْتِعَال؛ قال يقول معناه معنى يتفَعَّلُ في فتحة الياء في المضْارِع، كذلك تقول: تَنَاولَ يَتَنَاوَل، فتفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يُتناولُ، لأنَّ المعنى للمطاوعة معنى انْفعلَ وافْتَعَلَ))[٥].

---

(١) شرح التصريح على التوضيح: ٧٣٩/٢ .

(٢) ينظر سر صناعة الاعراب:١٨٣،١٨٤/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٥٥٤/٥.

(٣) ينظر سر صناعة الاعراب: ١/ ١٥٧.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٤٦٥، ٤٦٦، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٧، وأوزان الفعل ومعانيها:١٠١، ١٠٢.

(٥) الكتاب: ٦٦/٤.

إذا كانت فاء الكلمة تاءً أو دالًا أو ذالًا أو زايًا أو صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً على وزن تَفَاعَل "جاز في ذلك اتباع القاعدة العامة فنقول مثلاً "تَثَاقَل جاز إدغام التاء في الحرف الذي بعدها وجلب ألف الوصل حتى لا يبدأ بساكن فنقول: "اثّاقل وجاز إدغام التاء في الحرف الذي بعدها وجلب ألف الوصل حتى لا يبدأ بساكن فنقول: "اثّاقل" بتشديد الثاء أصله تَثَاقَل قلبت التاء ثاء ثم أدغم التاء في الثاء ثم اجتلبت الهمزة (١).

حدث الفرار طلبًا للخفة، كثقل الحركات والحروف فقد أكد الصرفيون أنَّ الإعلال والإبدال وإعلال إنما هو للتخفيف فقد قال الرضي: ((وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها بحيث لا تحتمل أدنى ثقل، وأيضاً لكثرتها في الكلام)) (٢)

تفَعّل

جاء في أدب الكاتب: ((تأتي تَفَعَّلْتُ بمعنى إدخالك نفسك في أمر حتى تضاف إليه أو تصير من أهله، نحو "تَشَجَّعْتُ" و" تَجَلَّدْتُ " و" تَبَصَّرْتُ" و" تَمَرَّأْتُ " أي: صرت ذا مروءة، و" تَخَشَّعْتُ " و" تَنَبَّلْتُ " و"تَدَهْقَنْتُ " أي: تشبهت بالدهاقين، وتَحَلَّمْتُ...))(٣).

وتكون فَعَّلَ: تكون متعدّيةً وغير مُتعدّية. فالمتعدّية نحو: تَلَقَّفتُه، قال تعالى: ﴿**تَلَقَفُ ما يأفِكُونَ**﴾[الاعراف: ١١٧]، وتَخَبَّطَهُ الشَّيطانُ، قال تعالى: ﴿**كالّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطَانُ مِنَ المَسّ**﴾[البقرة:٢٧٥] وغير المتعدّية ،تَحَوَّبَ وتأثَّمَ، ولها ثمانية معانٍ أحدها أن تكون مطاوِعة لـ"فَعَّلَ"، نحو: كَسَّرتُه فتكسَّرَ وقَطَّعتُه فتقَطَّعَ والمطاوَعة، أن تُريدَ من الشيء أَمرًا ما فتَبلُغَه، والثاني الحِرص على الإضافة: فإذا أراد الرجل أن يُدخِل نفسه في الشجعان والحلماء قيل: تَشَجَّعَ وتَحَلَّمَ والثالث أخذُ جزءٍ بعد جزء: نحو: تَنَقَّصتُه وتَجَرَّعتُه وتَحَسَّيتُه أي: أخذتُ منه الشيء بعد الشيء، والرابع الخَتْلُ: كقولك: تَغَفَّلَه أي: أراد أن يَختِلَه عن أمرٍ يَعُوقُه عنه وتَمَلَّقَه نحو ذلك؛ لأنه إنما يديره عن شيء، والخامس التوقُّعُ: كقولك: تَخَوَّفَهُ؛ لأنَّ مع التخوّف توقُّعَ الخوف، وأمَّا "خافه" فلا تَوقُّع معه، والسادس الطلب

(١) ينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف:٩٧/١، والموجز في قواعد العربية:٤١٤.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب " الرضي " : ٦٨/٣.

(٣) أدب الكاتب: ٤٦٦/١.

كـ"استَفعَلَ": نحو: تَنَجَّزَ حَوائجَه واستَنجَزَها، والسابع التكثير: نحو: تَعطَّينا، والثامن التَّرك: كقولك: تَحوَّبَ وتأثَّمَ [١].

هذه الصيغة هي من الصيغ التي شكلت من الوزن "فَعَّل" ((من زيادة التاء في أوله مع تضعيف "العين" وبناؤه "تَفَعَّل" ويدل على مطاوعة "فَعَّل "نحو: قَطَّعَتُهُ– فَتَقَطَّع– يَتَقَطَّعُ، وتكثير الفعل نحو: تَعَطّيُنَا– نَتَعطَّى، والتكلف نحو: تَشَجَّعَ– يَتَشَجَّعِ، والتهيب والمشقة نحو: تَهيَّبني– يَتَهيّبني، والانتساب إلى ما أخذ منه الفعل نحو: تنزَّر– يَتَنَزَّر...))[٢].

إذا كانت فاء الكلمة تاءً أو دالًا أو ذالًا أو زايًا أو صادًا أو ضادًا أو طاءً أو ظاءً في وزن "تَفَعَّل" اتباع القاعدة العامة فنقول مثلاً " تَزَيَّن وتَضَرَّع وتَطَرَّب وتَدَحْرَجَ" وجاز إدغام التاء في الحرف الذي بعدها وجلب ألف الوصل حتى لا يبدأ بساكن فنقول: ازَّيّن، اضَّرَع، واطّرب، وادّحرج"[٣]. وهنا فرارًا من الأثقل الى الأخف وسهولة النطق.

المزيد بثلاثة أحرف

١ – اسْتَفْعَل

ما زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله وبناؤه اسْتَفْعَلَ" وذكر الرضي الاستراباذي: ((وَاسْتَفْعَلَ لِلسُّؤَالِ غَالِبًا: إِمَّا صَرِيحًا نَحْوُ اسْتَكْتَبْتُهُ، أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ اسْتَخْرَجْتُهُ، وَلِلتَّحَوُّلِ نَحْوُ اسْتَحْجَرَ الطِّيْنُ، وَإِنَّ الْبِغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ وقد يجئ بِمَعْنَى فَعَلَ نَحْوُ قَرَّ وَاسْتَقَرَّ "أقول: قوله" أو تقديرًا نحو اسْتَخْرجتُهُ تقول: اسْتَخْرَجْتُ الْوَتِدَ، ولا يمكن ههنا طلبٌ في الحقيقة، كما يمكن في " اسُتَخْرجَتُ زيداً " إلَّا أنه بمزاولة إخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج، استعجلت زيداً" أي: عجلته، فإذا كان بمعنى عَجَّلْتُ فكأنه طلب العجلة من نفسه، ومن مجاز الطلب قولهم: اسْتَرْفَعَ الخوان، واسْتَّرم البناء، واسْنَرْقع الثوب))[٤].

---

(١) ينظر الممتع في التصريف: ١/ ١٢٦– ١٢٧.

(٢) ابنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٨.

(٣) ينظر: الموجز في اللغة العربية : ٤١٤.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الاستراباذي:١/١١٠–١١١

وقد يجيء لمعان أخر غير مضبوطة منها حكاية الجمل نحو :اسْتَرَجعَ اذا قال (انَّا لله وانا اليه راجعون)، ومنها مطاوعته لـ :"افعَلَ" نحو أحَكْمتُهُ فاسْتَحَكَمَ[١].

يكون هذا الوزن فرعا من فروع " فَعَل وأفْعَل"، كما أشار ابن السراج : ((وهُوَ طَلَبُ الفعلِ نحو: اْسَتْنطَقْتُهُ فنطَقَ لأَنَّ: اسْتْنطَقَ مأخوذُ مِنْ "نَطَقَ" واسَتْكَتمتُهُ فَكتَمَ واسْتَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ واسْتَعْطَيْتهُ طلبتُ العَطِيّةَ ومثلهُ اسْتَعْتبْتُ واسْتَفْهَمْتُ وَهوَ متعدٍّ وفِعْلُ المطاوعِ يجيءُ على "فَعَلَ" إنْ كانَ الماضي علَى "فَعَلَ" بلا زيادةٍ وإن كانَ الماضي علَى "أَفعلَ" كانَ فِعْلُ المطاوعِ عَلى "أَفَعلُ" نحو: اسْتَنْطَقْتُهُ فَنَطَقَ؛ لأن اسْتَنْطَقْتُه مأخوذ من "نَطَقَ" فإن قلت: اسْتَفْتَيْتُهُ قلتُ: فأفتى لأَنَّ الماضي: أفتى ومنهُ أُخذَ اسْتَفْتَى وكذلكَ: اسْتَخَبَرتُهُ فأَخبرَ لأَنكَ تريدُ: سألتهُ أَن يخبرَ وكذلكَ: استعملتهُ فأعلمني فَعَلَى هذَا يجري هَذا فافهمهُ وقالوا: اسَتَحَقَّهُ طَلَب حَقَّهُ واستخفَّهُ: طَلَب خفتَهُ واستعجلَ: مَرَّ طالبًا ذاكَ مِنْ نفسهِ ويجيءُ: اسْتَفْعَلتُ أيضًا على معنى: أَصابهُ الفعلُ أي: أَصبتُ كذَا نحو: استَجَدتهُ: أَصبتهُ جيدًا واستكرمتهُ أَصبتهُ كريمًا واستعظمتهُ أَصبتهُ عظيمًا وقد جاءَ في التحولِ مِنْ حالٍ إلى حالٍ نحو: استنوقَ الجملُ واستتيستِ الشاةُ. وقَد جاءَ: استفعلَ "في معنى" تَفعَّلَ قالوا: تَعَظَّمَ واسْتَعظَّمَ وتَكبَّرَ واستكبرَ وتَيقَّنتُ واستيقنتُ وتثبَّتُّ واسْتَثْبتُّ وقَد جاءَ علَى معنى: "أَفْعَلَ وفَعَّلَ" وذلكَ نحو: اسْتَخْلفَ لأَهلهِ، كما تقولُ: أَخْلَفَ لأَهِلهِ واسْتَعْلَيْتُهُ بِمعنى عَلَوْتُهُ.))[٢].

"وهذه معظم الصيغ التي جاءت عليها صيغة "استَفْعَل" في زيادة حروف الوزن الأصلي بهدف الاختصاص أو توضيح معنى الاختصاص بمعنى أنَّ **الفرار** جاء لأيضاح المعنى .

ذهبَ أكثر الصّرفيين إلى أنَّ " استكان " على وزن " اسْتَفَعل " من الكون ، والأصل : "استكْوَنَ" نُقلت حركة الواو إلى الحرف الذي قبلها ثُمّ قُلبت الواو ألفاً لتحرّكها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن[٣].

كما ورد في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾[آل عمران من آية :١٤٦]، ((وَ(اسْتَكَانُوا): اسْتَفْعَلُوا مِنَ الْكَوْنِ، وَهُوَ الذُّلُّ، وَحُكِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ

(١) ينظر: شرح المفصل : ٤٤٢/٤ ، وبنية الصرف في كتاب سيبويه ٣٩٩.

(٢) الأصول في النحو: ٣/ ١٢٧-١٢٨، ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٤٢، والممتع في التصريف: ١٣٢/١، وشذا العرف:١/ ٣٤-٣٤.

(٣) ينظر: رسالة الملائكة : ٢١٥.

أَنَّ أَصْلَهَا اسْتَكَنُوا، أُشْبِعَتِ الْفَتْحَةُ، فَنَشَأَتِ الْأَلِفُ وَهَذَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا ثَبَتَتْ عَيْنُهَا؛ تَقُولُ اسْتَكَانَ يَسْتَكِينُ اسْتِكَانَةً، فَهُوَ مُسْتَكِينٌ وَمُسْتَكَانٌ لَهُ وَالْإِشْبَاعُ لَا يَكُونُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ)) (١).

استدلوا بقوله عز اسمه: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ**﴾[المجادلة:١٩]، وكما أشار إلى ذلك ابن جني: ((فلما كان استحوذ خارجًا عن معتل: أعني حاذ يحوذ وجب إعلاله إلحاقًا في الإعلال به)) (٢)، على أن أصل اسْتَقَامَ: اسْتَقْوَمَ(٣)، كما في قوله تعالى: ﴿ **فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ**﴾ [التوبة من آية:٧]، "استقاموا" فيه اعلال بالنقل اولًا إذ ثقلت حركت الواو إلى الساكن الذي قبلها القاف ثم قلبت الواو الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، قلبت الواو الفًا وإعلال بالنقل والقلب في "استقيموا" ثقلت الكسرة على الياء فنقلت الى الساكن قبلها "القاف" وسكنت الياء "اعلال بالنقل " ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو إعلال بالقلب(٤).

كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ**﴾ [البقرة من آية :٦٠]، أصله اسْتَسقَي قلبت الياء الفًا لتحركها بعد فتح وهنا فراراً من الاثقل الى الأخف.

٢- افْعَوْعَلَ

وقد اقتصرت هذه الصيغة للدلالة فقط على المبالغة والتوكيد كما قال الخليل (ت:٢١٧٥هـ) ((كأَنَّهم يريدونَ بهِ المبالغةِ والتوكيد وذلكَ: خَشُنَ واخْشَوشنَ واعْشَوْشبتِ الأرضُ واحْلولَى))(٥).

يأتي مرتجلاً للاستغناء عن مجرده نحو اعْرَوْرِيْتُ الفلو إذا ركبته عريًا، واذْلَوْلَى – يَذَلْوِلي وتعد هذه الصيغة من الصيغ القليلة الاستعمال في اللغة العربية (٦).

وفي ختام الصيغ التي جاء عليها الفعل المزيد بحرف او حرفين أو ثلاث، فأنَّنا نستطيع القول إنَّ الاستشهادات التي مررنا على ذكرها تناولت ظاهرة الفرار ماهي إلّا

(١) التبيان في اعراب القرآن: ١/٣٠٠.
(٢) الخصائص:١/ ١١٩.
(٣) ينظر: سر صناعة الاعراب :١/ ١٩٠.
(٤) ينظر المنصف: ١/١٩٠، ١٩١.
(٥) الأصول في النحو: ٣/١٢٩، ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٤٣.
(٦) ينظر ابنية الصرف في كتاب سيبويه :٤٠٠.

أمثلة بسيطة لما ورد من حالات وتطبيقات أُخر لهذه الظاهرة اختلفت وفقًا لمتبنيات لغة العرب وما فروا منه لأحد أسباب الفرار اللغوي.

الفصل الثاني
الفرار اللغوي في الأسماء

المبحث الأول: **أبنية الأسماء المجـــَّردة**

المبحث الثاني: **أبنية الأسماء المزيدة**

المبحث الأول

أبنية الأسماء المجردة

يرى اللغويون أنَّ الاسم يفيد الثبوت، والفعل يفيد التجدد والحدوث فإذا قلت: "خالد مجتهد" أفاد ثبوت الاجتهاد لخالد، في حين أنّك إذا قلت: "يجتهد خالد" أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أنْ لم يكن، وكذا إذا قلت: "هو حافظ" أو يحفظ فـ"حافظ" يدل على الثبوت و"يحفظ" يدل على الحدوث والتجدد(١).

أولاً:- أبنية الاسم المجرد

المجّرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية ليس فيها شيء من أحرف الزيادة، وقد يكون الاسم المجرد ثلاثيًا نحو "قَمر" وقد يكون رباعيًا نحو "جَعْفَر" أو خماسيًا نحو "سَفَرْجَل" ولا يزيد الاسم المجرد على خمسة أحرف(٢).

وقد جاءَ في شرح التصريف ((فأمّا الأسماء فالأصول منها ثلاثة أقسام: ثلاثيّ، ورباعيّ، وخماسيّ، وأكثر ما تبلغه بالزيادة السبعة نحو: "احْمِيَرار" و"اطْمِئْنَان" وذلك أنَّ غاية الأصل في الأسماء هو الخمسة، وغاية الأصل في الفعل الأربعة فلمّا زاد غاية الاسم في الأصل على غاية الفعل حرفًا جاز في الزيادة غاية الاسم على غاية الفعل، فصار انتهاء الاسم بالزّيادة سبعةٌ وانتهاء الفعل بالزيادة ستّةٌ))(٣).

إنَّ الأصولُ في الأسماءِ يشابهُ إلى حدٍ كبيرٍ الأُصولَ في الأفعال حيث لا يوجد اسم إلاّ وهو مكون من ثلاثة أحرف قال ابن عصفور: ((الأصولِ أقل ما تكون ثلاثة، وأكثر ما تكون خمسة، ولا يوجد اسم متمكن، على أقل من ثلاثة أحرف، إلّا أن يكون منقوصًا، نحو: يد ودم وبابهما، فأمَّا الثلاثي من الأصول فيتصور فيه اثنا عشر بناء؛ وذلك أنّه يتصور في الفاء أن تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة. ويتصور، مع تحريكها بالفتح، في العين أربعة أوجه: أن

---

(١) ينظر: معاني الأبنية الصرفية: ٩.

(٢) الصرف الكافي: ٤٦.

(٣) شرح التصريف للثمانيني: ٢٠١/١.

تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة وكذلك مع تحريكها بالضم والكسرإلَّا أنه أهمل منها بناءان،وهما "فُعِلٌ"و"فِعْلٌ"؛ لكراهية الخروج من ضم إلى كسر، أو من كسرإلى ضم فأمَّا دُئِلٌ ورُئِمٌ فلا حجة فيهما، لاحتمال أن يكونا منقولين من "دُئِلَ" و"رُئِمَ" اللذين هما فعلأنَّ مبنيان للمفعول إلى الأسماء؛ لأنه يقال: دَأَلَ ورَئِمَ، فإذا بُنيا للمفعول قيل: دُئِلَ ورُئِمَ. وقد ينقل الفعل إلى الاسم في حال التنكير؛ ألا ترى أنهم قالوا: اليَنْجَلِبُ، للخَرَز الذي يُجلَب الإنسان به إلى أمر فيكون دُئِلٌ ورُئِمٌ من هذا القبيل، فلم يبق للثلاثي من الأصول إلَّا عشرة أبنية)) [١].

وهناك أسماءٌ جاءت على مقتضى الحال وللمقتضى ست حالات كما أورد ناظر الجيش : ((لما انقضى الكلام على أوزان المجرد من الأسماء، وجملتها على ما هو المعتبر تسعة عشر بناء منها للثلاثي عشرة، وللرباعي خمسة، وللخماسي أربعة، وكان من الأبنية ما يخالف الأبنية المذكورة، أراد أن ينبه على المقتضي لعدم ذكرها معها، وجعل المقتضي لذلك ستة أشياء، وهي: الشذوذ، والزيادة، والحذف، وشبه الحرف، والتركيب، والعجمة ، فالشاذ نحو: دُئِل في الثلاثي وطَحْرَبَة وزِئْبِر في الرباعي، وصَنَبّر، إن ثبت في الخماسي، والمزيد منه يشمل ما فيه زيادة من الثلاثي والرباعي والخماسي، والمحذوف منه نحو: شية وسه ودم، ويدخل فيه نحو: علبط أيضا وشبه الحرف نحو: من و كم، والمركب نحو: بعلبك وحضرموت، والأعجمي كالأسماء الأعجمية...))[٢].

ومن مواضع الفرار ما ورد في الادغام الشاذ قال الزمخشري : ((من الإدغام الشاذ قولهم سِتُ أصله سدس، فأبدلوا السين تاء وأدغموا فيها الدال، ومنه وَدَّ في لغة بني تميم وأصلها وَتِدٌ وهي الحجازية الجيدة، ومثله عدان في عتدان، وقال بعضهم عُتُدُ فراراً من هذا))[٣].

وقد نبَّه ابن يعيش إلى أسماءٍ قد وقع فيها الادغامُ على غير قياس، وكثُر ذلك عنهم، فصار شاذًّا في القياس مطّردًا في الاستعمال نحو: "سِتٌّ"، أصله: "سِدْسٌ": فكثرت الكلمةُ

---

(١) الممتع في التصريف: ٥١/١، وينظر شرح الشافية "للرضي: ٣٨/١، والمزهر: ٥،٦/٢.

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٤٨٩١/١٠.

(٣) المفصل في صنعة الاعراب :٥٥٦/١ ، وينظر شرح المفصل: ٥٥٩/٥.

على ألسنتهم، والسين مضاعفة ليس بينهما حاجزٌ قويٌّ لسكونه، فكان مخرجُ الحاجز أيضًا أقرَب المخارج إلى السين، فصارت كأنّها ثلاث سينات، و أن الدال تدّغم في السين، والسين لا تدّغم في الدال، فلو ادُّغم على القياس، لوجب أن يقال: "سِسٌّ" فيجتمع ثلاث سينات، فكرهوا ذلك؛ لأنّهم إذ كرهوا السين بينهما دالٌ كانوا لاجتماع ثلاث سينات ليس بينها حاجزٌ[1]. فهنا اصبح فرارًا من الأثقل إلى الأخف.

ومما جاء في استثقال الضمة والفرار إلى الفتح في لغة كلب وتميم قوله تعالى : ﴿**عَلَى سُرُرٍ**﴾[الحجر من آية :٤٧]، قال قطرب (٢٠٦ هـ): ((وَقَدْ فَتَحَ بعض بَنِي ضَبَّةَ هَذِهِ العَيْناتِ فقالوا: "سُرَرٌ" كأَنَّهُم اسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ فَفَرُّوا إلى الفَتْحَةِ))[2]، ففَتْحُ العين تخفيفاً، وهي لغةُ ضَبَّةَ فيقولون: سُرَرٌ وذُلَلٌ في جمع: سَرير وذَليل[3].

فأبنية الثلاثي المجرد عشرة قال الثمانيني: ((وأمّا ما يتركَّبُ منِ "ف ع ل" من الأسماء والصِّفات بغير خلافٍ فهي عشرةُ أبنيةٍ "فَعْلٌ: كَعْبٌ"، "فَعَلٌ: قلمٌ"، "فَعِلٌ: كَتِفٌ"، "فَعُلٌ: عَضُدٌ"، هذا مع فتح الفاء ،"فُعْلٌ: قُفْلٌ"، "فُعُلٌ: طُنُبٌ"، و"فُعَلٌ: نُغَرٌ" هذا مع ضمّ الفاء، فأمّا "فُعِل" نحو "ضُرِب" و" شُتِم" فهو بناءً يختصُّ بالفعل وقد حكى الأخفشُ بناءً حادي عشر وهو "فُعِلٌ" "دُئِلٌ" وهو اسم دويْبَة ... و"فعلٌ: جِذْعٌ" و"فِعَلٌ: ضِلَعٌ" و"فِعِلٌ: إبلٌ وبقي "فِعُل" وهو بناء ليس في الأسماء ولا في الأفعال))[4].

قال ناظر الجيش ناقلًا قول ابن مالك في المضعف الثلاثي من الأسماء: ((قال ابن مالك: استثقل تماثل أصلين في كلمة وسهّلة كونهما عينًا ولامًا، وقلّ ذلك فيهما حرفي لين، أو حلقيّين وأهمل كونهما همزتين وعزّ كونهما هاءين، ونحو: قَلِق قليل، وقلّ كون الفاء واللّام

(١) ينظر شرح المفصل: ٥٥٩/٥.

(٢) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه : ٧٩٥

(٣) الدر المصون: ١٦٣/٧.

(٤) شرح التصريف للثمانيني: ٢٠١/١.

حلقيّين وأقلّ منه نحو: كَوْكَب، وأقلّ منه نحو: بَبَر وأقلّ منه نحو: بَبَّ، والأظهر كون الياء والواو نظيرتيه في التّأليف من ثلاثة أمثال))[1].

وفصّل القول في ما سبق بقوله: ((اعلم أنَّه قد تجتمع ثلاثة أمثال أصول في كلمة... وقد تشتمل الكلمة على مثلين أصليين وذلك على ثلاثة أقسام: ما تماثلت فيه الفاء والعين، وما تماثلت فيه الفاء واللام وما تماثلث فيه العين واللام، فالأول: إما بغير فاصل بين المتماثلين نحو: ببر وَببٌّ وددن، وإما بفاصل بينهما نحو: كَوْكَب وَقَوْقَل، والثاني: لا يمكن أن يكون إلَّا بفاصل وهو العين نحو: سَلِس وقلِق، ويدخل فيه نحو: سُنْدُس، والثالث: إما بغير فاصل نحو: طلل ولبب وإمّا بفاصل نحو: حَذْرَد))[2]، ببر" هو حيوان يعادي الأسد[3] أمَّا "وببّ" هو التَّهْذِيبُ[4]، وأمَّا "دَدَن" اللهْوُ واللعِبُ[5]

وقد علل ناظر الجيش لتوالي الحروف المتشابهة بالفرار إلى الادغام بقوله: ((بأنَّ مخرج المتماثلين واحد فربّما يحتبس اللسان عند النطق بهما، وكذلك يفرّون إلى الإدغام، حيث يتفق اجتماعهما في كلمة إلَّا ما استثني كما عرف في باب الإدغام، وهذا إنَّما يتجه التعليل به حيث لا فاصل بين المثلين ، أما مع وجود فاصل فهو غير متّجه، ثم اعلم أنَّ باب نحو: طلل، وهو ما تماثلت عينه ولامه، أكثر من باب نحو: سلس، وهو ما تماثلت فاؤه ولامه، وباب نحو: سَلِس أكثر من باب نحو: كَوكَب، وهو ما تماثلت فاؤه وعينه بفاصل بينهما وباب نحو: كوكب أكثر من باب نحو: ببر، وهو: ما تماثلت فاؤه وعينه دون فاصل، ودلّ على كون باب نحو: طلل أكثر؛ الذي هو أقلّ من نحو: كَوْكَب، الذي هو أقلّ من نحو: سَلِس، الذي هو أقلّ من نحو: طَلَل، فهو حينئذ في الرتبة الخامسة، فنحو: بَبَّ تماثلت فيه الفاء والعين واللام، وقد ذكروا أنَّ التأليف من ثلاثة أمثال قليل، وأنَّ الذي جاء منه في الصحيح خمسة تآليف وهي: ببّ الصبي فهو ببّه أي: سمين، وهةّ يهةّ ههًّا وههّة أي: لثغ واحتبس

(١) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»:٤٨٩٢/١٠، ينظر: الكتاب: ٤٠١/٤-٤١٥، ٤٣١.

(٢) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: ١٠ /٤٨٩٢- ٤٨٩٣.

(٣) لسان العرب : ٣٧/٤ مادة (ببر).

(٤) لسان العرب : ٧٩١/١، مادة (بب)

(٥) مقاييس اللغة: ٣٣٦/٢ باب (ددن).

لسانه وززّه يززّه ززّا أي: صفعه، وقعد الصبي على صصّه وققّه أي حدثه، وفعلهما صصّ يصصّ صصّا، وققّ يققّ ققّا))[1].

وهو ما يتطابق مع الاستشهاد أعلاه في الفرار من تماثل الحروف وهو ما يشكل صعوبة في النطق، وبسبب السهولة في تماثل العين واللام ولسكونها في الوقف فتخالف حينذٍ حركة العين فيسهل النطق بها وهذا أحد أنواع الفرار من الثقل إلى السهولة وهناك في الأسماء ما يشتمل على ثلاثة أصول.

ولعلّ من مواضع الفرار التي أشار إليها سيبويه في الكتاب قوله: ((هذا باب الإضافة إلى كل شيءٍ من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهنَّ، إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصًا للفتحة قبل اللام تقول في هُدًى: هُدَوِيٌّ وفي رجل اسمه حصىً: حَصوِيٌّ، وفي رجل اسمه رَحَى: رَحَوِيٌّ، وإنما منعهم من الياء إذا كانت مبدلة استثقالًا لإظهارها أنهم لم يكونوا ليظهروها إلى ما يستخفُّون، إنَّما كانوا يظهرونها إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريبًا من أُميٍّ؛ فلم يكونوا ليردُّوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلَّة مبدلة فرارًا ممّا يستثقلون قبل أنَّ يضاف الاسم، فكرهوا أنَّ يردُّوا حرفًا قد استثقلوه قبل أنَّ يضيفوا إلى الاسم في الإضافة ، إذ كان ردُّه إلى بناء هو أثقل منه في الياءات وتوالي الحركات، وكسرة الياء، وتوالي الياءات مما يثقله؛ لأنَّا رأيناهم غيَّروا للكسرتين والياءين الاسم استثقالًا، فلما كانت الياءان والكسرةُ والياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالًا))[2].

الكلام هنا عن الاسم الثلاثي المنقوص في حالة النسب يظهر أن الياء تستثقل لاجتماعها بياء النسب المشددة فقلبت إلى واو استثقالًا .

قال العكبري : ((إذا اجتمعتِ الواوُ والياءُ وسُبِقت الأولى بالسّكون أُبْدِلت يَاء وأُدغم الأول فِي الثَّانِي نَحْو شَوَيتُ شَيّاً وَطَوْيتُ طَيًّا والعلّة فِي ذَلِك أنَّ الياءَ أخفُّ من الْوَاو وتخليصُ

(١) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»: ٤٨٩٥/١٠.

(٢) الكتاب: ٣٤٢/٣.

الْوَاو سَاكِنة عَن الْيَاء مُسْتَثْقَلٌ فأُبدلت الواوُ يَاء طلبا للتَّخْفِيف ولَمَّا اجْتمعَا وتماثَلا أُدْغِم الأوَّلُ فِي الثَّاني فحصَّلَ بذلك ضربٌ من التَّخفيف أَيْضا))[١].

في النص إشارة إلى اجتماع الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء لما بينهما من المقاربة والمماثلة، ليكون العمل من وجه واحد، وإنّما اشترط سكون السابقة منهما ليحصل الإدغام ((لأنّ الإدغام من شرطه سكون الأول، وإنّما قلبت الواو إلى الياء دون العكس؛ لأنّ الياء أخفّ، فمثال اجتماعهما في الثلاثي: شيّ وليّ وطيّ وفي المزيد، سيّد وميّت وديّار وقيّوم والأصل: شيو وليو وطيو وسيود وميوت وديوار وقيووم، فقلبت الواو في جميع ذلك ياء وأدغمت الياء في الياء، والصحيح أنّ وزن سيّد فيعل بكسر العين، وهو بناء مختص بالمعتلّ؛ لأنّ المعتلّ ضرب بذاته ولا حاجة إلى أن يقال: إنّه فَيعَل بفتح العين، ثمّ نقل إلى كسرها لعدم فَيُعِل بكسر العين، لأنّه إنّما هو معدوم في الصحيح خاصّة لا في المعتلّ))[٢].

نجد هنا نوعًا من أنواع القَلْبِ والإبدال، ويعني أن الواو والياء إذا سكن السابق لهما، وكانا مُتصِلين، غير عَارِضَيْن، فأن الواو تقلب يَاءً سواء كانت سابقة أم لا وتدغم الياء في الياء[٣]. وهذا فرار صرفي من الثقل إلى القلب ثم الادغام .

وقال العكبري في إبدال الياء من الواو ((قد أُبدلت الياء من الواو إذا سُكّنت وانكسر ما قبلها، نحو : مِيْزان وميْعاد، والعلّةُ في ذلك أنّ الواو من جنس الضّمّة، فإذا سُكّنت ضَعُفَتْ قليلاً، والكسرة قبلها من جنس الياء، وتخليص الواو السّاكنة بعد الكسرة ثقيل جدّاً، فجذبتها الكسرة الى جنسها وكان ذلك أخفّ على اللّسان))[٤].

وقد أشار إلى ذلك ابن يعيش في شرح الملوكي لتبدل الياء من الواو إذا انكسر ما قبلها غير مدغمة نحو مِيَعَاد، مِيْزَان، رِيْح[٥].

---

(١) اللباب في علل البناء : ٢/ ٣١٩

(٢) الكناش في فني النحو والصرف : ٢٨٢/٢ و ٢٨٣.

(٣) شرح الشاطبي لألفية ابن مالك "المقاصد الشافية "٦ : ٤٥٤

(٤) اللباب في علل البناء : ٣١٧/٢

(٥) ينظر شرح الملوكي : ٢٣٩و ٢٤٠

أمَّا التخفيف في النسب يقول السيوطي : ((النّسَب إِلَى سِقَايَة وحولايا بإبدال الْيَاء همزَة فَيُقَال سقائي وحولائي لِأَن التَّاء وَالْألف يحذفان فتتطرف الْيَاء وَقبلهَا ألف زَائِدَة فتبدل همزَة كَمَا هُوَ قَاعِدَة بَاب الْإِبْدَال وَقد تجْعَل هَذِه الْهمزَة واوا فَيُقَال سقاوي وحولاوي أما نَحْو سقاوة فَتبقى الْوَاو فِيهِ على حَالهَا وَلَا تقلب همزَة فَيُقَال سقاوي لِأَن الْعَرَب قد تقلب الْهمزَة واوا فَإِذا حذفت لم يجز فِيهَا إِلَّا الْإِثْبَات وَأما غَايَة وَنَحْوهَا كطاية وثاية مِمَّا ثالثه يَاء بعد الْألف فَفِيهِ ثَلَاثَة أوجه النِّسْبَة إِلَيْهِ على لَفظه فَيُقَال غايي وإبدال الْيَاء همزَة كَمَا قلبت فِي سِقَايَة فَيُقَال غائي وإبدال الْهمزَة المبدلة من الْيَاء واوا فَيُقَال غاوي والهمزة أَجود لِأَن فِيهِ سَلامَة من استثقال الياءات وإبدال أخف من إبدالين)) [1].

إمَّا في باب اضافة الاسم إلى النسب في الفرار من توالي الياءات عند اضافة الياء قال ابن الوراق (٣٨١هـ): ((وَجَاز أَن تقلب واواً وهمزة، فَأَما من قَلبهَا همزَة: فَإِنَّهُ شبهها بـ (رِدَاء)، إِذْ كَانَت همزَة منقلبة من يَاء، وَمن قَلبهَا واواً، جعلهَا بِمَنْزِلَة (دَرأ)، وَفِي كل ذَلِك فِرَارًا من الياءات...؛ لِأَن هَذَا الْبَاب مُخَالف للْقِيَاس، إِلَّا أَنهم، وَإِن خالفوا قِيَاس اللَّفْظ، فقد عدلوا بِهِ إِلَى جِهَة صَحِيحَة، فَمن ذَلِك قَوْلهم فِي النّسَب إِلَى طَيئ: طائي، وَحقه أَن يَأْتِي على (طيئي)، فتخفف إِحْدَى الياءين، كَمَا قُلْنَا فِي سيد: سَيِّدي، وَإِنَّمَا خالفوا الْقيَاس فِي (طَيئ)، لِكَثْرَة اسْتِعْمَالهَا فِي كَلَامهم، وَهُوَ أثقل من (سيد)، لِأَن الْيَاء الْمُشَدّدَة بعْدهَا همزَة، والهمزة تستثقل بعْدهَا، فقروا حذف الْيَاء الساكنة، لتنقلب المتحركة ألفا، لتحركها وانفتاح مَا قبلهَا، فيخف اللَّفْظ عَلَيْهِم، إِذْ كَانَ قد جَازَ لَهُم حذف الْيَاء الْوَاحِدَة فِي" سيد"))[2].

وإذا كان مقصورًا، وتجاوزتْ ألفُه ثلاثةً، قلبتها ياءً كحُبْلَى ومستدعَى، فتقول في التثنية حُبلَيان ومستدعَيَان، و تقلب ياء إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفَتَيان وَحَيان في فَتىً وروحى، فرارًا من التقاء الساكنين لو بقيت[3].

---

(١) همع الهوامع : ٤٠٤/٣.

(٢) علل النحو: ٥٤٢/١.

(٣) ينظر: شذا العرف: ٨٢.

فالتّخفيف يحدث بالإعلال والإبدال والإدغام والحذف تيسيرًا للنطق، وتسهيلًا للكلام، أنَّ الفرار في هذه الأسماء هو فرار من الثقل أو الفرار من الصعوبة إلى السهولة في النطق كما جاء ذلك في الأسماء التي ذكرناها، والتي تم تعليل الفرار فيها من الثقل وتيسير النطق، وبعد عرض لبعض صيغ الاسم الثلاثي المجرَّد لابد من المرور على الأسماء الثلاثية المجردة لأدراك مواضع الفرار في كل اسم من تلك الأَسماء:

أولاً: الاسم الثلاثي المجرد:

فَلِلثُّلاثِيِّ عَشَرَةُ أبْنِيَةٍ:

١) فَعْل: كَلْبٌ فِي الاسْمِ، وَسَهْلٌ فِي الصِّفَةِ.
٢) وفَعَل: كَفَرَسٍ فِي الاسْمِ، وحَسَن فِي الصِّفَةِ.
٣) وفَعُل: كَرَجُل في الاسْمِ، ونَطُق فِي الصِّفَةِ.
٤) وفَعِل: كَكَبِد فِي الاسْمِ، وحَذِر فِي الصِّفَةِ.
٥) وفُعُل: كعُنُق في الاسْمِ، وجُنُب فِي الصِّفَةِ.
٦) وفُعَل: كصُرَد في الاسم، وخُتَع في الصفة.
٧) وفُعْل: كقُفْل وبُرْد وقُرْط في الاسم، وحُلْوٌ ومُر في الصفة.
٨) وفِعْل: كحِمْل في الاسم، ونقْض في الصفة.
٩) وفِعِل: كإبِل في الاسم، وإبِد في الصفة.
١٠) وفِعَل: كعِنَب في الاسم، وسِوَى في الصفة[١].

وقد بين ذلك المبرد بتسكين عين الفعل لخفته أعْلَم أَنَّه يجوز إسكان الحرفين من المضموم والمكسور فِي الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذين حدّدتهما استثقالا للكسرة والضمّة وَذَلِكَ قَوْلك فِي عَضُد عَضْد وَفِي حُمُر وحُمْر وَفِي فخِذ فَخْذ[٢] .

(١) المفتاح في الصرف: ١/ ٢٩-٣١.
(٢) ينظر المقتضب : ١١٧/١.

قال الرضي: ((واللغتان اللتان يشترك فيهما الحلقي وغيره: أولاهما: فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، نحو شَهْد في الفِعْل وفَخْذٍ في الاسم، وفي غير الحلقيّ عَلْه، في الْفِعْل وكَبْدٌ في الاسم، وإنما سكنوا العين كراهة الانتقال من الأخف أي الفتح إلى الأثقل منه أي الكسر في البناء المبني على الخفة أي بناء الثلاثي المجرد، فسكّنوه لأن السكون أخفّ من الفتح، فيكون الانتقال من الفتح إلى أخف منه، ولمثل هذا قالوا في كَرُم الرجل: كَرْم، وفي عَضُد: عَضْد، بالإسكان)) [١].

ثانياً: الرباعي المجرَّد

ذهب سيبويه وجمهور النحاة البصريين إلى أنَّ الرباعِي والخَماسي صِنفانِ غيرُ الثلاثي؛ لأنَّ المجردة عندهم على ثلاثة أحرف، وأربعة، وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان أما الكسائي (ت: ١٨٩هـ) و الفراء (ت ٢٠٧ هـ) فقد قالاً بأن أصلهما الثلاثي، وذهب الفرّاء إلى أنَّ الزائد في الرباعي حرفه الأخير، وفي الخماسي الحرفان الأَخيران وذهب الكسائي إلى أنَّ الزائد في الرباعي الحرف الذي قبل آخره [٢]. ((والقسمة العقلية تقتضي أنّ يكون للرباعي المجرد خمسة وأربعون بناء، وذلك بأنَّ نضرب ثلاث حالات "الفاء" في أربع حالات "العين" فيصير اثني عشر، نضربها في أربع حالات "اللام" الاولى يكون ثمانية واربعين، يسقط منها ثلاثة لامتناع اجتماع الساكنين، ولكن المذكور في كتاب سيبويه خمسة أبنية فقط))[٣].

ذكر الاشموني خمس أبنية للرباعي المجرَّد الأول: فَعْلَل بفتح الأول والثالث، ويكون اسمًا، نحو: جَعْفَر والصفة سَهلَب، الثاني: فِعْلِل بكسر الأول والثالث، ويكون اسمًا، نحو: زِبْرِج، الثالث: فِعْلَل بكسر الأول وفتح الثالث، ويكون اسمًا، نحو: دِرْهَم، وصفة، نحو: هِبْلَع،

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب : ٤١/١، ٤٢، وينظر التعريف بالتصريف: ٢٠٤.

(٢) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف:٢/ ٥٥٤ ، و أبنية الصرف في كتاب سيبويه:١٤٠.

(٣) ابنية الصرف في كتاب سيبويه:١٤٠.

الرابع: فُعْلُل بضم الأول والثالث، ويكون اسمًا، نحو: بُرْثُن، الخامس: فِعَلُ بكسر الأول وفتح الثاني، وتضعيف اللام ويكون اسما، نحو: قِمَطْرٌ[١].

أما ابن عصفور يجعلها ستة بزيادة :((فَعْلِل: ولم يجئ منه إِلَّا طَحْرِبة، أمَّا جُخْدَب وبُرْقَع وجُؤذَر فلا حجة فيه؛ لأنَّه يقال: جُخْدُب وبُرقُع وجُؤذُر بالضم، فيمكن أن يكون الفتح تخفيفًا، فإنما يكون ثبت "فُعْلَلٍ" بأن يوجد لا يجوز معه "فُعلُل" بالضم))[٢].

فجُخْدَب" على وزن "فُعْلَل" بفتح اللام، حكاه أبو الحسن وحده بالفتح وخالفه فيه، جميع البصريين إلّا من قال بقوله، والذي رواه الناس غيره: "جُخْدُب" ،بضم الدال، وهو اسم لا صفة[٣].

وقد انتهى ابن مالك إلى توضيح وتعليل المسألة في أنَّه ((لو كان (فُعْلَلٌ) أصلاً كغيره من الرباعي، لجاز أن ينفرد عن فُعْلُلٍ، فعلم بذلك أنَّ فتح ما فتح لم يكن إلاَّ فراراً من توالي الضمَّتين ليس بينهما إلاَّ ساكن، وهو حاجز غير منيع، فكان عدولهم عن (فُعْلُلٍ) إلى (فُعْلَلٍ) شبيهًا بعدولهم في جمع "جديد" ونحوه من "فُعُلٍ" إلى "فُعَلٍ" تخلُّصاً من توالي الضمَّتين، وكان مقتضى الدليل أن يفروا إلى السكون، إلاَّ أنَّه منع منه في (فُعْلُل) خوف التقاء الساكنين، وفي " جُدُدٍ " ونحوه خوف إدغام اسم لا يشبه الفعل فلجئ إلى شبيه السكون في الخفة وهو الفتح)) [٤].

جاء في قول ابن جني للتخفيف في حذف الألف والنون للسهولة وتيسير النطق ((أما قولهم: "عُلَبِط، وعُكَمِس، وهُدَبِد، وخزخز، وجَنَدِل، وذَلَذِل، وزِلْزل، وعَرَتُن" فهذه كلها محذوفات، وأصلها: "عُلابِط، وعُكامِس، وهُدابِد، وخزاخز، وجَنادِل، وذَلاذِل، وزَلازِل، وعَرَنْتُن" ولكن الألف والنون حُذفتا تخفيفًا، ودلّ على أنّه قد حذف منها شيء، أنهم قد نطقوا بها تامة نحو: " عُلابِط وعُكامس وجَنادِل"))[٥]

---

(١) ينظر: شرح الاشموني لألفية ابن مالك:٤/٥٠، وابنية الصرف في كتاب سيبويه /١٤٠.

(٢) الممتع في التصريف: ١/٥٤.

(٣) ينظر المنصف: ١/٢٧، وشرح الشافية للرضي: ١/٤٧، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:١٤١، ١٤٢.

(٤) ايجاز التعريف في علم التصريف: ١/٦٦.

(٥) ألمنصف: ١/٢٧.

وترى الباحثة أنَّ هذا التخفيف الذي جاء بحذف الألف أَنهم خففوا اللَّفْظَة لطولها حَتَّى صَارَت: علبط وهدبد وهذا أحد العلل التي تدعو إلى الفرار اللغوي.

أبنية اسماء الخماسي المجرَّدة:

وأمَّا الخماسي فله أربعة أبنية صرفية متفق عليها، وكل ما دون ذلك فهو من الشواذ وهي(١):

فَعَلَّلٌ: ويكون فيهما الاسم نحو: "سَفَرْجَل وفَرَزْدق" والصفة نحو "شَمرْدَل وهَمَرْجَل".

فُعَلِّلٌ: ويكون فيهما الاسم نحو: "خُزَعْبِلة"، والصفة نحو: قُذَعْمِلة".

فَعْلَلِلٌ: ولم يجئ إلّا صفة نحو: "جَحْمَرِش وقَهْبَلِس".

وفِعْلَلٌ: ويكون فيهما الاسم نحو "قِرْطَعْب"، والصفة نحو "جِرْدَحْل .

ونجد أيضاً أنَّ استعمالات الاسم الرباعي هي أكثر من استعمالات الاسم الخماسي والسبب هو ذاته الخفة فكانت تراكيب الرباعي أكثر.

وزاد بعض النحويين (٢) في أبنية الخماسي "فَعَّلِ" نحو "صَنَّبِر"، والصحيح أنه لم يجئ في أبنية كلامهم إلَّا في الشعر، نحو قول طرفة بن العبد(٣):

بِجِفـــانٍ تـعتـــرِي نادِيَنـــا مِنْ وسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ

((وهذا يجوز أنَّ يكون لما سكَّن الراء للوقف كسر لالتقاء الساكنين نحو قول العرب: "ضَرَبَتِهْ وقَتَلَتِهْ")) (٤)، وهذا يشير إلى أن في هذا الموضع نوع من انواع الفرار وهو الفرار لمنع التقاء الساكنين.

---

(١) ينظر الكتاب: ٢٩٠/٤، والمقتضب :٦٦/١، والمنصف: ٣٠/١، وشرح التصريف للثمانيتي:٢٠٨/١-٢٠٩،و الممتع في التصريف:٥٦/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٨٧/١.

(٣) ديوانه: ٧٤.

(٤) الممتع في التصريف: ٢ / ٥٧.

المبحث الثاني
أبنية الأسماء المزيدة

الثلاثي المزيد

أمَّا الثلاثي المزيد فقد تلحقه زيادة واحدة أو زيادتان او ثلاث زيادات أو أربع فيصير سبعة أحرف وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد .

إنَّ هناك تفسيرات لأسباب الزيادة حصرها ابن عصفور في كتابه الممتع في التصريف، وأشار أو عرج على كل نوع من أنواع الزيادة وبشكل مفصل، إلَّا أنَّنا سنستجزء ما ورد عن هذه التراكيب بما يعزز موضوع بحثنا وهو الفرار الصرفي في أبنية الأسماء، المزيدة و سنعرج بشكل موجز على تلك الزيادة.

المزيد بحرف

من ذلك المزيد بالهمزة (أَفْعَل) وتكون هذه الزيادة في الاسم والصفة، ففي الاسم مثال: "أَفكَل" والصفة مثال" أبيض وأسود"(١)، وقد تأتي على وزن إِفْعِل: ولم يأتِ منه إلَّا اسمٌ مثال "إِثْمِد" و"إِصْبِعِ" فأمَّا قولهم شحمٌ أُمهُجٌ، أي: رقيق، فيمكن أن يكون محذوفًا من أُمْهُوج كأُسكوب؛ لأنه قد سُمِع ذلك فيه"(٢).

وتكون على أُفْعُل: في الاسم نحو "أُبلُم"، وهو قليل ولم يأتِ صفة في كتاب سيبويه وقد استدركت عليه كلمة واحدة هي "أَمْهُج" في قول العرب "شحمٌ أُمهُجٌ" أي بمعنى: الرَّقِيقُ(٣)، وفي هذا الموضع يلتمس الفرار اللغوي فالمفردة في الأصل "أُمْهُوج كأَسلَوب"(٤)، ثم حذف الواو للثقل، بمعنى تم الفرار من حرف للتسهيل والتيسير، وهذا اللفظ مقصور

---

(١) ينظر الكتاب: ٢٤٥/٤، والمقتضب: ٣١١/٣، ولمفصل في صناعة الإعراب:١/ ٢٧٦، والشافية في علمي التصريف والخط: ٨٣، و الممتع في التصريف: ٥٧/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :١٤٦.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٤٥/٤، و شرح المفصل: ٣/ ٣١٠، والممتع في التصريف: ٥٨.

(٣) لسان العرب: ٣٧٠/٢ مادة مهج.

(٤) ينظر: الممتع في التصريف٥٨/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٤٦-١٤٧.

للضرورة؛ لأنَّ أصل المفردة "أُمْهُوج" ثقيلة في اللفظ فتم الاستغناء عن الواو[١]، وذلك ما أنشده أبو عثمانَ من قول الراجز:

مِئبَرة العُرقُوبِ إِشفَى المِرفَقِ [٢]، فوصف بـ"إشفى" وهو على وزن "أفْعَل" وهو اسم، لما فيه من معنى الحِدَّة. حينما ذهبوا إلى تركيب "أصبُع وأَنْمُلَة"؛ لأنه قد حكى فيه "أُصبُع وأُنملُة"، بضم الهمز فقالوا: إنَّ يكون الفتح تخفيفًا كما هو في "بُرقُع: "بُرقَع" وقالوا: إنَّ التخفيف قد جاء على البناء لليسر والسهولة[٣].

فإذا اجتمعت همزتان في كلمة فلهما ثلاث أحوال، لأنه "لا تخلو الهمزتان المذكورتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة، أبو بالعكس"، بأن تكون الأولى ساكنة، والثانية متحركة، "أو يكونان متحركتين"، ويمتنع أن يكونا ساكنين معًا،"فإن كانت الأولى متحركة" بفتحة، أو كسرة، أو ضمة، "والثانية ساكنة أبدلت الثانية حرف علة"، ألفًا، أو ياء، أو واوا "من جنس حركة الأولى" كراهة اجتماع الهمزتين مع عسر النطق بالثانية الساكنة "فتبدل ألفًا بعد الفتحة نحو: آمنت"، والأصل: "أأمنت" بهمزة مفتوحة، فهمزة ساكنة، أبدلت الثانية ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها. تبدل الهموة الثانية "ياء بعد الكسرة نحو: إيمان"، أصله: "إئمان". بهمزتين مكسورة فساكنة، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها [٤].

ومن المزيد بحرف واحد تركيب "فأعَل ولم يجئ إلَّا اسمًا وهو قليل نحو "شأمَل"[٥] وهو اسم لم يذكر سيبويه غيره، قال ابن عصفور: ((ولم يجئ إلَّا اسمًا، نحو: شَمْأَل، فأمَّا ضُنْأَك فـ"فُنْعَل" كعُنْظَب وليس بـ"فُعْأَل"، وإن كان في معنى ضِناك؛ لأنَّ "فُعْأَلًا" لم يثبت في الأسماء)) [٦].

---

(١) ينظر: الممتع في التصريف : ٥٨/١.

(٢) الخصائص: ٢٢٣/٢، وينظر المخصص: ٨٨/١، والممتع في التصريف: ١/ ٥٨.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٤٥/٤، والممتع في التصريف ٥٩/٢.

(٤) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:٧٠٤، ٧٠٥.

(٥) ينظر المنصف: ١٥٠/١، وشرح التصريف للثمانيني: ٢٤٢/١، والممتع في التصريف: ١/ ٦٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٢.

(٦) الممتع في التصريف: ٦٥/١.

فحصل الفرار من (شَمْأَل) وهي أصل اللفظ إلى (شمال) وهو رفع الهمز فرارًا من التقاء الساكنين، وهذا ذات اللفظ الذي ورد في قوله تعالى "ولا الضألين[١] عندما تقرء بالهمز، وهناك موضع آخر يشير الى الفرار اللغوي في بناء فِعْلِل: ولم يجئ إلَّا صفة قالوا: "رَمادٌ" و"رِمدِدٌ"، فينبغي أن يكون رِمْدَد لأنهم قالوا: رِمْدِد تخفيفًا فيساق مساق "بُرْقَع"؛ لأنَّ الأصل "بُرْقُعٌ" بضمّ القاف وفتح تخفيفًا[٢].

وهذا ما نجده من مواضع الفرار الصرفي في تغيير الحركة لاعتبارات الخفة والثقل في اللفظ.

وترجح الباحثة أنَّ المواضع التي ركزت عليها من الأبنية هي المواضع التي تجسد فيها الفرار الصرفي سواء كانت الفرار من العلامات أو المغايرة من حرف إلى حرف آخر أو حذف الحرف امَّا بسبب الفرار من الثقل إلى الخفة أو الفرار من التقاء الساكنين.

المزيد بحرفين :

فأما بناء الاسم الثلاثي المزيد بحرفين فقد يأتي الحرفان تفصل بينهما "الفاء، أو العين أو اللام" أو "الفاء والعين، أو العين واللام، أو الفاء والعين واللام" نحو ما فصلت بينهما الفاء كالبناء على وزن "أُفاعِل": و الاسم منه: "أُدابِر وأُحامِر" وفي الصفة قليل نحو "رجلٌ أُباتِرٌ "[٣].

ومن المزيد بحرفين على وزن (مَفاعِل) والاسم فيه "مَنابِر" والصفة مثل "مَداعِس" ولا يكون في الكلام إلَّا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع نحو "مِنْبرَ تجمع على مَنَابِر"، ومنه (يَفاعِل): ولم يجئ إلَّا اسمًا، نحو: اليَرامِع واليَحامِد، فأمَّا جَمَلٌ يَعْمَلٌ وجِمالٌ يَعامِلُ فإنه من قبيل الوصف بالاسم[٤]

---

(١) ينظر: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع والمثاني: ١/ ٨٨، وتفسير القمي: ٢٨/١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٧٧/٤، والمفتاح في الصرف: ٣٣/١، والممتع في التصريف:٦٧/١، وارتشاف الضرب من لسان العرب:٦٥/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٥٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٤٦/٤، والمقتضب: ٢١٨/٢، والممتع في التصريف: ٧١/١، والارتشاف: ٨٥/١.

(٤) الممتع في التصريف: ٧٢/١.

جاء في قول عبد الله بن رواحة[١]:

يا زيدُ زيدَ اليَعمَلاتِ الذُّبَّلِ تَطاوَل اللَّيلُ عَلَيكَ فانزِلِ[٢]

فالشاهد (اليَعمَلاتِ) على وزن (يفاعِل) "يعامِل والجمع يعملات)"[٣]، كما ومنه صيغة (تَفاعِل) ((ولم يجئ إلَّا اسمًا مثل "التَّناضِب والتّتافِل" وقد يجيء صفة بالقياس؛ لأنهم قد قالوا تُحلُبةٌ فإذا كسَّرتَه على القياس قلتَ "تَحالِب"))[٤].

وقد جاء على وزن "فَعالَى": ويكون الاسم منها "صَحارَى وذَفارَى"[٥]، والصفة "حَبالَى وكَسالَى" وقد فرَّ في مفردها من التقاء الساكنين فأصل "صحراء" تجمع على صَحَارِيّ فالياء الأولى منقلبة عن الألف الأولى التي كانت في المفردة؛ لأنها سكنت وأنكسر ما قبله ،والياء الثانية منقلبة عن ألف التأنيث ثم حذفت الياء الاولى للتخفيف فصار صَحَارَي هذه الياء الأولى المدغمة هي الألف التي كانت قبل الهمزة في "صحراء" انقلبت في الجمع لانكسار ما قبلها [٦].

فالإبدال هنا ليس مخصوصًا بالواو والياء، فالألف تشاركهما فيه، إذا تطرفت بعد ألف زائدة وجب قلبها همزة نحو: "صَحْرَاء" مما ألفه للتأنيث، فإن الهمزة في هذا النوع بدل من ألف مجتلبة للتأنيث كاجتلاب ألف "سَكْرَى" لكن ألف سَكْرَى غير مسبوقة بالألف فسلمت، وألف صحراء مسبوقة بألف فحركت فرارًا من التقاء الساكنين، فانقلبت همزة لأنها من مخرجها [٧].

---

(١) ديوانه: ١٥٢.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف: ١ /٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ٧٢/١.

(٤) المصدر نفسه: ٧٢/١.

(٥) ينظر: الممتع في التصريف : ١/ ٧٦، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/ ٤٥٤

(٦) ينظر: المصف " ١٥٥/١، و اللباب في علل البناء: ٣٦٩/٢، والارتشاف:٢ /٦٧٣،٦٧٢، وشرح شافية ابن الحاجب (الرضي):٩٥/٤.

(٧) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ١٥٦٧/٣

وقد يجوز أنّ تجيء على أصلها فتقول "ذَفارٍ وصحارٍ" ،أنهم قالوا في جمع صحراء صحارِيَّ ولو لم تكن هذه الهمزة مبدلة من الف التأنيث لوجب في لغةِ من يُحقق أنَّ يقال صَحَارِيَّ ولكن لما كانت مبدلة لأجل الألف التي قبلها وجب رجوعها إلى أصلها لزوال موجب القلب في الجمع وهو الألف التي قبلها فصار : صَحاريا ، فوقعت الياء الساكنة قبل الألف للتأنيث فقلبت الألف ياء لوقوع الياء والكسرة قبلها ثم أُدغمت الياء في الياء فأصبحت صَحَارِيّ[1] .

قال ابن عصفور: ((وأمَّا قولهم "حَجرٌ يَهْيَرٌ"، فيمكن أنَّ يكون أصله "يَهْيَرٌ" خفيفًا، وعلى وزن "يَفْعَلٍ مثل "يَرْمَع" ثم شُدِّد على حدِّ قولهم في "جعفر: جَعْفَرّ" وهذا أوْلى من إثبات بناء لم يوجد في كلامهم وهو "يَفْعَلّ"))[2]، ولكثرة الأبنية المزيدة بحرفين وتعدد استعمالاتها واسمائها نكتفي بذكر هذه الأبنية قدر تعلقها بالفرار اللغوي على اختلاف أسبابه التي تطرقنا له في موضع سابق، وقد اعتمدنا الممتع في التصريف اساسًا لاستقاء المادة العلمية لأبنية الاسماء.

الثلاثي المزيد بثلاث أحرف:

تجتمع الأحرف الثلاثة المزيدة، أو تفترق، أو يجتمع منها اثنان، وقد تسبق الفاء فتكون بضعة أبنية منها، مُستَفعَلٌ وإستَفْعَلٌ، وإذا اجتمعت بين الفاء والعين فتكون بضعة أبنية منها، فُعُلْعُلٌ [3].

(١) ينظر : المنصف :١٥٥/١، و الانصاف في مسائل الخلاف: ٦٧٣/٢-٦٧٤، والممتع في التصريف:٢١٩/١، وشرحان على مراح الارواح في علم الصرف: ١٤٣/١.

(٢) الممتع في التصريف: ٨١/١.

(٣) ينظر: تصريف الاسماء والافعال: ٧١.

وفي بناء آخر قد تجتمع حروف الزيادة بعد اللام نحو "فُعْلُوان": ولم يجئ إِلَّا اسمًا" عُنفُوان"، وعلى وزن "فُعْلُلان" نحو "تُرجُمان" وتقرء "تَرجُمان" بفتح التاء، وسبب الفتح تخفيفًا من الثقل والفرار منه؛ لأنَّه ليس في كلام العرب "فَعْلُلان"(١).

ومن ذلك ايضًا بناء ((أَفْعَلاءَ وأَفْعِلاءَ: نحو: أَربَعاء وأَربِعاء، ولا يُعلم غيرهما، إِلَّا أن يُكَسَّر عليه الواحد للجمع، فإنه قد يجيء على "أَفعِلاء" كثيرًا، نحو: أَصدِقاء وأَرمِداء جمع رماد: وحكى أبو زيد أَرمِداءُ كثيرةٌ، وعلى إِفْعِلاءَ: نحو إِرمِداء، فأمَّا أَربُعاء فظاهره أنه "أَفعُلاء". وقد يمكن عندي أن يكون "فَعلُلاء" كعَقْرُباء، ولا تُجعل الهمزة زائدة، وإن كانت في موضعٍ تكثر فيه زيادتها، لئلَّا يكون في ذلك إثبات بناء لم يوجد، وكذلك أُربُعاء كقُرفُصاء))(٢).

الثلاثي المزيد فيه أربعة أحرف

هناك اسماء ما تلحق بأحرفها الثلاثة الأساسية أربعة أحرف وهو ما جاء على وزن "افْعِيَلال" ولم يجئ إِلَّا مصدرًا نحو "اشْهِيْبَاب واحْمِيرار"، وعلى "مَفْعُوْلاء" نحو "مَعْكُوكَاء" قال ابن عصفور: ((وأَمَّا قولهم في" مَعْكُوكاء وبَعْكُوكاء" فَمَفْعُولاء لا فَعْلُولا والباء في بَعْكُوكاء يدلّ من الميم على لغة بني مازن فإنهم يبدلون من الميم باءً إذا كانت أول))(٣)، وعند ابن سيده: ((وجَرْدَبْتُ وجَرْدَمْتُ ومَهْلاً وبَهْلاً، والقَرْهَم والقَرْهَب))(٤)، ألفاظ أبدل فيها حرف الميم بالباء وهذا الإبدال هو فرار حرفي سارت عليه لغة بني مازن لتيسير النطق وسهولتها بصفتها لهجة من اللهجات البدوية القديمة(٥) .

وتجد الباحثة أنَّ أبنية الأسماء من الفعل الثلاثي المجَّرد والمزيد بحرف وحرفين وثلاثة أحرف وأربعة هي كثيرة جداً، إِلَّا أنَّ عملية الفرز التي تعلق منها بالفرار اللغوي الذي قلنا في أسباب الفرار تحصل في أبدال وقلب الحركات والحروف وفك الاشتباه بين اللبس والإيضاح

(١) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ٩٥.

(٢) الممتع في التصريف ٩٦/١، وينظر: ليس في كلام العرب: ٦٩، وشرح التصريف للثمانيني:٢٤٠/١ .

(٣) ينظر: الممتع في التصريف : ١٠٢/٢.

(٤) ينظر: المخصص:١٩١/٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ٤ /٤٦٣، والارتشاف: ٢/ ٦٥٢.

(٥) ينظر: درة الغواص في اوهام الخواص:٨٧/١، وفي اللهجات العربية: ١٠١-١٠٦.

وهناك أسباب أخر فصلناها في موضعها ولم نأتِ جميع الأبنية التي وردت في الاسم المجرد والمزيد إلَّا ما تعلق بموضوع بحثنا والذي لم يصرح فيه بأنه فرار لغوي.

الرباعي المزيد

وأمَّا الرُّباعيُّ المزيد فقد تلحقه زيادة، واحدة أو زيادتان، وقد تلحقه ثلاث زيادات ، فيصير على سبعة أحرف، كما أشار إلى ذلك ابن عصفور بقوله: ((وأمَّا الرُّباعيُّ المزيد فقد تلحقه زيادة وقد تلحقه زيادتان ، وقد تلحقه ثلاث، فيصير على سبعة أحرف وهو أقصى ما ينتهي إليه المزيد، فأمَّا الزيادة الواحدة فلا تلحق بنات الأربعة فصاعدًا من أوّلها، إلَّا أسماءَ الفاعلين والمفعولين الجارية على أفعالها فإذا لحَقَتِ الزيادةُ اسمَ الفاعل، من الفعل الرباعيّ، كان على مُفَعْلِل: نحو: مُدَحرِج، وإذا لحقت اسم المفعول منه كان على مُفَعْلَل: نحو: مُدَحرَج ،وتلحق الزيادة، فيما عدا ذلك من الرباعيّ، بعد الفاء، وبعد العين، وبعد اللام الأولى، وبعد اللام الأخيرة، فإذا لحقَتِ الزيادة بعد الفاء يكون على فُنْعَلّ: وهو قليل فيهما، فالاسم نحو: خُنْبَعْثة، والصفة نحو: قُنفَخْر وعلى فَنَعْلُل: وهو قليل، ولم يجئ إلَّا اسمًا، نحو: كَنَهبُل وعلى فَوْعَلِل: نحو: دَودَمِس))[1]، وهناك أبنية كثيرة للرباعي لسنا بصدد ذكرها مفصلًا ؛ ذلك أنَّها لا تشير إلى موضع من مواضع الفرار اللغوي حسب اطلاع الباحثة .

كما نجد ذلك في ما ذهب إليه الفراء عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[الرحمن:١٤]، ((وهو طين خُلط برمل، فَصَلْصَل كما يُصَلْصِلُ الفخار، وَيُقَال: من صَلْصَال منتن يريدون بِهِ: صلّ، فيقال: صَلْصَال كما يُقال: صَرَّ الباب عند الإغلاق، وصَرْصَرَ، والعرب تردد اللام فِي التضعيف فيقال: كَرْكَرْتُ الرجلَ يريدون: كَرَرْتُه وكَبْكَبْتُه، يريدون: كَبَبْتُه وسمعت بعض العرب يَقُولُ: أتيت فلانًا فبشبش بي من البشاشة، وإنما فعلوا ذَلِكَ كراهية اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد))[2].

---

(١) الممتع في التصريف: ١٠٣/١، وينظر: شرح المفصل: ١٩٢/٤.

(٢) معاني القران للفراء:١١٤/٣

وحصل الفرار في هذا اللفظ لأنَّ أصل اللفظ (صَلصال) بالفتح وإذا جاء اللفظ كصفة (كُسر) (صِلصال) وعلى وزن "فَعْلال" ولا يكون إلَّا في المضعَّف والحرفان الأولان يشابهان الأخيران فالاسم نحو "زَلْزَال" والصفة نحو "صَلْصَال" وهو من الأبنية الشاذة التي اشار إليها الفراء "ناقة بها خَزْعال"(١).

وهو يشابه قول أوس بن حجر(٢):

ولَنِعمَ مأوَى المُستضِيفِ، إذا دَعا والخَيلُ خارِجةٌ مِنَ القَسْطَالِ

وجاء لفظ "القَسْطَل" ليشبع بالفتحة، والأشباع في الحركات هو موضع من مواضع الفرار اللغوي ، ولم يأت مضعفًا إلَّا مصدرًا كـ(الزِّلزال والقِلقال).

ومن ذلك فُعَلِّيَة: ولم يجئ إلَّا اسمًا، وتلزمه الهاء، نحو: سُلَحْفِيَة وأَمَّا سُلَحْفَاة فليس فيه دليلٌ على إثبات "فُعَلَّاة "بل هو "فُعَلَّيَة" في الأصل ثم قلبوا الكسرة فتحة والياء ألفًا وهي لغة فاشيةُ في طيء يفعلون(٣)، فقلبت الياء ألفا على لغة رضا في رضى(٤).

الاسم الرباعي المزيد بثلاث أحرف

الرباعي المزيد بثلاث أحرف لحقتْه ثلاث زوائد على تركيبه الأصلي وهو ما جاء على وزن "فُعَيلُلان" وفيه اسمًا نحو "عُرَيقُصان" وجاء فيه اسم في اللغة نحو "هَزَنبَران" وهذا المثال أوْلى أن يكون على " فَعَنْلَلان" أو "فَعَلَّلان" وهذان البناءان لم يثبتا في كلامهم(٥)، وجاء على وزن "فَعَولُلان" وهو قليل في العربية نحو "عَبَوثُران"(٦).

---

(١) ينظر: الممتع ي التصريف: ١٠٦، وشرح المفصل:٣/٣٩٠ .

(٢) ديوانه: ١٠٨.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف: ١ /١٠٨، وارتشاف الضرب من لسان العرب: ١/١٣٣، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٩/٤٦٣٨.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ١ /١٣٣.

(٥) ينظر: الكتاب: ١/٢٩٣، والممتع في التصريف: ١/١١٢، وشرح المفصل: ٤/٢٠١، والكناش في النحو والصرف: ١/٤٠٤.

(٦) الممتع في التصريف: ١/١١٢.

والذي يعنيننا في المزيد بثلاث أحرف هو ما فيه الفرار وهو ما جاء على فُعْلُلَّان نحو "عُقْرُبَّان" والأصل "عُقْرُبَان" فُعْلُلَانْ وهو الذكر من العقارب المفرد عَقْرَب وفُعْلُلَّان عُقْرُبَّان وقيل أصل الياء التخفيف فشدد كما تشدد في الوقف وأجرى الوصل مجرى الوقف(١).

قال ابن جني: ((وأما عقْرُبَّان "مشدد الباء" فلك فيه أمران: إن شئت قلت: إنَّه لا اعتداد بالألف والنون فيه فيبقى حينئذ كأنه عُقْرُب، بمنزلة، قُسْقُبّ وُقْسُحبّ وطُرْطُبّ وإن شئت ذهبت مذهبًا أصنع من هذا وذلك أنه قد جرت الألف والنون مجرى ما ليس موجودًا على بيننا. وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب وحرف الإعراب قد يلحقه التثقيل في الوقف...، فكأن عُقْرُبّانًا لذلك عُقْرُب، ثم لحقتها التثقيل لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها، فصارت كأنها عُقْرُبّ ثم لحقها الألف والنون فبقي على تثقيله))(٢). يتضح الفرار بزيادة (الالف والنون) التي هي ليس من أصل (اللفظ) بل زيدت عليه للالحاق ولتصور المعنى عند الوقف عليها .

ومن مواضع الفرار ورود همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة قال ابن عصفور: ((اعلم أنَّ كلَّ مِثلين قد يُدغمان إلَّا الألفينِ والهمزتينِ. أمَّا الألف فلم يمكن الإدغام فيها؛ لأنه لا يُدغَم إلَّا في متحرِّك، والألف لا تتحرَّك. وأمَّا الهمزة فثقيلة جدًّا، ولذلك يُخفِّفها أهل التخفيف منفردةً. فإذا انضمَّ إليها غيرها ازداد الثقل، فأُلزمت إحداهما البدل، على حسب ما ذُكر في باب تسهيل الهمز، فيزول اجتماع المِثلين))(٣)، فاجتماع الهمزتين في كلمة موجب لإبدال الثانية حرف لين"(٤).

---

(١) ينظر: المزهر: ٣٨/٢-٤٠

(٢) الخصائص: ٢١٣/٣.

(٣) الممتع في التصريف: ٤٠٤/١.

(٤) ينظر: ايجاز التعريف في علم التصريف: ١١٨، وينظر: جامع الدروس العربية: ١١٧/٢.

الفصل الثالث

الفرار اللغوي في المصادر والمشتقات

المبحث الاول: الفرار اللغوي في المصادر

المبحث الثاني: الفرار اللغوي في المشتقات

المبحث الاول
الفرار اللغوي في المصادر

١. المصدر: لغة

المصدر في اللغة قال الخليل: ((ويقال: صدروا وأصدرناهم، وطريق صادر في معنى يصدُر عن الماء بأهلِه... والمصدَرُ: أصلُ الكلمة الذي تَصدُرُ عنه الأفعالُ))[١].

المصدر اصطلاحاً:

تعددت المصطلحات المشيرة إلى المصدر عند سيبويه، فهي عنده (الحدث)، (والاحداث)، (واسم الحدثان)[٢]، ويعرفه ابن هشام بأنه: (اسم الحدث الجاري على الفعل)[٣].

مصادر الثلاثي المجرد

كثرت مصادر الثلاثي كثرة تعاصَتْ عن الضبط والتحديد جاءت على أوزان شتى مع التفاوت بينها في الكثرة والقلة والشذوذ والندور؛ مما أدى إلى اختلاف الصرفيين في القياسية والسماعية[٤]، ويمكن القول إن الصرفيين جعلوا كثرة استعمال بناء أي مصدر لأي فعل مصححة للقياس عليه ولا يراد بالقياس هنا معناه المتبادر من لفظه كما هو الحال في مصادر غير الثلاثي[٥] وإنما المراد به ((أنه إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على هذا، لا أنك تقيس مع وجود السماع، قال ذلك سيبويه والأخفش)) [٦].

إنّ مصدر "فَعَل" و"فَعِل" المتعديين قياس مصدرهما (فَعْل) نحو " قَتْل وحَلْف" أمَّا مصدر "فَعَل" و"فَعِل" اللازمين، فالأول منه مصدره (فُعُول) نحو "دَخَل: دُخُول" ويستثنى من القياس ما دلّ على حرفة فمصدره "فِعالة" نحو(زَرعَ: زِراعَة) وما دلّ على امتناع

(١) العين: ٧/٩٤و٩٥و٩٦، مادة وتقليب (صدر)
(٢) ينظر: الكتاب ١/٣٤و٣٦
(٣) شرح شذور الذهب/٤٩١.
(٤) ينظر: تصريف الاسماء :٤٩
(٥) ينظر: المغني في علم الصرف : ١٨٦
(٦) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك :٢/٢٣٢

فمصدره "فِعال" نحو (جِماح)،وما دل على تقلب واضطراب فمصدرة "فَعَلان " نحو (هاج: هَيَجان)، ومادل على داء أو صوت فمصدره "فُعَال" نحو (دار: دُوار، صرخ : صراخًا)، وما دلّ على صوت أو سير فمصدره " فعِيل" نحو "دبِيب وصهيل"، وما دلّ على حرفة أو ولاية "فِعالَة " نحو" صاغ: صِيَاغة و إمارَة"(١).

وإمّا "فَعِل" اللازم فمصدره " فَعَلٌ" ولا فرق بين الصحيح نحو (فرَحٌ) والمعتل نحو (جَوي –جَوي) والمضعف نحو (شلَّ – شَللًا) وما جاء على (فَعِل) على غير (فَعَل) لا يحكمه قياس ومن ذلك "فِعالة" نحو: "وِلاية" ما دلّ على لون فمصدره "فُعْلة" نحو:(خَضِر: خُضْرَة)، وما دلّ على علاج والوصف منه على "فاعل" فمصدره (فُعُول) نحو: (صَعِد: صُعُوْد) وما دلّ على معنى ثابت فمصدره "فُعُولَة" نحو: (رَطِب: رُطُوبة)، أمّا مصدر "فَعُل" له ثلاثة أوزان يكثر فيها وهي فُعُولة " سَهُل : سُهُولة ، "فَعَال وفَعالة وفُعْل" نحو:(جَمال، قَباحة، نُبْل)(٢). ومثال ذلك

وِجْهَة

ورأى الفراء " وجهة " اسم للمكان المتوجّه إليه ، وعنده" وجهة ووجه وجهة" اسماءً يُتوجّه إليها لأنّ ((العربَ تقول هذا أمر ليسَ له وجهة ، وليس له جهة ، وليس له وجه))(٣).

وقال المبرد في باب ما كان فاؤه واواً من الثلاثة ((اعْلَم أَنَّ هَذِه الْوَاو إِذا كَانَ الْفِعْل على (يَفْعِل) سَقَطت فِي الْمُضَارع وَذَلِكَ قَوْلك وعَد يَعِد ووجَد يَجِد ووسَم يَسِم وسقوطها لأَنَّها وَقعت موقعا تمْتَنع فِيهِ الواوات وَذَلِكَ أَنَّها بَين ياءٍ وكسرة وجُعِلت حُرُوف الْمُضَارع الأُخَر توابعَ للياءِ لئلاَّ يخْتَلف الْبَاب ولأَنَّه يلْزم الْحُرُوف مَا لزم حرفا مِنْهَا إِذْ كَانَ مجازُها وَاحِدًا وَقد بينّت لَك أَنَّه إِذا اعتلّ الفِعْل اعتلّ الْمصدر إِذا كَانَ فِيهِ مِثْلُ مَا يكون فِي الْفِعْل فإِن كَانَ الْمصدر من هَذَا الْفِعْل على مِثَال فَعْلٍ ثبتَتْ واوه لأَنَّه لَا علَّة فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلك وعدته وَعْدا ووصلته وَصْلا وإِن بنيت الْمصدر على فِعْلَة لزمَه حذف الْوَاو

(١) ينظر: المهذب:٢١٢–٢١٨، وتصريف الأسماء في اللغة العربية: ١٤.

(٢) ينظر: المفتاح في الصرف: ٦٣، واوضح المسالك: ١٩٩/٣، وينظر: شذا العرف: ٥٧/١، والمهذب: ٢١٦،٢١٧، والمستقصى في علم التصريف: ٣٩٦،٣٩٧،٣٩٨.

(٣) معاني القران للفراء: ٩٠/١.

وَكَانَ ذَلِك للكسرة فِي الْوَاو وأنَّه مصدر فِعْل معتلّ مَحْذُوف وَذَلِكَ قَوْلك وعدته عِدَةً ووزنته زِنَةً وَكَانَ الأَصل وِعْدَة ووِزْنَة)) (١).

وذهب المبّرد إلى أنّ كلمة " وجهة" اسم وليس بمصدر فأخرجها إلى الأسماء وهذا واضح في قول المبرد : ((وَلَو بنيت اسْما على "فِعْلَة" غيرَ مصدر لم تحذف مِنْهُ شَيْئا نَحْو قَوْلك وِجْهة لأَنَّه لَا يَقع فِيهِ فعَل يَفْعل وإِن كَانَ فِي معنى المصادر))(٢) .

أما العكبري عنده مصدر محذوف الزوائد اصله التّوجه أو الاتجاه في قوله: ((وَوِجْهَةٌ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْقِيَاسُ جِهَةٌ، مِثْلُ عِدَةٍ وَزِنَةٍ، وَالْوِجْهَةُ مَصْدَرٌ، فِي مَعْنَى الْمُتَوَجَّهِ إِلَيْهِ، كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، وَهِيَ مَصْدَرٌ مَحْذُوفُ الزَّوَائِدِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَوَجَّهُ أَوِ اتَّجَهَ، وَالْمَصْدَرُ التَّوَجُّهُ، أَوْ الِاتِّجَاهُ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ وَجْهٌ كَوَعْدٍ)) (٣).

قِيامًا

قال الفيومي: ((ق وم: قَامَ بِالْأَمْرِ يَقُومُ بِهِ قِيَامًا فَهُوَ قَوَّامٌ وَقَائِمٌ وَاسْتَقَامَ الْأَمْرُ وَهَذَا قِوَامُهُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَتُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً جَوَازًا مَعَ الْكَسْرَةِ أَيْ عِمَادُهُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ وَيَنْتَظِمُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِرُ عَلَى الْكَسْرِ وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿**الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾ [النساء: ٥] وَالْقِوَامُ بِالْكَسْرِ مَا يُقِيمُ الْإِنْسَانَ مِنْ الْقُوتِ وَالْقَوَامُ بِالْفَتْحِ الْعَدْلُ وَالِاعْتِدَالُ قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾[الفرقان:٦٧] أَيْ عَدْلًا وَهُوَ حَسَنُ الْقَوَامِ أَيْ الِاعْتِدَالِ)) (٤)، فمصدر الفعل اللازم ينقاس على (فُعُول) مثل "قَعَد: قُعُوْد" إلا أن المعتل منه يستثقل فيه (فُعُول) فيفرون إلى صيغة أخرى (فِعال) أو (فَعْل)، قال ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ): ((والمعتل العين من هذا الباب يقل فيه فُعُول لِثقلِهِ نحو: قامَ قِيامًا، ويستثقلونه أيضًا في المعتل اللام نحو: دَنَا دُنُوًّا، فيفرون إلى فِعَال نحو: بنى بِناءٌ، وإلى فَعْلَ مشى مَشْيًا، فَفُعُول في هذين النوعين معتل العين والمعتل اللام قليل، والأكثر فيها ما مثلت، وهو الذي ينبغي أن يقاس عليه عند عدم السماع، وفَعْل فيهما عندي أقل من فِعَال،

(١) المقتضب: ٨٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ٨٩/١.

(٣) التبيان: ١٢٦/١.

(٤) المصباح المنير : ٥٢٠/٢ ، مادة (قوم)

وَفَعَال))[1]، والعلة في ابدال الياء من الواو شرطان: ألاول أنها وقعت بعد كسرة والثاني : أنها وقعت عينًا لمصدر [2].

وينطبق ذلك على (قِيَمًا) في قوله عز وجل: ﴿**دِينًا قِيَمًا**﴾(الانعام من آية /١٦١) ، قال ابن عصفور: ((لا حجة فيه؛ لأنه مصدر في الأصل مقصور من "قيام". ولولا ذلك لكان "قِوَمًا" لأنه من ذوات الواو، ولا تقلب الواو ياء إذا كانت متحركة عينًا في مفرد لانكسار ما قبلها، إلَّا بشرط أن يكون بعدها ألف وتكون في مصدر لفعل اعتلت عينه، نحو: قام قيامًا وعاذ عياذًا. فدل انقلاب الواو ياء، في "قِيَم"، على أنه مصدر في الأصل وُصف به، كما وصف بعد وزَوْر، وهما مصدران في الأصل)) [3]

فإبدال الواو ياءً إذا انكسر ما قبلها وهي عين لمصدر اعتلت في فعله واجب نحو: قام قِيَامًا، وانقادَ انقيادًا [4] ، والإعلال في قلب الواو ياءً هنا نوع من انواع الفرار.

لِيَّانًا

قال ابن يعيش: (("فَعْلانُ" بفتح الفاء لا يكون مصدرًا، إنما يجيء على "فِعْلانَ"، و"فُعْلانَ"، وهذا كثير في المصادر، نحو: "العِرْفان"، و"الوِجْدان"، فكان أصله "لِيَّانًا" أو "لُيّانًا"، فاستثقلوا الكسرة والضمّة مع الياء المشدّدة، فعدلوا إلى الفتحة)) [5]

كما في قول الشاعر

تُطِيلِينَ لَيانِي وأَنْتِ مَلِيئَةٌ وأُحْسِنُ ياذاتَ الوِشاحِ التَقاضِيَا

وقد جاء على "فَعْلانَ" بفتح الفاء، قالوا: "لَوَيْته بدَيْنه لَيّانًا"، كما جاء عن بعض العرب "لويته لِيّانًا" بالكسر [6].

---

(١) ارتشاف الضرب : ٤٩١/٢

(٢) ينظر :تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ١٠ / ٥٠٥٩ ، ٥٠٦٠

(٣) الممتع الكبر في التصريف : ٥٣/١ ، وينظر شرح التصريف للثمانيني :٤٨٥/١

(٤) ينظر :ايجاز التعريف في علم التصريف :١٢٢/١ ،وشرح شافية ابن الحاجب " الرضي " : ٨٤/٣ ، و شرح شافية " ركن الدين " ٧٨٢/٢

(٥) شرح المفصل : ٤٨/٤ ، وينظر تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد :٣٨٧٤/٨

(٦) ينظر : شرح المفصل : ٤٨/٤ ، و اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر : ٦٧/١

فالعدول هنا من الضمة والكسرة إلى الفتحة للتخفيف كما ذكر ذلك ابن الحاجب ((وأما فَعْلان فنادر، نحو لَوَى ليَّانًا قال بعضهم: أصله الكسر ففتح للاستثقال)) (١)

أباءً – أباءَةً

قال الفيومي ((الْوَبَاءُ بِالْهَمْزِ مَرَضٌ عَامٌّ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ وَيُجْمَعُ الْمَمْدُودُ عَلَى أَوْبِئَةٍ مِثْلُ مَتَاعٍ وَأَمْتِعَةٍ وَالْمَقْصُورُ عَلَى أَوْبَاءٍ مِثْلُ سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَقَدْ وَبِئَتْ الْأَرْضُ تَوْبَأُ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَبْئًا مِثْلُ فَلْسٍ كَثُرَ مَرَضُهَا فَهِيَ وَبِئَةٌ وَوَبِيئَةٌ عَلَى فَعِلَةٍ وَفَعِيلَةٍ وَوُبِئَتْ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَهِيَ مَوْبُوءَةٌ أَيْ ذَاتُ وَبَاءٍ)) (٢)

وقد ورد إبدال الواو همزة في المصادر وهي مفتوحة، وهو قليل، ومن ذلك ما جاء في ((وبأ": "الوَبَأُ، مُحَرَّكَةً الطَّاعُونُ، أو كُلُّ مَرَضٍ عامٍّ، ج أَوْبَاءٌ، ويُمَدُّ، ج أَوْبِيَةٌ، وَبِئَتِ الأرضُ، كَفَرِحَ، تَيْبَأُ وَتَوْبَأُ وَبَأً، وكَكَرُمَ، وباءً ووباءَةً وأباءً وأباءَةً، وكَعُنِيَ وَبْئاً)) (٣).

يلاحظ أن المصدرين (أباءً، وأباءَةً) أبدلت الواو من الهمزة فيهما مع كونها مفتوحة.

بَداءً

لوحظ من دراسة مصادر الأفعال معتلة اللام في باب الواو والياء من أن هناك صيغة يكثر ورودها في مصادر هذه الأفعال رغم أنها ليست قياسية في هذا الباب وهي: فَعَال،ومن أمثلة ذلك (بَدَاء) ما جاء في القاموس المحيط(("بَدَا وبُدُوّاً وبَداءً وبَدَاءَةً وبُدُوًّا: ظَهَرَ، وأَبْدَيْتُه، وبَداوَةُ الشيء: أَوَّلُ ما يَبْدُو منه، وبادِي الرَّأْيِ: ظاهِرُهُ)) (٤) .

وقد أعطى سيبويه تفسيرا لوجود صيغة "فَعَال" مع المعتل اللام وهو الفرار من توالي المتماثلات، إذ يقول في "باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات: ((وقالوا: نمى ينمي نماءً، وَبَدَا يَبْدُو بَدَاءً، وَنَثا يَنْثُو نثاءً، وَقَضى يَقْضِي قضاءً. وإنما كثر الفَعَال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة، والواوات مع

(١) شرح شافية ابن الحاجب " الرضي " : ١٥٩/١

(٢) المصباح المنير :٦٤٦/٢ (مادة وبأ)

(٣) القاموس المحيط : ٥٥/١(مادة وبأ)

(٤) القاموس المحيط : ١٢٦١/١(مادة وبأ)

الضمة مع أنهم قد قالوا: الثَّبَات والذَّهاب، فهذا نظير للمعتل))[1]، ثم أشار إلى أن هذه المصادر تأتي بصيغة القصر أيضا، ((فقال: "وقد قالوا: بَدا يَبْدُو بَداً، ونثا يَنْثُو نَثًا، كما قالوا: حَلَب يَحِلُب حلباً، سَلَب يَسْلُب سَلبًا، وجَلَبَ يَجْلِبُ جَلْبًا)) [2].

يكشف النص السابق عن أن سيبويه تنبه إلى كثرة وزن " فَعال" في مصادر الأفعال معتلة اللام، وعلل ذلك بأن العرب فعلت ذلك كراهية للياءات مع الكسرة في مثل صيغة: قُضِيّ وهي "فُعُول" من قضى؛ لأن "فَعَلَ" اللازم الأكثر في مصدره أن يأتي على "فُعُول"، ومن ثم تتوالى متماثلات وهي الكسرة مع الياءات، والضمة مع الواوات في مثل: بُدُوّ، وهو "فُعُول" من "بدا" اللازم.

ولا ريب في أن هذا يكون في الأفعال التي قياس مصادرها الفُعُول، وهو يكثر في (فَعَلَ) اللازم.

وقد فعلت العرب الشيء نفسه للعلة ذاتها في مصادر المعتل العين حيث كثرت صيغتي الفِعال والفَعال في معتل العين فرارا من الفُعُول الذي تتوالى فيه المتماثلات، يقول سيبويه: ((وقالوا: زِرْتُهُ زِيارةً، وعُدْتُه عِيادةً، وحِكْتُه حِياكةً، كأنهم أرادوا الفُعُول ففروا إلى هذا كراهية الواوات والضمات)) [3].

الفرار في (فُعُول):

يعدُ هذا البناء من الأبنية التي استعملت في القياسي والسماعي من الثلاثي المجرَّد وفي الأفعال اللازمة حصرًا، إذا لم يدلّ على امتناع أو سير أو صوت، وهذا ما يفّسر قول سيبويه: ((وأمّا كلَّ عمَلٍ لم يَتعدَّ إلى منصوب فإنّه يكون فِعْلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدَّى ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً، وذلك نحو : قَعَد قُعُودًا وهو قاعِد وجَلَس جُلُوسًا وهو جالسٌ وسَكَت سُكُوتًا وهو ساكتٌ...، وقد قالوا في بعض مصادر هذا

(١) الكتاب :٤٧/٤.
(٢) الكتاب :٤٧/٤
(٣) الكتاب:٤٩/٤

فجاء بهِ على(فَعْلٍ) كما جاءُوا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ وذلك قولك : سَكَت يسْكُتُ سَكْتًا))[١].

في النص السابق نفهم إنه يمكن أن يكون لبناء الفعل (فَعَلَ) نحو " سكت" مصدران الاول (سكوتًا) وهو المشهور والثاني(سَكْتًا) .

فيما نجد أبا سعيد المؤدب يقول: ((والمصدر لا يُدْرَكُ إلّا بالسماع فإذا ورد عليك فِعْلٌ واقع أي ماضٍ من "فَعَل يَفْعَلُ" أو "فَعَلَ يَفْعِلُ" ولم تسمع له بمصدر فاجعل مصدره على(الفَعْلِ) أو على (الفُعُولِ) فالفَعْلُ: مذهب أهل نجد، و الفُعُولُ مذهب أهل الحجاز))[٢].

وهذا موضع من مواضعِ الاختلاف اللهجي بين القبائل إذ أَن لسان أهل الحجاز على (فُعُول) أما مذهب أهل نجد فعلى (فَعْل)، وقد ذهب الفارابي إلى تفسير هذا الاختلاف في المصدر من قوله ((والمصدَر السّالم في هذا ما كان على الفَعْل والفُعُوْل؛ الفَعل للمُتعَدّي في القياس والبناءِ، والفُعول للازم، ويتبادلان، وربَّما اجتمعا في مثل قولك سَكت سَكْتًا وسُكُوتًا ، وصَمْتَ صَمْتًا وصُمُوتًا والمتعدي مثل خَمشَ وَجهَه خَمشاً وخُموشاً وقال الفراء : ما وردَ عليك من باب فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل ولم تسمعْ له بمصدر فاجعلْ مصدره على الفَعْل أو على الفُعول: الفَعْل لأهْل الحجاز، والفُعول لأهل نَجْد. وربما جاءَ المصدَرُ من هذا الباب على فُعْل، وهو قليل، وعلى فِعْل، وهو أيضاً في القلّة مثلُ الأوّل، وهما من أبنية الأسماءِ وربّما جاء الاسم في موضع المصدر وناب عنه))[٣].

وقد ذهب الاخفش الى استدلالات قرآنية ومن اقوال العرب التي تتضمن الفرار اللغوي أثر اللهجة على نطق الصفة اذ قال : ((قال الله تعالى ﴿ **وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ**﴾[الزمر:٦٠]، وقال بعضهم "مُسْوادَّةٌ" وهي لغة لأهل الحجاز يقولون: "اِسْوادَّ وجهُهُ" و"اِحْمارَّ" يجعلونه "اِفْعَالَّ" كما تقول للأشهب "قدِ اشْهَابَّ" وللأزرق "قدِ ازْرَاقَّ"، وقال بعضهم لا يكون "اِفْعَالَّ" في ذي اللون الواحد، "و" إنَّما يكون في نحو الاشهب ولا

(١) الكتاب:٤/٩

(٢) دقائق التصريف: ٦٠،٦١.

(٣) معجم ديوان الادب: ٢/١٣٩.

يكون في نحو الاحمر وهما لغتان))[١] . بمعنى ان اهل الحجاز وفقاً للهجتهم تعاملوا مع الالوان وحصل الفرار بزيادة الالف.

ومما يؤكد ان هناك فرارا استعمالاً قول : "قال الفراء: الأحمق من حمق" بكسر العين "وهو لغة في حمق" بضم العين "وكذلك"؛ أي كما أن حمق يجيء بالضم "يجيء خرق وسمر وعجف أعني فعل" بضم العين "لغة فهن"[٢]. والتغير الحكي في اللفظ موضع الفرار.

مما يمكن الافادة منه مما تقدم ان العرب قد تعاملوا مع الصفة وفقاً لما يفرّ منه من الحركات والحروف فوجدنا ان اهل الحجاز اختلفوا عن تميم وعن اسد وهذا يبين لنا الأثر الكبير لوقوع حالة الفرار اللغوي.

وقد اتفق ابو سعيد المؤدب مع الفارابي في ما ذهب ،ومما يؤكد هذا الزعم هو قول عنترة بن شداد وهو من قيس[٣]

سَكَت فغرَّ أعدائي السُّكُوتُ وظَنَّوني لأهلي قد نسِيتُ

وقد تبين أن هذه اللغة (سَكَت سُكُوْتاً: سَكتًا) منسوبةً إلى أهل الحجاز وأن مجرد نسبتها إلى أهل الحجاز يعني أنهم تكلموا بها دون بقية القبائل في ما نسبوا فُعُوْلًا لأهل نجد.

ومنه قول أبي نؤاس[٤]:

يَفوتُ وَثَبًا حدقَ النسورِ وخاطِفُ العُقبانِ والصقورِ

وهو ينطبقُ على الشاهد الذي جاء على لسان عنترة بن شداد بما يعني ان هذه اللهجة قد رسخت حتى عند المولدين، والأمثلة كثيرة على هذه القاعدة منها قول أبي الأسود الدؤلي وهو حجازي من كنانة[٥]

---

(١)معانى القرآن للأخفش :٢/ ٤٩٦

(٢) ينظر شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف: ٦٧-٦٨

(٣) ينظر: ديوانه :٨٣.

(٤) ينظر: ديوانه :٦٥٦.

(٥) ينظر: ديوانه :٣٩.

سَكَتَ فلم يبلغ بي السَكتُ نفرة وقلت فلم ابلغ بذم ولا مدح

أذ انطبق هذا الشاهد لتأكيد حقيقة أن لكل قبيلة من القبائل تصرفٌ تجاه المصدر ويحصل الفرار هنا بناءً على لهجات القبائل ما تشابهه في بناء المصدر ومنها ما اختلفت مع بعضها .

إن بناء(فُعُول) لم يقتصر وروده في شعر النجديين، وإنما ورد كذلك في شعر الحجازيين، مما يرجح ثبوت هذه اللغة فيهم خلافا لما ذهب إليه الفراء، فقد يكون سبب ذهاب الفراء الى اقتصار فعول على النجديين امرا مخالفًا لما نطقهُ النجديون والحجازيون معاً وهي لغة مشتركة بين القبيلتين ومن الأمثلة التي تؤكد على الفرار اللغوي هو قول الشافعي وهو حجازي من قريش(١)

وانطقت الدراهم بعد صمت أناسا طالما كانوا سُكُوتا

يبين هذا البيت أن الشافعي قد قال بـ(سُكُوت) بالضمّ وهو فرار من الصيغة الصرفية الاصلية وهي لغة أهل الحجاز، حسب رواية المؤدب عن الفراء وبناءً على ما تقدم نجدُ أن لغة اهل نجد قد تسربت الى إهل الحجاز فنطقوا بها نتيجة للاختلاط والمصالح المشتركة بين القبيلتين تحت مبدأ (التأثر والتأثير) وهو أمرٌ طبيعي أن تأثر المخالطة في اقتباس بعض الالفاظ سيراً على كثرة الخطابات وتداول اللفظ ذاته. وملخص القول أن الانتقال من حركة الى حركة هو موضع الفرار اللغوي في هذا الوزن.

مصادر الثلاثي المزيد

الثلاثي المزيد بحرف وله ثلاثة صور، الأول (أفْعَل) ومصدره "إفْعال" نحو "إكَرامًا" و(فَعّل) مصدره "تَفْعِيل" نحو "تَعْلِيْم" وإذا كان معتل اللام أو مهموزًا جاء مصدره على (تَفْعِلة) نحو: "زَكَّى– تَزْكِية" و"وَطَّأ– تَوطِئَة"، و"فاعَل" وله مصدران "مُفَاعَلة، وفِعال" نحو:(مُقَاتَلَة) و(فِيْعال: فِعال)، نحو: "ضاربته ضِيرابًا"(٢).

(١) ديوانه: ٦٠.

(٢) ينظر: شرح المفصل ٥٥/٤ ، وشرح الأشموني ٢٠٤/٢ ، تصريف الأسماء في اللغة العربية ١٦

والأصل في (فِعال) أن يكون (فِيعالا)؛ وذلك لأنَّ (فاعَلْت) على وزن (أفْعَلْتُ)، أي بالحروف والحركات نفسها فلما كان المصدر في(أفْعَلْتُ)على(فِعْلال)، كان مصدر (فاعَلْتَ) على وزن (فْيِعَالًا)، وإنَّما حذفت الياء من هذا المصدر طلباً للخفة[١].

إذا كان فَاعَل يائي الفاء فإنّ مصدره يكون حينئذٍ مُفَاعَلَة لكن لا يمنع مجيء المُفَاعَلَة والفِعَال مصدراً لفَاعَل صحيح الفاء ، والمُفَاعَلَة هي المصدر الأصلي والأكثَر استعمالاً من فِعَال[٢] ، أذ قال أبو علي الفارسي (ت :٣٧٧هـ): ((ومِنْ قاتَلَ المُقاتَلَةُ والقِتَالُ والقِيتالُ))[٣].

أمّا مصادر الثلاثي المزيد بحرفين فأبنيته "أنْفَعَل" ومصدره (انفِعَال) نحو (انْطَلَقَ: انْطَلاقًا) و"أفْتَعَل" ومصدره (أفْتِعال) نحو (اجْتَمَعَ: اجْتِمَاعًا) و(إفْعَلَّ) ومصدره "افعِلال" نحو (احْمرَّ: احمِرارًا) و (تَفَعَّل) ومصدره (تَفَعُّل) نحو "تكلَّم: تَكَلُّمًا" وما كان معتلًا نحو " تَعدَّى" فمصدره (تَعدِّيًا) بكسر ما قبل الياء، و"تفاعَلَ" مصدره " تُفاعُل" نحو "تقارُبًا[٤].

إمّا المزيد بثلاثة أحرف فله أربع صور هي: "اسْتَفْعَل" ومصدره (إسْتِفعَال) الصحيح نحو "اسُتَخْرَجْتُ: استِخْراجًا" والمعتل العين نحو "اسْتَقَال: اسْتِقالة" والأصل فيه "اسْتِقْوَام" ، بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ثم قلبت الواو الفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها بعد ثقل حركتها إلى الساكن قبلها فأعلت الواو الفا فأجتمع الفان "استقاام" فحذف أحدهما ثم عوض بالتاء[٥]، ومعتل اللام والون "نحو استعلى: استعلاء".

والثاني "افعّوعَل" ومصدره (افْعِيعال) نحو "اخْشِيشانًا" والثالث "إفْعالَّ" ومصدره (افْعِيلال) نحو "اخْضِيْرَارًا"، والرابع "إفْعَوَّل" ومصدره (إفعِوّال) نحو "اجلوّاذًا"[٦].

---

(١) ينظر: الاصول ١١٥/٣، وشرح المفصل: ٤٨/٦.

(٢) ينظر شرح الاشموني الفية ابن مالك :٢٣٧/٢.

(٣) التكملة: ٢٢٦.

(٤) ينظر: المفصل ٥٥/٤ و توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ١٦١٠/٣

(٥) ينظر ارتشاف الضرب : ٤٩٤/٢ و توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ١٦١٠/٣و وشرح الاشموني٢/ ٢٣٦

(٦) ينظر شرح المفصل : ٥٦/٤

فالصيغة الأولى وردت من باب (فَعَل يفعِل)، ومن أمثلته "صَرف صِرافاً" ومن باب (فَعَلَ يفعُلُ) نحو "كتب كِتاباً"، وجاء من باب (فَعِل- يَفْعَلُ) مثاله قولنا: لَقي لِقاء، وكذلك (فَعَل يفْعَل) مثاله: "خَلأ خِلاء[١].

تَصْدِيَة

وأُبدلت من الدَّال في قوله تعالى: ﴿إِلّا مُكاءً وتَصْدِيَةً﴾[الانفال من آية :٣٥]، وقال ابن عصفور: ((والتصدية: التصفيق والصوت، و"فَعَلتُ" منه: صَدَدْتُ أصِدُّ... فأصله "تَصْدِدَة"، فحُوِّلت إحدى الدالين ياء هروبًا من اجتماع المثلين)) [٢] .

وكما بين ذلك الصاعدي في قوله:((كان للإبدال دورٌ رئيسٌ في ذلك؛ كتداخل (ص د ى) و (ص د د) في (تَصْدِيَة) في قوله عزّ وجلَّ: (إلاَّ مُكَاءً وتَصْدِيَة)وقد اختلفوا فيه: فقد يجوز أن تكون من (ص د د) وأصله (تَصْدِدَةٌ) من قولهم: صَدَّدَ يُصَدِّدُ؛ إذا صفَّقَ وصَاحَ وعَجَّ؛ فقلبتِ الدَّالُ الأخيرة ياءً لكثرة الدّالات؛ فقالوا: صَدَّى تَصْدِيَةً؛ على حدِّ قولهم: قَصّيتُ أظفاري، وأصله: قَصَّصْتُها وعلى هذا فإنّ المصدر في الأصل: تَصْدِيٌّ؛ على وزن (تَفْعِيلٌ) وهو قبل الإبدال: تَصْديدٌ؛ مثل: كلّم تَكْلِيمًا؛ فحذفت الياء، وعُوّض منها تاء في آخر المصدر))[٣].

وهذا ما ذكره الرازي (ت ٦٠٦ هـ) الذي قال: ((يُقَالُ: صَدَّى يُصَدِّي تَصْدِيَةً إِذَا صَفَّقَ بِيَدَيْهِ، وَفِي أَصْلِهَا قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهَا مِنَ الصَّدَى وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَرْجِعُ مِنْ جَبَلٍ. الثَّانِي: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَصْلُهَا تَصْدِدَةٌ، فَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ مِنَ الدَّالِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزُّخْرُفِ:٥٧] أَيْ يَعْجِزُونَ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ، وَالْأَزْهَرِيُّ صَحَّحَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ. وَقَالَ: صَدَى أَصْلُهُ صَدَّى، فَكَثُرَتِ الدَّالَاتُ الدَّالَّةُ فَقُلِبَتْ إِحْدَاهُنَّ يَاءً))[٤].

---

(١) ينظر: أبنية الصرف: ٢٢٦،٢٢٧، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب دراسة صرفية دلالية: خديجة الحمداني: ٦٩.

(٢) الممتع في التصريف :١٤٩/١.

(٣) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : ٦٦٥و ٦٦٦.

(٤) مفاتيح الغيب "للرازي " :٤٨١/١٥

إنَّ "تَصدْيَة " إذا كانت من الصَّدَى بمعنى المنع أبدلت الياء من الدال أي ابدلاً للمعتل من الصحيح وهذا الابدال جاء طلبًا للتخفيف والفرار من الاثقل الى الاخف كما جاء في كتاب الكناش: ((وأبدلت الياء منها في تصدية فقالوا: تصدية والأصل: تصدّه من صددت، وتصدّه))[١].

التـّبـيـان

كلمة مأخوذة من قول العرب: بان الشيُء بَيَانًا: اتّضح فهو بَيِّن، وكذلك أبان الشيُء فهوُ مبين وأبْنتُه أي أوضحته ، واستبان الشيء : ظهر، واستبْنتُه أنا: عرْفتُه، وقالوا: بان الشيء واستبان وتبيّن و بيَّن بمعنى واحد[٢].

قال الزبيدي (١٢٠٥ هـ): ((والتِّبْيانُ مَصْدَرٌ وَهُوَ شاذٌّ، لأنَّ المَصادِرَ إنَّما تَجِيءُ على التَّفْعال بفتْحِ التاءِ نَحْو التَّذْكار والتَّكْرار والتَّوْكاف، وَلم يَجِيءْ بالكسْرِ إلاَّ حَرْفان وهُما! التِّبْيان والتِّلْقاء))[٣].

قال سيبويه: ((وأما التبيان وليس من باب التَّقْتال، ولو كان أصلُها من ذلك فَتحُوا التاء، فإنَّما هي من بَيّنتُ، كالغارة من أغَرْتُ، والنَّبات من أنْبتَ))[٤].

كل اسم جاء على " التَّفْعَال " فهو مفتوح التاء، نحو: " التَّهْيَام " و " التَّهْذَار وغيرها إلَّا حرفين، فإنهما جاءا بكسر التاء، قالوا " التِّبْيَان " و " التِّلْقَاء " بمعنى اللقاء، وأنشد، التِّبْيَانُ " جاء مكسور الأول وهو مصدر بَيَّنْتُ تَبْيِينًا وتَبْيَانًا، مثل: كَرَّرْتُه تَكْرِيرًا وتَكْرَارًا[٥].

---

(١) الكناش في فني النحو والصرف : ٢٣٦/٢

(٢) ينظر لسان العرب : ١٣:٦٧ (بين).

(٣) تاج العروس : ٢٩٨/٣٤ مادة "بين "

(٤) الكتاب : ٤/ ٨٤ ، وينظر شرح المفصل ٦٧/٤

(٥) ينظر : أدب الكاتب ٦٠٤/١

مصادر الرباعي مجردًا ومزيدًا

الرباعي المجرّد " فَعْلَلَ" ومصدره "فَعْلَلَة" نحو (دَحْرَجة)، وما كان فيه حرف مضعف له وزنان (فَعْلَلَة وفِعْلالًا) نحو: "زَلْزَلَ: زَلْزَلَة: زِلزالًا"، إما الرباعي المزيد بحرف "تَفَعْلَلَ" وله مصدر واحد "تَفَعْلُل" نحو (تَبَعْثُرًا)، أما المزيد بحرفين "افعلَلَّ" ومصدره (افْعِلّالًا) نحو: "اطْمِئْنَانًا"، و(إفْعَنْلَل) ومصدره "افعِنْلَال"، نحو: (احْرِنْجَام)[1].

ذهب بعض المتأخرين، الى ذات الرأي إذ جاء في رأي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ) ((فإن كان للفعل غير الثلاثي مصدران قياسيان، أو سماعيان، فإن مصدر المرة يصاغ من الأكثر استعمالاً، وإن كان للفعل مصدران أحدهما قياسي، والآخر سماعي، فيصاغ مصدر المرة من مصدره القياسي دون السماعي))[2]. ويحصل الفرار اللغوي في وزن فِعال فِعّال (بالكسر وبالكسر والتشديد) .

ذكر الرضي صيغة فِعال وفِعّال في قوله: (أما كِذَاب بالتخفيف في مصدر كَذَّب فلم أسمع به، والأولى أن يقال في قوله تعالى: ﴿**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**﴾ [النبأ:٢٨] وهي القراءة بالتخفيف: إنه مصدر كَاذَبَ أقيم مقام مصدر كَذَّب، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[3]، بمعنى أنَّ تعليل الرضي قد أخضع القاعدة القرآنية؛ لأنَّها الأعلى في تقيم ما ورد مخففاً أو مشدداً واستشهد بالأمثلة أعلاه من القرآن الكريم وهي أثبت الشواهد الدالة على الفرار اللغوي.

وهذا النوع من الفرار أكدته القراءات القرآنية ورد المصدر (كِذّاباً) بين التثقيل والتخفيف، في قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**﴾ [النبأ:٣٥]، فجاءت "كِذابا" مكسورة الفاء، أما قراءة الكسائيّ فجاءت بتخفيف الذال، وبقية القراء قرؤها بالتشديد[4]، وموضع الفرار جاء من التخفيف إلى التشديد.

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٥٦/٤ ، والمستقصى في علم التصريف:٤١١،٤١٠.

(٢) حاشية الصبان: ٤٦٧/٢ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، " الرضي ": ١٦٦/١.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات:٦٦٩، والتيسير في القراءات :٢١٩.

بعد ذلك جاءت آراء العلماء للاطلاع على الاختلاف بين الوزنين جاز لنا ان نقسم آرائهم التي تشير الى الفرار وفقاً لما جاء من اختلاف في القراءات إلى أن الصيغة الاولى "كِذَابا" بتخفيف الذال فيها توجيهان الاول: الذي ذهب اليه الكسائيّ، إنّ كِذَاباً: كَاذَبْتُه كِذَاباً ومُكَاذبة، وقد خففت في هذه الآية لعدم تقيدها بالفعل ، والثاني : أنها شدّدت في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾(النبأ/آية ٢٨) ، لتقيدها بالفعل كَذَّب [١] .

وما أشار إليه الكسائي أن (كِذّاباً) بتثقيل الذال هو بمعنى تكِذيب ؛ لان فعّل يكون مصدره تَفْعِيْلاً وفِعّالاً ، و(كِذَاباً) بتخفيف الذال هو من الفعل كاذَب على زنة فاعَل

وذهب ابن خالويه ألى أنّ:((الحجة لمن خففّ : أنه أراد المصدر من قولهم : كَاذَبْتُه مُكَاذَبة و كِذاباً ، كما قالوا : قاتَلَهُ مُقَاتَلَةً وقِتالًا)) [٢].

وقال أبو زرعة (ت ٤٠٣هـ): الذي كانت له قراءة مغايرة حيث ذهب لقوله: ((قرأ (كِذَاباَ) بالتخفيف : في قوله تعالى :﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**﴾[النبأ:٢٩] إلى آخر السورة على التخفيف، فكان التوفيق بين نظام رؤوس الآيات أولى من مخالفتها، والأخرى أنّ الآية غير مقيدة بفعل فيكون مصدراً له[٣]، وعليه فأن حصول الفرار بين الصيغتين يؤكده أبو زرعة في أن قراءة كذَاباَ المخففة هو بناءً على ما ورد في الآية الكريمة اي بناء على موائمة الآيات مع بعضها خشية المخالفة وقد اختلف في هذا الرأي مع الكسائي.

وهناك آراء أُخر يجدرُ ذكرها في هذا الموضع والتي تفسر لنا وقوع الفرار منها ما ذهب إليه الثعلبيّ(ت ٤٢٧هـ) إذ قال راداً على رأي الكسائي: أنّ (كِذاباً) مصدر للفعل (كَذّبَ) المضعف ، وأنّ (كِذَاباً) مصدر للفعل (كَاذَب)[٤]، وهنا يمكن الاستنتاج ان القاعدة قد اصبحت اكثر وضوحًا فمصدر الفعل (كذّب) هو مشدد على الدوام على عكس (كِذابًا)

مصدر للفعل (كاذَبَ) بدون تشديد ،وعليه فأن معرفة مصدر الفعل هو من يتحكم بالتشديد من عدمه.

---

(١) ينظر: معاني القران، "للكسائي " : ٢٥٠.

(٢) الحجة في القراءات السبع :٣٦١.

(٣) ينظر حجة القراءات : ٧٤٧ .

(٤) ينظر: الكشف والبيان :٣٣٢/٢٨-٣٣٣

وتابع ذلك كل من البغويّ (ت ٥١٦ هـ) والقرطبيّ (ت ٦٧١ هـ) ، ومن المعاصرين يعسوب الدين الجو يباريّ[١]. والامر بلا شك مرتبط باللهجات العربية كما اتضح.

إيَابَهُم

قرئت بتخفيف الياء أو تشديدها كما جاء عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): ((قول: (إيَابَهُمْ): العامَّةُ على تخفيفِ الياءِ، مصدرِ آبَ يَؤُوبُ إياباً "والأصلُ: أوَب يَأوُبُ إواباً" ، أي: رَجَعَ كـ"قام يقوم قياماً" وقرأ شيبة وأبو جعفر بتشديدها، وقد اضطربَتْ فيها أقوالُ التصريفيين، فقيل: هو مصدرٌ لـ "أَيَّبَ" على وزن فَيْعَل كبَيْطَرَ، يُقالُ منه: أيَّبَ يُؤَيِّبُ إيَّاباً، والأصلُ" أيْوَبَ يِؤَيْوِبُ إيْواباً" كبَيْطَرَ يُبَيْطِرُ، فاجتَمَعَتْ الياءُ والواوُ في جميع ذلك، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكونِ، فقُلِبَتْ الواوُ، وأُدغِمت الياءُ المزيدةُ فيها، فإيَّاب على هذا فِيْعال. وقيل: بل هو مصدرٌ لـ "أَوّبَ" بزنةِ فَوْعَل كحَوْقَلَ، والأصل: إوْوَاب بواوَيْن، الأولى زائدةٌ، والثانيةُ عينُ الكلمةِ، فسَكَنَتِ الأولى بعد كسرةٍ، فقُلِبت ياءً، فصار إيْواباً، فاجتمعَتْ ياءٌ وواوٌ، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون، فقُلِبَتْ الواوُ ياءً، وأُدْغِمَتْ في الياءِ بعدها، فوزنُه فِيعال كحِيْقال، والأصلُ: حِوْقال. وقيل: بل هو مصدرٌ لـ" أَوَّبَ" على وزن فَعْوَل كجَهْور، والأصلُ: إوْوَاب))[٢].

هنا حصل اقلاب الواو ياءً من الأثقل إلى الأخف وهو علة من علل الفرار الصرفي للخفة في النطق والتخفيف .

اطمِئنان

جاء عند ابن منظور: ((طمن: طَأْمَنَ الشيءَ: سَكَّنه، والطُّمَأْنِينَةُ: السُّكونُ، واطْمَأَنَّ الرَّجُلُ اطْمِئنانًا وطُمَأْنينة أَي سَكَن، ذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلى أَن اطْمَأَنَّ مَقْلُوبٌ، وأَن أَصله مِنْ طَأْمَنَ)) [٣].

كما اورده الفيومي في قوله: (("ط مء ن": اطْمَأَنَّ الْقَلْبُ سَكَنَ وَلَمْ يَقْلَقْ وَالِاسْمُ الطُّمَأْنِينَةُ وَاطْمَأَنَّ بِالْمَوْضِعِ أَقَامَ بِهِ وَاتَّخَذَهُ وَطَنًا وَمَوْضِعٌ مُطْمَئِنٌّ مُنْخَفِضٌ قَالَ بَعْضُهُمْ

(١) ينظر: معالم التنزيل :٤٠٨/٤، والجامع لأحكام القران :١٢٠/١٩، وتفسير البصائر :٤٦٢/٥١.

(٢) الدر المصون : ٧٧٢/١٠

(٣) لسان العرب: ٢٦٨/١٣ (طمن) .

وَالْأَصْلُ فِي اطْمَأَنَّ الْأَلِفُ مِثْلُ احْمَارَّ وَاسْوَادَّ لَكِنَّهُمْ هَمَزُوا فِرَارًا مِنْ السَّاكِنَيْنِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقِيلَ الْأَصْلُ هَمْزَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْمِيمِ لَكِنَّهَا أُخِّرَتْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ طَأْمَنَ الرَّجُلُ ظَهْرَهُ بِالْهَمْزِ عَلَى فَأْعَلَ وَيَجُوزُ تَسْهِيلُ الْهَمْزَةِ فَيُقَالُ طَامَنَ وَمَعْنَاهُ حَنَاهُ وَخَفَضَهُ))[1]، كقولهم: اطمأن ذهب سيبويه فيه إلى أنه مقلوب، وأن أصله من طأمن، وحجة سيبويه فيه أن "طأمن" غير ذي زيادة[2] ، كما جاء في قول سيبويه: ((في القلب طأمن واطمأن فإنما حمل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه، كان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد))[3]، ومن القلب قولهم طأمن قالوا: اطمأن، فأخروا الهمزة وقدموا الميم[4].

الفرار في المصدر الميمي: بين (مَفْعِل) و(مَفْعَل) .

ويسمّىُ هذا البناء المصدر الميمي ذلك أنه : هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر الصريح إلّا أنه مبدوء بميم زائدة في أوله لغير المفاعلة ولذا سُمّي بهذا الاسم .[5]

قال سيبويه: ((أما ما كان من فَعَل يَفْعِلُ فإن موضع الفعل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هذا مَحبِسنا، ومَضْرِبُنا، ومَجلِسُنا، كأنَّهُم بنوه على بناء يفعِلُ، فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِل، فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ، وذلك قولك: إن في ألف درهم لَمَضْرَبًا؛ أي لضَرْبًا. قال الله عزَّ وجل: ﴿**أَيْنَ الْمُفَرُّ**﴾[القيامة:١٠]، يريد: أين الفرار))[6]

---

(١) المصباح المنير: ٣٧٨/٢.

(٢) ينظر: الخصائص ٧٦/٢.

(٣) الكتاب: ٣٨١/٤.

(٤) ينظر: الكامل في اللغة والادب ١٨٩/٢.

(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: ٧٣٢ – ٧٣٣، وجامع الدروس العربية : ١٢٨/١ .

(٦) الكتاب :٨٧/٤

وعلى أية حال يأتي المصدر الميمي على صيغة (مفْعَل) كما ذهب الى ذلك سيبويه كل فعل ثلاثي سواء كانت عينه في المضارع مفتوحه او مضمومة او مكسورة اذا لم يكن مثالا صحيح اللام فأنه يكون على صيغة "مَفْعِل"(١)

ومما يؤكد ذلك ما ذكر سيبويه: ((وأمَّا ما كان يَفعُلُ منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً ولم يبنوه على مثال يفعُلُ لأنّه ليس في الكلامِ (مفعُل) فلمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفَّهما٠وذلك قولك: قَتَل يقتُلُ، وهذا المقْتَل))(٢) ،ويكون هنا نوع الفرار من الأثقل إلى الأخف تبعا إلى من نطقته العرب تعتمد العرب في نطقها على الخفة فالفتحة أخف من الكسرة

قال تعالى: ﴿**كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ**﴾[سبأ من آية :١٥] أي (مَسْكِنِهِمْ) هو موضع الشاهد، و قوله تعالى: ﴿ **لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا**﴾ [الحج:٦٧] (ومَنْسِكا) موضع الشاهد، وقوله تعالى : ﴿**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾ (القدر/آية٥) أي ومَطْلِعِ (الفجر) هو موضع الشاهد ، وهذه الآيات الكريمة توضح استعمال الحركات بالصيغتين تأكيداً لظاهرة الابدال الحركي في اللغة ووفقًا للهجات. والإبدال الحركي يعني حصول الفرار من الأشد إلى الأخف(٣).

ووقف قوم من العرب على لفظ " يَفْعِلُ منها بالكسر فقالوا : يَنْسِك ، يَطْلِعُ ، ويغْرِبُ، ثم قالوا: في (المَفْعِل) على ذلك القياس وكسروه حين جعلوه اسماً وهذه اللغة ماتت في (يَفْعِلُ) وبقيت الكسرة في (مَفْعِل) في أفواههم من تلك اللغة (٤) . وهذه الظاهرة اللغوية تُأكد حقيقة التداول اللفظي والحركي وما شاع على لسان القوم منه واستعماله ما بقي الى يومنا هذا.

أما ابن جني قد ذهب الى أن: ((المصدر من فَعَل يَفْعَل والمكان والزمان كلهنّ على مَفْعَل بالفتح كقولك: ذَهَبْتُ مَذْهَبًا، أي : ذَهَابًا، ومَذْهبًا، أي: مكاناً يُذهب فيه وهذا مَذْهَبُك أي: زمان ذهابك ... وكذلك سَأل يسَأل مَسْألا، فهو مصدر ومكان وزمان وبَعَثَ

---

(١) ينظر الكتاب :٤/٨٧-٩٣ ، ومعاني القرآن للفرّاء:٣/٢٨٠، وإعراب القرآن للنحاس:٥/٢٦٩.

(٢) الكتاب:٤/٩٠، و ينظر: حجة القراءات : ٧٦٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٥/٥٠٦.

(٣) دقائق التصريف : ١٣٢.

(٤) ينظر دقائق التصريف: ١٣٢.

يبْعَثُ مَبْعَثًا هو مصدر ومكان وزمان... إلَّا أَنّه قد جاءَ المَفْعِل بكسر العين موضع المفتوح منه: (المَشْرِقِ، والمَغْرِبِ والمَنْسِك والمَطْلِع) وبابه فَتْح عينه؛ لأنّه من يَفْعُل يَشرُق، ويَغْرُب، ويَنْسُك، ويَطْلُع))[1] .

وهنا نشير لمذهب ابن جني وهو يتعقبُ الابدال في الحركات ، فمنهم من لفظ بالفتح ومنهم من لفظ بالكسر وهذا أحد أدلة اختلاف اللفظ باستخدام الحركة تأكيدًا للهجة لكل قبيلة من القبائل وهو مكان الفرار اللغوي. وهناك تطبيقات عن الفرار في المصادر ومنها

طُوبَى

طُوبَى مصدر من طَاب :يَطِيْبُ، وفيه إعلال بالقلب، فالأصل طَاب – طُيْبي بضم الطاء وسكون الياء ، فقلبت الياء واو لسكونها بعد ضم[2] .

وذكر الصرفيون أنَّ الياء تقلب واو إذا كان بناء " فُعْلَى " اسمًا ؛لأنها بعيدة عن الطرف ، أمَّا إذا كان بناء " فُعْلَى" صفة فالياء تبقى سالمة لا تُقلب واوًا ، وإنما تقلب الضمة كسرة لتصح الياء نحو : مِشية حِيْكَى، وقِسمة ضِيْزَى ، فأجريت مجرى القريبة من الطرف[3] ، كما جاء في قول ابن عصفور: ((واعتدُّوا بها في الاسم كما اعتدُّوا بها في: صَوَرَى وحَيَدَى، فلم ينقلب حرف العلَّة ألفًا، وكأنَّ الذي سنَّ ذلك فيهما كون الصفة أثقلَ من الاسم، إذ الصفة من العلل الموانع للصرف، فهي أدعى للتخفيف، والياء أخفُّ من الواو، فقلبت الضَّمَّة كسرة لتصحَّ الياء))[4].

الطّيبى في الطّوبى الذي هو مصدر طاب، " طاب : طوبي"، ومنه قوله تعالى: ﴿**طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ** ﴾ [الرعد: ٢٩]، أن الخفة في المفرد عارضها قرب الياء من

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:٢/٣٠.

(٢) ينظر: الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري) ١/١٠٠.

(٣) ينظر: المفتاح في الصرف : ١٠١ ، و الممتع في التصريف ١/٣١٨ .

(٤) الممتع في التصريف : ١/٣١٨ .

الطرف، ولذلك سلمت الياء في عيشة نحو: طوبى، فإن الياء قلبت فيه واوا مع أنها في حكم ما هو متصل بالآخر[1].

(١) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٥٠٧٨/١٠.

المبحث الثاني

الفرار اللغوي في المشتقات:

تبقى اللغة العربية من أخصب اللغات على الارض فيها (المشتقات) ذلك أن خصوبة وحيوية هذه اللغة قد أمدتها بقدرات فائقةً على نحت عدة ألفاظ من لفظ واحد واللفظ الأصل في أبسط مفهوم له هو اللفظ الذي يتم من اشتقاق وتوليد ألفاظ أخر مشابه.

وقد انصرف اهتمام الباحثين وعلماء اللغة العربية بالمشتقات واهتموا بالاشتقاق فوضعوا في ذلك مؤلفات عديدة منها اشتقاق الأسماء للأصمعي (ت:٢١٦هـ)، والاشتقاق لابن دريد (ت:٣٢١هـ)، والاشتقاق لعبد الله أمين، فالتعريفات اللغوية التي وردت عن الاشتقاق كثيرة ومتعددة نقتبس منها: ان أصل ((الاشتقاقُ من المصدر الثلاثي المشدد شقّ)) [١].

أما التعريف الاصطلاحي للاشتقاق هو:((نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة))[٢] .

فلاشتقاق اخذ صيغة من أُخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيأة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفًا او هيأة كـ ((ضارِب من ضَرَبَ وحَذِرٌ من حَذِر))[٣]، والخلاصة هي عملية توليد الالفاظ من نفس الاصل إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات، وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفرداتِ، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة [٤].

---

(١) لسان العرب ، مادة (شقق) ٨/ ٢٣١ .

(٢) التعريفات:٢٧، أبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٤٨ –٢٤٩.

(٣) ينظر: الاشتقاق والمشتقات: ممدوح عبد الرحمن الرمالي:٦.

(٤) ينظر: فصول في فقه العربية: ٢٩ .

وفي ما يأتي نماذج من المشتقات التي حصل فيها فراراً صرفياً.

اسم الفاعل

قال الزمخشري: ((هو ما يجري على يفعل من فعله كضارِب، ومُكْرِم، ومُنْطَلِق، ومُسْتَخْرِج، ومُدَحْرِج. ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار))[١] .

إذا كان اسم الفاعل ثلاثيًا أو غيره مما لاشك فيه أنَّ اسم الفاعل الثلاثي مشتق من الفعل المعلوم ماضيًا أو مضارعًا، شرط أنْ يكون الماضي ثلاثي متصرف في بناء اسم الفاعل ووزنه الصرفي يكون على وزن فاعِل كـ "ضارِب" وهذا ما اكده ابن مالك في قوله:

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا[٢].

أي أن اسم الفاعل يصاغ من الثلاثي على وزن فاعِل ومن ذلك الفعل المعتل الأجوف كـ "قال : قائِل و باع : بائِع و خاف خائِف "وهنا حصل فرار بإبدال حرف العلة إلى همزة؛ لأنه سبق بألف زائدة ، قال سيبويه : ((اعلم أنَّ فاعِلًا منها مهموز العين، وذلك أنَّهم يكرهون أنَّ يجيء على الأصل مجيءَ ما لا يعتَلّ فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلَّتين وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاءٍ وسقاءٍ حيث كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألف. وذلك قولهم: خائفٌ وبائعٌ))[٣] ، فالهمزة تبدل من كل واو أو ياء وقعت عين اسم فاعل للفعل الاجوف الثلاثي الذي اعلت في فعله .

ونقل الاشموني قول المبرد في أنه قال المبرد : ((أدخلت ألف "فاعل" قبل الألف المنقلبة في قال وباع وأشباههما، فالتقى ألفان وهما ساكنان، فحركت العين؛ لأن أصلها الحركة، والألف إذا تحركت صارت همزة))[٤] ، الفعلين " قال و باع" أصلهما قبل الإعلال "قَوَل وبَيَع" فاسم الفاعل منه يكون على "فاعِل" نحو "قاوِل و بايع" فعين الكلمة

---

(١) المفصل في صنعة الاعراب : ٢٨٥/١

(٢) شرح الاشموني لألفية ابن مالك : ٢٤٢/٢

(٣) الكتاب ٣٤٨/٤

(٤) شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٨٩/٤.

في اسم الفاعل هي الواو الواقعة " قاول والياء في "بايع" فهنا حصل الاعلال؛ لأنه عين اسم الفاعل والفعل الثلاثي " باع و قال" واصلهما" بَيَع و قول فالقاعدة الصرفية "إذا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وجب قلبه ألفًا، فيصبح الفعلان "قال وباع" اصلهما "قَوَل وبَيَع" فيكون اسم الفاعل "قاوِل وبايع" وجب قلب الواو والياء همزة نحو " قائِل وبائِع"[١]

كما جاء في قول الحملاوي: ((أن تقعا عينًا لاسم فاعلِ فِعْل أعِلَّتا فيه، نحو قائِل وبائِع، أصلهما قاوِل وبايع))[٢] ، فحصل الفرار اللغوي بقلب الواو والياء همزة تخفيفًا .

ويمكن إبدال الياء همزة للتخفيف كما ورد عند محمود بن عبد الرحيم صافي (ت:١٣٧٦هـ) بقوله: (("غائبين" ، جمع غائِب، اسم فاعل من غاب يَغيْب باب ضَرَبَ وزنه فاعِل، وفيه إبدال الياء همزة لمجيئها بعد ألف فاعل، وأصله غايِب))، ومن مواضع الفرار من الأثقل إلى الاخف أي من الواو إلى الياء يكون في اسم الفعل المشتق من غير الثلاثي ((المجيبون: جمع المُجيْب، اسم فاعل من أجاب، وزنه مُفْعِل بضمّ الميم وكسر العين، وفيه إعلال بالقلب))[٣] .

فالمجيبون اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع " يُجيبُ" وأصله " مُؤَجْوِبُونَ " فحذفت الهمزة " فصار " مُجْوِبْ" فلما استثقلت الكسرة على الواو نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها وهو الجيم فأصبح الاسم (مُجوْبْ) واذ الواو جاءت ساكنة وما قبله مكسورة قلبت الواو ياءً للمناسبة وتخفيفاً [٤].

ومن ذلك ايضًا اسم الفاعل في كلمة " مُقِيم " من الواو إلى الياء إذ أنَّ اسم الفاعل مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بهمزة قطع " يُقِيمُ" وكان حقه أن يأتي في صورة " مُقْوِمٌ " فلما كانت الواو متحركة بالكسر، نقلت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها وهو حرف القاف ثم انقلبت الواو ياءً حتى تناسب الكسرة التي قبلها كما جاء في الجدول ((مُقِيم اسم فاعل من أقام الفعل الثلاثي المزيد وزنه مُفْعِل بضمّ الميم وكسر العين، وفيه إعلال بالقلب أصله مُقْوِم؛ لأن الألف أصلها واو فهو من قام المجرّد، استثقلت الكسرة على الواو

---

(١) ينظر الممتع في التصريف: ٢٩٥/١ ، و شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٨٩/٤ ،.

(٢) شذا العرف: ١٢٤.

(٣) الجدول: ٢٣/ ٦٧.

(٤) ينظر ايجاز التعريف في علم التصريف ١٩٤/١، و الجدول ٦٨/٢٣،

فسكّنت ونقلت الحركة إلى القاف، وهو إعلال بالتسكين، ثمّ قبلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح مُقِيم))[١]. فهنا الفرار الصرفي بأزالة الثقل وتخفيف الجهد العضلي المبذول أثناء عملية النطق.

ومما جاء في الممتع في التصريف: ((ومن ذلك الجمعُ، فإنه يوافق جمع ما لامه غير همزة، في جميع ما ذُكر. فتقول في جمع جاءٍ: "جَواءٍ"، كما تقول في جمع قائم: "قَوائم". والأصل "جَوائِئٌ"، فقُلبت الهمزة الثانية ياءً لاجتماع الهمزتين. وعلى مذهب الخليل: "جَوايِئُ" فقُلبت الهمزة، وتقول في جمع مَجِيء: "مَجايِئُ" كما تقول في جمع مَبِيع: "مَبايِع" إلّا أنّ يؤدّي الجمع إلى وقوع همزة عارضة بعد ألف الجمع أعني لم تكن في حال الإفراد فإنك إذا قلبتَ الهمزة الثانية ياء فإنك تُحوّل كسرة الهمزة التي هي عين فتحةً، فتجيء الياء متحرّكة وما قبلها مفتوح فتُقلب ألفًا، فتجيء الهمزة متوسّطة بين ألفين، والهمزة قريبة الشَّبَه من الألف، فتجيء الكلمة كأنها اجتمع فيها ثلاثةُ أمثال، فتقلب الهمزة ياءً فرارًا من اجتماع الأمثال، وذلك نحو "فُعَّل" من المجيء نحو: جُيَّأ، فإنك تقول في جمعه: جَيايا)) [٢].

صيغة المبالغة

معنى المبالغة عند علماء اللغة هو أن يدعي المتكلم بلوغ وصفٍ في الشدة أو الضعف مستبعدًا ليدل على أن الموصوف قد بالغ في ذلك الوصف إلى النهاية [٣]، وأقدم الإشارات ما يطالعنا، حاملا اسم المبالغة صراحة نجده عند الخليل ، حين فرق بين "العجيب" و"العجاب" فذكر العلاقة بين "فعيل" و(فُعال)، فقال: ((بينهما فرق. أما العجيب فالعجب، وأما العُجابُ فالذي جاوز حدّ العجب))[٤] .

---

(١) الجدول : ٦/ ٣٤٣

(٢) الممتع في التصريف : ٣٢٨/١.

(٣) ينظر: كتاب الصرف احكام ومعاني:١٢.

(٤) العين:١/ ٢٣٥.

أمـا اصـطلاحًا : اسـتعمل اللغويـون العـرب القـدامى لفـظ المبالغـة للدلالـة علـى مجموعة من المعاني المختلفة ، فمنهم من استعمله للدلالة على الزيادة عن الحد والخروج عن الحقيقة ومجاوزة المألوف من قصد به الغلو والإغراق ومنهم من استعمله بمعنى بلوغ الغاية والوصول إلى منتهى المعنى ، فقد جاء في الكتاب لسيبويه((أنه سألت الخليل عن قولهم : خشُن و اخشَوْشَن فقال : كأنهم أرادوا المبالغة و التوكيد ، كما أنه إذا قال : اعشَوْشَبت الأرض فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامًا قد بالغ ، وكذلك احولى))[١] . فهو يرى أن المبالغة هي الكثرة والعموم .

وقد توقف القدماء عند خمسة أبنية صرفية عدوها أكثر صيغ المبالغة شيوعا والصِّيغ التي يغلب الاتفاق عليها هي: (فَعّال) و(فَعُول) و(مِفْعال) و(فَعِيل) و(فَعِل)، وهي عند سيبويه تبلغ ثماني صيغ هي: فَعّال و فَعُول ومِفْعال وفَعِيل وفَعِل ثم فاعل ومَفْعِل ومِفْعِيل وأحالوا ما دلّ على المبالغة من غير تلك الصِّيغ إلى السماع، [٢].

وهذه الصيغ الصرفية جاءت في المبالغة منها ما تضمنته القواعد الصرفية ومنها ما عزي إلى السماع فالذي عزي إلى السماع وفقاً لرأي سيبويه هي أكثر مما عزي على الاتفاق وهو ما يحصل فيه الفرار.

فللتشديد في الصيغ أصوات يسببها التضعيف للحرف كما أشاروا إلى ذلك بقولهم :يعطي التشديد فرقًا صوتيًّا يولد صيغة من أخرى عارية من التضعيف فَ(فُعَّال) تزيد على (فُعَال) بالتضعيف، وأمَّا (فِعِّيل) فقد تطوّرت عن (فَعيل) بالتضعيف ثم إتباع حركة الفاء لحركة العين بتأثير المماثلة،[٣].

في ما نجد أن هناك اختلافًا حتى على الصِّيغ الخمس التي تم الاتفاق عليها فأخذت من الشيوع ما حولها إلى قواعد منها صيغة(فَعُول) [٤]

---

(١) الكتاب ٤/ ٧٥.

(٢) الكتاب ١/ ١١٠.

(٣) صيغ المبالغة بين القياس والسماع :عياد الثبيتي :١٦.

(٤) ينظر شرح الشافية :للرضي :١٦٢/١.

أمَّا بشأن (فعِيل) و(فَعِل) فقد نبه السيوطي على أنها قليلة الشيوع فيما انكر البصريين لهما.[١] .

ولعل من الذرائع زعمهم خروج (فَعِيل) إلى معان أخرى أسهم في زيادة الخلاف حول دلالتها على المبالغة أو خروجها منها[٢]، وبرروا ذلك بقولهم: ((إن كان معدولا عن اسم الفاعل سَوَّغوا أن يكون للمبالغة، أمَّا غير المعدول فهو جار على فعله نحو كريم)).[٣] في ما وردت صيغة أخرى وهي (فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل) اسمًا للفاعل من المزيد مثل: سَمِيْع وأَلِيم، وعندما يعرض الثقاة من اللغويّين ما جاء من(((فَعِيْل) دالًا على (مُفْعِل) لا يشيرون إلى دلالة (فَعِيل) على المبالغة)) [٤].

ويبدو أنَّ الصرفيين قد وقفوا على فَعِيْل ولم يعدوها من صيغ المبالغة كقولنا: طَوِيْل على صيغة (فَعِيْل) وهي ليست من صور المبالغة باعتبار أن ما اشترطوه لصياغة المبالغة كون فِعْلها مجرَّدًا ، هو أحد أسباب أصالة صيغة المبالغة كما اشار ابن هشام بقوله: ((وَكلهَا تَقْتَضِي تكْرَار الْفِعْل فَلَا يُقَال ضَرَّاب لمن ضَرَبَ مرّة وَاحِدَة))[٥]

ومن صيغ المبالغة التي اوردها ابن جني هو ما ذهب اليه لسان أهل الحجاز يقولون للصَّوَاغ: الصَّيَّاغ ((فصار تقديره: الصيواغ ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها فقالوا "الصَّيَّاغ))[٦].

فقد نقل ابن جني عن الفراء ووجه الحجة فيه هو كراهة التقاء الواوين فابدلوا الأولى من العينين الياء :الصواغ دليل على أنها هي الزائدة؛ لأن الإعلال بالزائد أولى منه بالأصل. والإبدال الحاصل هو موضع الفرار كما هو واضح.

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ٨٧/٥.

(٢) دراسة حول: صيغة فعيل دراسة نحوية صرفية ، رزاق عطيوي مرزوق المرزوقي ١٣:.

(٣) صيغ المبالغة بين القياس والسماع، عياد الثبيتي: ٤٠.

(٤) الكامل، المبرد، ٢٦٠/١-٢٦١.

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٦/١.

(٦) الخصائص :٢/ ٦٧.

ولو ذهبنا الى كتاب الخصائص لوجدنا ان التخفيف ما درج عليه بعض علماء اللغة فقد جاء في قولهم أن "صَيْوَاغ" لفظ أريد به التخفيف مثل "فَيْعَال" كفْيَداق و خَيْتَام، ولو أبدل الثاني لصار "صَوْياغ" إلى لفظ "فَعْيَال"، وفَعْيَال مثال مرفوض(١) .

فالتخفيف بهذا المعنى للفظ صَيْوَاغ جاء ليطابق القاعدة في لفظ فَيْعَال دون تشديد، في ما ذهب ابن يعيش لذات الوزن في مفردتي (قَيوام ودَوّار) فقال : (("ما بالدار دَيّارٌ" أي: أحدٌ، وأصله: "دَيْوارٌ" "فَيعالٌ" من "الدار"، وأصل "قَيام": "قَيْوامٌ" من "قام يقوم"، قلبوا الواو ياءً لوقوع الياء قبلها ساكنه على حَدّ "سَيِّد" و"مَيِّت". ولو كان "ديار" و"قيّام" على زنة "فَعّالٍ"، لقالوا: "قَوّام" و"دَوّار"))(٢)" ولو أُعيدت هذه الألفاظ إلى أصولها لتبين نوع الاقلاب فاذا كانت من لفظ (الدير) جاء لفظها "تَدَيَّرْتُ دَيْرًا"، ويمكن أن يكون "الدَّيْر" من الواو، وأصله: "دَيِّرٌ" مثل "سَيِّد"، وإنّما خُفّف.(٣)

وثمة وزن آخر تطرق اليه ابن يعيش بذات المعنى في قوله: "قَيُّومٌ"، وهو "فَيعُول" من "القيام"، وأصله: "قَيْوُوم"، فأُبدل من الواو ياءٌ، وادُّغمت الياء في الياء، وليس على زنة "فَعُّولٍ"؛ لأنه كان يلزم أن يقال: "قَوُّوم"؛ لأنّ عين الفعل واوٌ(٤)، وهذا ما يثبت قول زعم ابن يعيش في ان صيغة المبالغة تعاد الى وزنه الصرفي الاصلي حتى يبدل الواو ياءً وهو ما يطابق قاعدة الهرب من الثقل الى الخفة خصوصا اذا كان عين الفعل واوًا.

أما ما يؤكد ذلك من القراءات فهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)، وقال بعض العرب (قيُّومٌ ودَيورٌ) وهو بصيغة المبالغة والتكثير كما يدل على ذلك صيغتي(قيْوُومٌ و دَيْوُور) ويعزا ذلك إلى لهجة اهل الحجاز(٥).ونسبة للهجات حصل الفرار في الصيغة أعلاه.

---

(١) ينظر الخصائص : ٢/ ٧٠.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٤٧٢-٤٧٣

(٣) ينظر: المفصل لابن يعيش : ١٧٢/٥-١٧٣

(٤) شرح المفصل :١٧٣/٥

(٥)ينظر: المنصف :١٨/٢

وما يتناسب مع هذه القاعدة وما ذهب إليه ابن يعيش ذاته في لفظ "القَيّام" بمعنى "القَيّوم" و قُريء: "الْحَيُّ الْقَيَّامُ" لأن؛ هذا الفصل يتضمّن اجتماع الزائدَيْن، وأن يفصلا بين العين واللام. و "القَيّامُ": "فَيْعالٌ"، أصله: "قَيْوامٌ"، فلمّا اجتمعت الواو والياء، وسبق الأوّل منهما بالسكون؛ قلبوا الواو ياءً[1]، الأمر الذي جسد في هذه الألفاظ الفرار الصرفي فلم يجوز ذلك ؛لانهم قالوا أصل القيام القوّام، بواو مشددة وهو على زنة فَعَّال وهذا هو الأصلح. فيما زاد على ذلك ابن جني بقوله : (دَيَّار وقَيَّام) وانما اصلها الصرفي (دَيْوَار وقَيْوَام) بيد أنهم قلبوا الواو للياء الساكنة قبلها كما قالوا (مَيّت وسَيِّد) والأصل فيها (مُيْوِت وسَيْوِد) [2].

ومن الشواهد الشعرية التي جاءت في ذلك وهي تؤكد وجود الفرار اللغوي دور قول كعب بن مالك الأنصاري، والأنصار من اليمن:[3]

نطيع إلهنا ونطيع ربّا هو الرّحمن كان بنا رَءُوْفا

فقد جاءت كتابة وقراءة (رَءُوْفا) باختلاف عما قرأ الآخرون فالهمزة دون واو وهذا ما عزي إلى أهل الحجاز[4]، فيما جاءت قبيلة تميم مختلفة وهو ما تجسد في قول جرير وهو من تميم :[5]

تَرّى المُسلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا كَفِعْلِ الوالِدِ الرّؤُفِ الرّحِيمِ

فجاء (الرؤف) محتفظاً على الهمز وابقاء الواو وهو لهجة مختلفة عن لهجة أهل الحجاز فيما نجد ان هناك مطابقةً للحجازيين في لفظ (الرؤف) وهو ما جاء على لسان الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ: "بن أبي معيط لمعاوية بن أبي سفيان" وهو من بني قيس :

وشر الطالبين فلا تكنه ... يقاتل عمه الرءوف الرَّحِيمَ

---

(١)شرح المفصل لابن يعيش :٤/ ١٧٨

(٢)ينظر: المنصف ٢/١٧-١٨

(٣) الحجة للقراء السبعة (٢/ ٢٣٠).

(٤)ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/ ٢٣٠)

(٥) الكامل في اللغة والأدب:١/ ٣٢٣ ، و ينظر البحر المحيط :١/ ٦٠١ ، وديوانه : ٤١٢ .

وما يؤكد ذلك قول القرطبي: ((وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو" لَرَؤُفٌ" عَلَى وَزْنِ فيتضح فَعُلٍ، وَهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ أَنَّ لُغَةَ بَنِي أَسَدٍ" لَرَأْفٌ"، عَلَى فَعْلٍ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ القعقاع" لرؤف" مُثَقَّلًا بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَكَذَلِكَ سَهَّلَ كُلَّ هَمْزَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ متحركة))[1]. وقد عزي تعدد هذه القراءات استثقال البدو نطق الضمة والواو، فمالوا إلى حذف الواو تخفيفا وهذا ما أكده سيبويه الذي وجد أن الحذف يكثر في لغة قيس وأسد[2]، و القبيلتان كما هو معروف من القبائل البدوية حيث جاء بحقهم ((وهم حين يكثرون من استعمال لفظة ما يميلون إلى نطقها بصورة تجعلها خفيفة سريعة، وإن أدى ذلك إلى أن يحذفوا منها أو يغيروا فيها))[3].

ويعزا الأمر الى اختلاف اللهجات بين القبائل فالبداوة تهرب من الواو لما هو اخف منه ولذلك فإن قبيلة أسد تميل إلى حذف الصائت الطويل من صيغة فَعُول فهو يقولون في رَؤُوْف : رَأْف ، أورَأُف ، وهذا يؤكد الفرار في اللسان البدوي سعيا للخفة.

الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة : هي وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام[4]، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فَعِل) المكسور العين في الماضي، وباب (فَعُل) المضموم العين في الماضي ، وتقل في نحو (فَعَل) المفتوح العين في الماضي [5].

إلاّ أن الصفة المشبهة لا تفيد الدلالة على الاستمرار، وأنَّ ما ذهبوا إليه من استمرار الحدث لصاحبها في جميع الأزمنة يعود إلى عدم وجود قرينة تخصصه لزمن دون آخر ، مما يجعله صالحا لكل الأزمنة ، وكأنه بثبوته يشمل جميع الأزمنة ، فليس معنى (حسن) في الوضع إلا ذو حسن ، سواء كان في بعض الأزمنة ، أو جميعها ، ولا

---

(١)الجامع لأحكام القران :٢/ ١٥٨

(٢) الكتاب : ٢١١/٤ ، وينظر لهجة قبيلة أسد : ١٨٧ .

(٣) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٩٩ .

(٤)ينظر شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٨٢.

(٥) ينظر شذا العرف: ٧٥.

دليل في اللفظ على الاستمرار والحدوث وهو غالبا ما يحصل في بعض الفاظه الفرار اللغوي[١].

أما أبنية الصفة المشبهة التي وردت ، نذكرها حسب قوتها في الدلالة على الثبوت، وكما يأتي:

أفعَل ومؤنثه فَعْلَاء نحو : كَحِل – أكحَلُ – كَحْلَاء ، فَعْلان ومؤنثه فَعْلى نحو : غَضِب – غَضْبان – غَضْبى ، فَعَل ومؤنثه فَعَلَة نحو : بَطُل – بَطَل – بَطَلَة ، فُعُل نحو جَنُبَ – جُنُب ، فُعَال نحو : شَجُع – شُجَاع ، فَعَال نحو : – جَبَان، فَعِيْل نحو : كَرُم– كَرِيم ، فَعِل نحو فَرِح – فَرِحٌ ، فِعْل نحو مَلحَ – مِلْحٌ ، فَعْل نحو : شَهمَ – شَهْمٌ ، فُعْل نحو : صَلُب – صُلْبٌ ، فاعِل نحو طَهُرَ – طاهِرٌ[٢]

أَفْعَل:

وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة، ويصاغ من (فَعِل) اللازم، ويكون فيما دل على لون نحو :(أحْمَر، وأزْرَق)، أو حلية ويقصد بالحلية العلامة الظاهرة للعين نحو: أغْيَد، وأهْيَف، وأكْحَل، أو عيب من العيوب الظاهرة نحو: أعْمَى، وأعْوَر، وأحْولَ.[٣]

وقد ذهب القدماء[٤] إلى تعاور (أفعَل) و(فَعِل) في هذه الدلالات ، أي أنَّه قد يدخل (فعِل) على (أفْعَل) في العيوب الظاهرة والحلي نحو: شَعِث ، وأشْعَث ، وحَدِب ، وأحْدب.. ، قال سيبويه: ((أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ... وقد يبنى على افعل ويكون الفعل على (فَعِل يَفعَل) ... وذلك ما كان داء او عيبا ؛ لان العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا اجرب ، وانكد ...))[٥]

---

(١) ينظر :شرح الكافية : ٢/ ٢٠٥.

(٢) المهذب في علم التصريف : ١٥٤ – ١٥٦ .

(٣) ينظر: الكتاب : ٤/٢٦–٢٥

(٤) ينظر: المصدر نفسه : ٤/٢٦,٢٥,١٧

(٥) الكتاب : ٤/٢٥

اسم المَفْعُول

اسم المفعول: ((هو اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الحدث مع التجدد والحدوث في معناه))[١].

ويُشتق اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول الثلاثي وغير الثلاثي، ويأتي من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل ويشتق من الثلاثي على وزن (مفعول) ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ماقبل الآخر.[٢]

فإذا كان ثلاثيًا صحيحًا لا يحدث فيه أي تغيير نحو : كُتِبَ فهو مَكْتُوب ولا موضع فيه للفرار، أما إذا كان الفعل ثلاثيًا أجوفًا فهو إِمَّا أنْ يكون أجوف واويًا (معتل العين بالواو)، أو أجوف يائيًا (معتل العين بالياء) وفيه يحصل الفرار اللغوي إذ يُصاغ اسم المفعول منه بحذف واو مفعول " مَفُعْل " عند الخليل وسيبويه وعين مفعول عند الأخفش نحو : (مَقُوْل)، فالأَصل: (مَقْوُوْل) [٣].

وهو ما يحصل فيه الفرار اللغوي أما فيما يخصُّ معتل العين بالياء فإنَ الفاء تُكسر لتناسب الكسرة الياء نحو: (مَبِيْع) ووزنها (مَفِعْل) عند الخليل وسيبويه، و(مَفِيْل) عند الأَخفش[٤]، ويبدو لي أن هذا التحول هو نوع من أنواع الفرار الصرفي .

وقد أشار أبو سعيد المؤدب إلى ذلك بقوله: ((الفعل من هذا الباب يتممه العرب مرة، وينقصه أخرى فيقولون: مسك مَدُوف و مَدُوْوُف، وثوب مَصُون و مَصْوُون))[٥] ، إنما يردُ في لغة العرب استكراهًا لبعض الأوزان الصرفية قد ادى بطبيعة الحال إلى تباين نطق وكتابة المفردات وهو ما يمكن وضعه على اللهجات العربية ، والذي كرهه العرب تحول

---

(١) شرح كتابة سيبويه : للسيرافي: ٢٥٨/١ ، وينظر: المخصص١٤/١٤٩، وابنية الصرف في كتاب سيبويه/٢٨٠.

(٢) يُنظر : الكتاب /٤٢/٤، وينظر: الأصول /٢٨٣/٣. والمنصف:٢٨٧/١-٢٨٨، والممتع في التصريف: ٢٩٦/١ -٢٩٩، ٤٧٣. وشرح التعريف بضروري التصريف /٢٢٤-٢٢٧ . وشرح الشافية /١٤٧/٣-١٤٨ .

(٣) ينظر: الكتاب ٤٢/٤، و : الأصول /٢٨٣/٣. والمنصف /٢٨٧/١-٢٨٨، والممتع في التصريف ٢٩٦/١ - ٢٩٩، ٤٧٣،و وشرح التعريف بضروري التصريف /٢٢٤-٢٢٧ ،و وشرح الشافية /١٤٧/٣-١٤٨ .

(٤) ينظر: الكتاب :٢٤/٤ الاخفش ٥/ ٤٥٢.

(٥) دقائق التصريف: ٢٧٠.

إلى قواعد صرفية فاشتهر على ألسنتهم بمعنى الكراهة. ومن الشواهد على ذلك قول ابو سعيد المؤدب ((أن الأشهر الأعرف من كلام العرب، لأنهم يستثقلون اجتماع واوين لثقلهما، ولا يستثقلون اجتماع ياء و واو في ذوات الياء من هذا الباب فيقولون: مَبْيُوع، ومَعْيُون وهذه لغة بني تميم ...))[١] ، وهنا جاء الثقل ليحقق الفرار اللغوي كما في الألفاظ اعلاه.

ومن الأوزان التي شكلت اختلافاً بين الصرفيين هو جواز إتمام مفعول من الفعل الأجوف اليائي عند بعض العرب، فقال: ((وبعض العرب يخرجه على الأَصل فيقول : مَخْيُوْط و مَبْيُوْع))[٢] ، والتغير الحرفي هو موضع الفرار، في ما ذهب المبرد إلى أنه: ((يردّ مَبْيِعا وجميعَ بَابه إِلى الأَصل فَيَقُول مَبْيُوع)) [٣].

كَمَا وأشار إلى قول الشاعر علْقمة بن عَبَدة:

حتَّى تَذكَّرَ بَيْضَاتٍ وهَيَّجَهُ يومُ الرَّذاذِ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُوم[٤]

وفي بعض الأحيان يأتي اسم المفعول كـ(مشتق) من الشواذ يصلحُ في الشعر ولا يصلح في الكلام التداولي، ومما يؤيد ذلك ما جاء في المقتضب: ((الكلام مثله ولكنه يعتل لاعتلال الفعل والذي جاء في الكلام ليس على فعل فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك فمما جاء قولهم النَوُور وَقَوْلهمْ سرت سُوُورا وَنَحْوه (كأَنَّ عَيْنَيهِ مِن الغُوُورِ) وهذا أثقل من مفعول من الواو؛ لأن فيه واوين وضمتين وإنما ثم واوان بينهما ضمة)) [٥]

أما أبو علي الفارسي فقد رفض رأي المبرد بل اعترض على أن رأيه من الأخطاء بنفيه القياس بل لم يسمح له فذكر قوله: ((فلو أعلّوا في "سوور" لأسكنوا الواو الأولى وبعدها واو ساكنة، فيجب حذف إحداهما، فيصير على وزن "فُعْل"، فكرهوا التباس مثال:

---

(١) دقائق التصريف: ٢٧١

(٢) الكتاب /٣٤٨/٤.

(٣) المقتضب :١٠١/١.

(٤) ديوانه ٥٣

(٥) المقتضب:١٠٣/١.

فُعُول بفُعْل، واسم المفعول من فُعِل وزنه "مفعول" أبدا نحو "ضُرِب فهو مَضْرُوب"، فأُمن الالتباس في "مَصُوْغ، ومَقُول"، فجرى على ما يجب فيه من الإعلال))[١].

وفي رفض الفارسي لكلام المبرد نظر الى علة إتمام الواو وارد عند العرب بدليل ما ذكره المؤدب سابقًا فيكون مسموعًا في كلام العرب ومن ثم يصح القياس عليه وهو ما اجازه المبرد في ضرورة الشعر؛ لأنه يرى أنَّ الضرورة ترد الأشياء إلى أصولها.[٢]

لقد تحدثنا عن اسم المفعول والاختلاف الحاصل في بعض الفاظه بين الصرفيين إلّا أن هناك اتفاقًا على اسمين اثنين هُما : (مَذْوُوْفٌ) ، ((إذ قالوا: مِسْكٌ مَذْوُوْفٌ، و(مَصْوُوْنٌ) ؛ لقولهم : ثَوْبٌ مَصْوُوْنٌ [٣].و من الشواهد الشعرية التي اثبتها عباس بن مرداس :

قد كان قَومُكَ يَحسَبونَكَ سَيِّدًا وأخالُ أنكَ سيدٌ معْيُونُ[٤].

وأنشد أبو عمرو بن العلاء علقمة بن عبدة[٥].

وكأنّها تُفّاحـــــة مَطْيُـــــوبَةٌ يوم رذاذٍ عليه الدَّجْنُ مَغْيومُ

اختلاف في هذه الصيغة بين ابن مالك ومرد الاختلاف بين القياس والسماع فقد ذهب إلى أن الامر ينتمي إلى الإعلال ويمكن أن يكون قياسه على ذلك بسبب كونه لغة ثابتة ولكن ترك التعيين للناظر في المسألة[٦].

وهناك آراء في مسألة إبقاء الواو أو حذفها من هذا قول الخليلُ : ((فحذفتْ "واوُ مفعولٍ" وكانتْ أَولى بالحذفِ؛ لأنَّها زائدةٌ))[٧] ، أما الأخفش ((يَزعمُ: أَنَّ المحذوفةَ عينُ

---

(١) اتكملة : ٢٧٨ ، ٢٨٥.

(٢) ينظر: التكملة :٥٨٢.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق /١٦٤، وأَدب الكاتب: ٣٥١/١، والصحاح (خيط)/١١٢٦/٣ ، و(دوف):١٣٦١/٤، ولسان العرب مادة (خيط)/٣٣٦/٧، و (دوف):١٣١/٩. والمزهر:٥١/٢، و لهجة قبيلة بني اسد : ١٥٥.

(٤) ديوانه ١٠٨

(٥) البيت من البسيط ،شرح ديوان علقمة بن عبده الفحل: ٥٩.

(٦) ينظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي :المقاصد الشافية :٩/ ٣٤٨.

(٧)الاصول في النحو ٢٨٣/٣.

الفعلِ والباقيةَ واوُ مفعولٍ ، قالَ المازني: وكِلا القولينِ قول الخليل وسيبويه حَسَنٌ جَميلٌ قالَ وقولُ: أَبي الحسن أَقيسُ))[١]

إن علماء الصرف المذكورين قد اختلفوا فيما بينهم في حذف أو ابقاء الواو فبعضهم من قال إنَّها زائدة كالخليل وسيبويه فيما نجدُ أنَّ الأكثر دقةً هو ما توقف عنده الاخفش لذا اعتبره الأحسن قولًا.

وقد احال معظم الصرفيين إالى أن الاختلاف في لفظ (مَخْيُوْط ومَبْيُوع وما جر جرها) قد عزي الى قبيلة تميم وبالتحديد الى قبيلة المازني اذ جاء قولهم : (وبنو تميم فيما زعم علماؤنا يتمون مفعولًا من الياء فيقولون مَبيُوع ومَعْيوب و مَيْسُور))[٢] ومثل هذا ((قال الأصمعي يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول قد سمعت في شعر العرب: وكأنها تفاحة مَطْيُوْبة))[٣]. وموضع الشاهد هنا (مَطْيوبة)وهو تأكيد أثر اللهجة على اللفظ ووزنه الامر الذي يحيل معظم الصرفيين الى افراغ المسؤولية على قبيلةً فيقولون هذا لسان بنو تميم أو غيرهم. وما نطقته تميم هو موضع الفرار اللغوي من حرف الياء وزيادته.

في ما رأى المحدثون أن هناك تباينًا بين لهجات القبائل والكلام الفصيح فاعتبروا اللهجة مختصة بالقبيلة فيما عدوا القواعد الصرفية الاساس الذي نستطيع ان نميز به بين اللهجة والفصيح ((أنَّ الأفصح هو معتل العين بالياء، ويحسن الاقتصار عليه وتميم تجيز التصحيح في اليائي، فتقول ثمرٌ مبيوعٌ، وثوبٌ مخيوطٌ)) [٤] .

فيما وجد فوزي حسن الشايب ان لغة (مَبْيُوع ومَبِيْع) ما زالت متداولة على السن العامة من غير المختصين باللغة العربية وهذا ما يثبت موردها من اللهجة وليس من اللغة الفصحى[٥]، وربما يكون السبب الخفة والسهولة على لسانهم ،

---

(١)الأصول في النحو: لابن السراج :٣/ ٢٨٣.

(٢) المنصف:٢٨٣/١.

(٣) المصدر نفسه:٢٨٦/١.

(٤) النحو الوافي: ٨٠٣/٤، ينظر: المغني في تصريف الأفعال:١٩/١

(٥) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي : ٧٥.

ويرى إبراهيم السامرائي رافضًا هذا التحول معللًا بقوله ((أن نتجنب القول أنَّ (مَبِيْع) اصلها مَبْيُوع ؛ لأن الذي يقول (مبيع) غير الذي يقول (مبيوع) . ومعنى هذا أنَّ الصيغتين وجدتا في وقت واحد وأنَّ المستعمل لأحدهما لا يستعمل الأخرى وليست الثانية بداية تاريخية للأولى على أنهما بمعنى واحد "))[١].

وفي تفسير ابن درويش انه لجأ إلى افتراض تغيير نجده في العربية أراد به تسويغ ظهور صيغة المفعول بهذه الصورة فلو كان ما ذكره صحيحًا لما ظهرت لنا صيغ فيها واو مفعول كـ (مَدْيُون ومَصُوْن) يزاد على ذلك أن الفعل الصحيح تظهر فيه الواو بشكل واضح نحو (مَكْتوب) فلو بني اسم المفعول من المضارع الثلاثي لقلنا في (تُكْتب مَكتُب) وهذا نجده في صنع العربية [٢].

والملاحظ ان ابن درويش نقل عن سيبويه؛ لان سيبويه أصلًا قال أن زنة (مَقُوْل: مَفُعْل)، و(مَبِيْع : مَفِعْل)، إلّا أن المغايرة التي حصلت في هذه الأصول سببها حصرًا السهولة والتيسير بدلًا من اللبس الأمر الذي حصل نتيجته الفرار وهذا غالبًا ما يرجع إلى أسباب استعمال ظاهرة الإبدال في اللغة العربية والتي يكون غالبا مبعثها (أمن اللبس) ، والقبائل العربية نطقت هذه الألفاظ بأبدال ودون إبدال وفقاً إلى لهجة القبيلة .

(١) الفعل زمانه وابنيته :١١٢-١١٣.

(٢) ينظر: دراسات في علم الصرف :٤٨. وينظر: التطبيق الصرفي (عبده الراجحي) /٨١-٨٢ .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمتهِ تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد الآمين وعلى اله الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعد:

فالحمد لله على منه وكرمه، وعلى توفيقه وهدايتهِ إلى انجاز هذا العمل، حتى وصل إلى خاتمتهِ التي سأذكر فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وذلك على الآتي:

١- لم يذكر اللغويون القدامى معنى لهذا المصطلح الذي تكرر في بَنيتهم إلَّا أنَّ الباحثين الدكتور صالح كاظم عجيل الجبوري و الدكتور عمر بورنان وقفا على هذا المصطلح ووضع كل واحدٍ منهما حدًا يبين فيه ملامحه التي تكشف عنه .

٢- فكرة الفرار واحدة من الظواهر التي تصورها اللغويون ليستقم عندهم ما وضعوه من قواعد فتكلموا بلسان عربي يفر إلى نطق نجد فيه السهولة والخفة .

٣- أورد العرب مصاديق هذه الظاهرة في كتب متفرقة وفي موارد لغوية موزعة بين الصرف والصوت والنحو والدلالة فكانت الدراسة في هذا البحث خاصة بالجانب الصرفي .

٤- تبين أن لمادة فرّ ومشتقاتها فَرَّ ويَفُرُّ و يَفرُّون و فِرار ومايرادفها ومنها هرب وخاف وكره والتخلص والعدول قد تقوم مقامها في التعبير من مفهوم الفرار بأساليبه المختلفة .

٥- عند استقراء كلام العرب وجدت أن للفرار الصرفي أسباب وعلل منها الفرار من الثقل إلى الخفة والفرار من اللبس إلى أمنه والفرار من الطول إلى الاختصار .

٦- ظاهرة تصوّرها اللغويون حين يهرب فيها العربي الفصيح من نطقٍ يستثقله ، فيلجأ إلى ما يستخفه ، او من نطقٍ مُلبس فيأمن معه ، أو قبيحٍ فيتجنبه، أو كلامٍ طويلٍ فيختصره ،أو يجري فيها اللغوي إلى صنعته أو يجنحُ عنها وهو أن يفرّ من حالة صرفية الى أخرى تحرياً لسبب معين .

٧- أن المعنى العام لها هو الهرب ، وقد وردت كلمة الهرب مرة واحدةٍ في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾(الجن/ اية ١٢) ، ولابد أن نقف على المعنى اللغوي لكل منهما فالفرار في اللغة كما ذكرنا سابقًا الروغان والهروب من شيء مخيف ويكون ذلك للإنسان أو غيره.

٨- جاء الفرار في الفعل الثلاثي المجرد أما حركياً أو ابدال حرف مكان آخر أو من حيث الادغام ويحصل الفرار لتيسير النطق وللتخفيف من الأثقل إلى الأخف كما جاء في قول الثمانيني : ((هَيِبَ يهْيَبُ" و"خَوِفَ يخْوَفُ" فانقلبت الواو والياء في الماضي ألفًا لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما، وأمّا في المستقبل فإنّهم نقلوا حركة العين إلى الفاء فسكنت العين وانفتحت الفاء فصار: "يَهَيْبُ" و"يَخَوْفُ" ثمّ أتبعوا الياء والواو الفتحة التي نقلت منهما فصارتا ألفين فقالوا: "يهابُ" و"يخافُ"))

٩- ورد الفرار في أوزان معينة اتفق عليها الصرفيون ليس بلفظ الفرار بل لما يحصل على الوزن من متغيرات في الحركة أو في الحروف في الفعل المزيد بحرف أو حرفين أو ثلاث .

١٠- الفرار في الأسماء جاء كنوع من أنواع القَلْبِ والإبدال ، ويعني أن الواو والياء إذا سكن السابق منهما ، وكانا مُتصِلين ، وكَانَا غير عَارِضَيْن ، فأن الواو تقلب يَاءً سواء كانت سابقة أم لا وتدغم الياء في الياء وفي بعض الاحيان تبدل حروف العلة وكما وضحنا ذلك في محله .

١١- ان معظم أنواع الفرار في الأسماء المزيدة قد يحصل في باب الهمزتين الملتقيتين في كلمة" واحدة، "والذي يبدل منهما أبدًا هو الثانية، لا الأولى، لأن إفراط الثقل بالثانية حصل، و" إذا اجتمع همزتان في كلمة فلهما ثلاث أحوال؛ لأنه "لا تخلو الهمزتان المذكورتان من أن تكون الأولى متحركة والثانية ساكنة.

١٣-ويحصل الفرار عكس الحالة الأولى أعلاه"، بأن تكون الأولى ساكنة، والثانية متحركة، "أو يكونان متحركتين"، ويمتنع أن يكونا ساكنين معًا،" فإن كانت الأولى متحركة" بفتحة، أو كسرة، أو ضمة، "والثانية ساكنة أبدلت الثانية حرف علة"، ألفًا، أو ياء، أو واوًا "من جنس حركة الأولى والسبب هو كراهة اجتماع الهمزتين مع

عسر النطق بالثانية الساكنة "فتبدل ألفًا بعد الفتحة نحو: آمنت"، والأصل: "أأمنت" بهمزة مفتوحة، فهمزة ساكنة، أبدلت الثانية ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها. تبدل الهمزة الثانية "ياء بعد الكسرة نحو: إيمان"، أصله: "إئمان". بهمزتين مكسورة فساكنة، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وقد بينّا الالفاظ التي يحصل فيها الفرار في الأسماء المزيدة بحرف وحرفين وثلاثة ...

١٢- يحصل الفرار في المصادر الثلاثي كثرة تعاصَتْ عن الضبط والتحديد جاءت على أوزان شتى مع التفاوت بينها في الكثرة والقلة والشذوذ والندور؛ مما أدى إلى اختلاف الصرفيين في القياسية والسماعية، ويمكن القول إن الصرفيين جعلوا كثرة استعمال بناء أي مصدر لأي فعل مصححة للقياس عليه ولا يراد بالقياس هنا معناه المتبادر من لفظه كما هو الحال في مصادر غير الثلاثي وكما ذكرنا ذلك مفصلًا في باب الفرار في المصادر واوزانها والأسباب التي احالت ألى الفرار

١٣- وجاء الفرار اللغوي في المشتقات في أوزان مختلفة ومتعددة اذا ما عرفنا أن المشتقات هو أخذ صيغة من اخر مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفًا او هيأة وتبين أن المشتقات بكافة انواعها يحصل في اوزانها الفرار بناءً على الاسباب الواردة في شأن حصول الفرار سواء كان حركياً أو حروفيًا أو قلبًا أو ادغامًا وكما هو مؤشر ازاء كل حالة من الحالات .

١٤- إن الفرار الصرفي سواء كان لحركة أو لحرف سواء كان عن عن طريق الحذف أو الإعلال وغيرها إنما يتم في كثير من أحواله طلبًا للخفة وسهولة النطق وتيسير الكلامُ .

١٥- إن الفرار الصرفي في اللغة أنه ليس إسقاطًا لعنصر لغوي وإنما هو تقصير لعنصر لغوي طويل، والفرار الصرفي في بنية الكلمة له آثر واضح فتظهر في الأفعال الثلاثية المجرَّدة والمزيدة والاسماء المجردة والمزيدة والمصادر والمشتقات فهو يؤثر في بنية الكلمة وتغيرها وفي بعض الاحيان بنية الكلمة تضيف إلى الأصل معنى جديد يختلف عن الأصل.

١٦- يظهر الفرار الصرفي لبنية الكلمة أوضاع صرفية مختلفة عن طريق الظواهر الصرفية كالإدغام والقلب والحذف وغيرها فيختلف بناء الكلمة وذلك تبعًا لجذرها الاصلي ، إذ يختلف بناء الكلمة العربية ووزنها الصرفي فقد يظهر الوزن على عدة أشكال مختلفة وللمعتل أثر واضح في الفرار الصرفي .

١٧- قدمت الدراسة صورة للإعلال والإبدال والإدغام ومصطلح الإدغام مرادف للأبدال في إظهار الفرار الصرفي، ولم يخرج الفرار الصرفي عما قاله الصرفيون القدامى والمحدثين في التغيرات التي تطرأ على أبنية الافعال وأبنية الاسماء وفي المصادر والمشتقات ذكروه فيها سواء أكانت تلك التغيرات اشتقاقية أو تغيرات بالسياق والمعنى، وأنَّ الفرار الصرفي ظاهرة لغوية منتشرة لكن تكون مخفية أي تظهر من خلال الظواهر الصرفية المتعددة التي تطرء على بنية الكلمة عن طريق الإدغام والإبدال والإعلال.

١٨- تتغير تصريفات الكلمة واحوال البناء في الميزان الصرفي من (فاء الفعل وعين الفعل ولام الفعل) فيحدث الفرار الصرفي فيها للتخفيف وتيسير النطق) إذ إنَّ للفرار الصرفي في الكلمة اكثر من شكل اذ ترد بأشكال وصيغ مختلفة وتكون منسجمة ويتشكل منها تعدد الألفاظ والصيغ إذ تصاغ الكلمات بأكثر من قالب وأكثر من شكل ، فنرى المفردة تصاغ بصيغ مختلفة ولكنها تدل على المعنى ذاته.

ثبت

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً: الكتب

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة عبد الرزاق (ت ٢٠١٨م) الحديثي الطبعة الاولى ، ١٩٦٥ م – ١٣٨٥ هـ ،مكتبة النهضة، بغداد.
- اتحاف الطرف في علم الصرف / الدكتور ياسين الحافظ ، راجعه الدكتور محمد علي سلطاني ، دار العصماء ، دار اقبال ، سوريا ، الطبعة الاولى ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠م .
- أدب الكاتب أو (أدب الكتّاب)،: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) المحقق: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨ م.
- الاشتقاق ،عبدالله امين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠م ، ١٤٢٠هـ.
- الاشتقاق والمشتقات ، ممدوح عبدالرحمن الرمالي ، الاسكندرية ، ٢٠٤٤
- إصلاح المنطق ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
- الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م–١٤٢٠هـ .
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت.

- إعراب القرآن ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ) ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (ت: ٧٧٩هـ)،تحقيق: عبد الله حامد النمري،١٩٨٢م،١٤٠٢هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية ،الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- أوزان الفعل ومعانيها ، الدكتور هاشم طه شلاش ، الطبعة الاولى ، مطبعة الآداب ، ٢٠١٥.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- إيجاز التعريف في علم التصريف، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى٦٧٢هـ)، تحقيق ، محمد المهدي عبد الحي عمار سالم عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- البارع في اللغة أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، المحقق، هشام الطعان ،مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جمي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- البديع في علم العربية ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى، ٦٠٦ هـ، تحقيق، د.

فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ)،المحقق: د وداد القاضي ، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م
- بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية ،الدكتور يحيي عبابنة، دار الكتب العربية الوطنية ، ابو ظبي ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠.
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي ، الدكتور فوزي حسن الشايب ، قسم اللغة العربية ، جامعة اليرموك ، حوليات كلية الاداب ، ١٩٨٩م ، ١٤٠٩هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ) المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م.
- تصريف الأسماء في اللغة العربية، الدكتور شعبان صلاح، دار الثقافة العربية، المبتديان، السيدة زينب، القاهرة.
- تصريف الاسماء والافعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح سليم الفاخري، عصمى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦م ، القاهرة
- التصريف العربي ، الدكتور الطيب البكوش ، تقديم صالح القرمادي ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢م.

- التطبيق الصرفي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. د.ت
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، الدكتور : رمضان عبدالتواب ، الطبعة الثالثة ، الخانجي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- التعريف بالتصريف ، الدكتور علي ابو المكارم ، الطبعة الاولى، القاهرة ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧ م.
- تفسير القمي، ابا الحسن علي بن إبراهيم، مؤسسة الإمام المهدي، بيروت ٢٠١٥، الطبعة الاولى.
- التكملة ، ابو علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، الطبعة الاولى ،١٩٨١م – ١٤٠١هـ
- تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق، عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.
- التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- جامع البيان عن تأويل اي القرآن: تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور

عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.

- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م.
- الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤ م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ.
- جمهرة اللغة أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، الطبعة الاولى، ١٤١٧ هـ ،١٩٩٧م.
- الحجة في القراءات السبع ،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)،المحقق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب ، جامعة الكويت ،دار الشروق ، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ، الطبعة الاولى ، دار الرسالة ،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.
- الحجة للقراء السبعة ،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ) ،المحقق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث ، دمشق، بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، الدكتور حسام النعيمي الطبعة الاولى ، دار الرشيد للنشر ،بغداد،
- دراسات في علم الصرف، الدكتور مجيد خير الله الزاملي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، المحقق، عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٨–١٩٩٨هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق.
- دروس التصريف ، محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، المطبعة العصرية ، بيروت ،١٩٩٥م، ١٤١٦هـ.
- دقائق التصريف ، ابي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة ، دمشق ،ط١، ٢٠٠٤م ، ١٤٢٥هـ .
- ديوان ابي الاسود الدؤلي، الشيخ محمد حسن ال ياسين ، مكتبة المعارف ، بغداد ،الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م.
- ديوان، أوس بن حجر ،المحقق: محمد يوسف نجم، الناشر: دار بيروت، ١٤٠٠ ، ١٩٨٠.
- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
- ديوان الشافعي ، ابو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ ، تحقيق :الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م
- ديوان طرفة بن العبد ،شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درّية الخطيب ، لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠

- ديوان عبدالله بن رواحة ، الدكتور وليد قصاب الاستاذ المساعد في كلية الاداب ، جامعة الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ،الطبعة الاولى ، ١١٤٠هـ ، ١٩٨١م .
- ديوان عنترة بن شداد ، شرح معانيه ومفرداته ، حمدُو طمّاس ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م.
- رسالة الملائكة ، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الاولى ،١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣ م.
- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع والمثاني ،شهاب الدين الالوسي(ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى.
- الزوائد في اللغة العربية في الأفعال : زين كامل الخويسيكي ، تقديم الدكتور عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية مصر ، ١٩٨٥
- السبعة في القراءات ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ، المحقق: شوقي ضيف ،دار المعارف ، مصر ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ.
- سر صناعة الإعراب ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) ،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة ،علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ)
- الشافية في علم التصريف ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي ،المتوفى: ٦٤٦هـ، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية ،مكة ، الطبعة الاولى ، ١٤١٥هـ ،١٩٩٥م .
- الشافية في علمي التصريف والخط، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق

الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ) المحقق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م.
- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تحقيق أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ)، المحقق د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ،١٩٩٩م.
- شرح التعريف بضروري التصريف ، ابن اياز (ت ٦٨١هـ) على ابن مالك(ت ٦٧٢هـ)، تحقيق ، الدكتور هادي نهر والدكتور هلال ناجي المحامي ، الطبعة الاولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٢م ، ١٤٢٢هـ
- شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز

البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة الطبعة الأولى.

- شرح الكافية في النحو، محمد بن الحسن المحقق الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ)، المكتبة المرتضوية لأحياء الاثار الجعفرية، الطبعة الاولى: ١٣٦٦هـ.
- شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت٦٤٣هـ) قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- شرح الملوكي: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، المحقق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، سوريا، الطبعة الاولى، ١٩٧٣ م، ١٣٩٣.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، المحقق، د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- شرح شافية ابن الحاجب ،حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد ،مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت٦٨٦هـ)، حققهما محمد نور الحسن، المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف، المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد، المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

- شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق عدنان عبدالرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ،٩٧٧م ، ١٣٩٧هـ .
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أودنقوز (ت٨٥٥هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٩هـ، ١٩٥٩م.
- الشوارد، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، مراجعة الدكتور محمد مهدي علام،
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
- الصرف العربي أحكام ومعان ، الدكتور محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت ، الطبعة الاولى، ٢٠١٣م ، ١٤٤٣هـ .
- الصرف الكافي، أيمن أمين عبدالغني، مراجعة: الدكتور عبده الراجحي والدكتور رشدي طعيمة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ١٣٩١٩هـ، ٢٠١٠م. الطبعة الاولى ، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م.الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

- الصرف الميسر ، قدم له ابو بكر بن سالم باجنيد ، جمع وترتيب عبدالشكور معلم عبد فارح ، الطبعة الثانية. ٢٠٢١ م ، ١٤٤٢ هـ ، دار العلم للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب)، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الثانية، دار المعارف.
- ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، الدكتور احمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، مصر ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ١٤٧١هـ .
- ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وانواعها ، عبدالفتاح الحموز، جامعة مؤته ، دائرة العلوم الإنسانية ،١٩٨١.
  عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦.
- علة أمن اللبس في اللغة العربية ، الدكتور مجيد خير الله الزاملي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧١ م .
- علل النحو ، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق المتوفى، ٣٨١هـ ، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩م.
- العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، المحقق، د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣م ، ١٤٢٤هـ.
- فصول في فقه العربية ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، ط٦ ، مكتبة لسان العرب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ١٤٢٠ هـ
- الفعل زمانه وابنيته ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٣م ، ١٤٠٣هـ .
- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة ابناء وهبه حسان، ٢٠٠٣.

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف، محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.
- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- كتاب الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت :بعد ٤٠٠ هـ)، المحقق: حسين محمد محمد شرف ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م .
- الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، عام النشر ٢٠٠٠م.
- اللامات ، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ) ،المحقق: مازن المبارك ،دار الفكر – دمشق،

- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، المحقق د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- اللهجات العربية في التراث ، الدكتور احمد علم الدين الجندي الطبعة الاولى ، الدار العربية للكتاب .
- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد
- لهجة قبيلة اسد ، علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٩
- ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت٣٧٠هـ) المحقق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ،وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة الاولى ،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الاولى ،١٤٢٢ هـ .
- المحقق: د. محمد الدالي ،تقديم: د. شاكر الفحام ، دار صادر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م

- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ،المحقق: يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ،الطبعة الخامسة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) المحقق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- المدخل الى علم اللغة ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٧ م ، ٤١٧هـ .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق: فؤاد علي منصور ،دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المستقصى في علم التصريف ، الدكتور عبداللطيف محمد الخطيب ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ م ، ١٤٢٤ هـ.
- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ، خديجة الحمداني ، دار أُسامة ،الطبعة الأولى ، ٢٠١١.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- معالم التنزيل مختصر تفسير البغوي ، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤١٦هـ.
- معاني الابنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- معانى القرآن ،أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) ،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق، أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- معاني القرآن، علي بن حمزة الكسائي، اعداد: عيسى شحاته عيسى علي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨.
- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه ، ابي علي محمد بن المسنير قطرب (٢٠٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد القريز ، تقديم أ.د غانم قدوري الحمد ، الطبعة الاولى ، السعودية ، ٢٠٢١م .
- معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الاولى ، دار الفكر للطباعة ، عمان ، ٢٠٠٠م ، ١٤٢٠ هـ .
- معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مطبعة مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م.
- المغني في تصريف الافعال ، الدكتور محمد عبدالخالق عضيمة ، الطبعة الاولى ، دار الحديث ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د.ت.
- المغني في علم الصرف ، الدكتور عبدالحميد السيد ،الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠١٠م، ١٤٣١هـ .
- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، المحقق: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: إبراهيم بن موسى الشاطبي أبو إسحاق المحقق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، جامعة أم القرى، مركز احياء التراث الاسلامي السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٨،٢٠٠٧.
- مقايس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ،١٩٧٩م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.
- المهذب في علم التصريف ، الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي و الدكتور هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١م ، ١٤٢٣هـ .
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني المتوفى ١٤١٧هـ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م.
- النحو الوافي، عباس حسن المتوفى،١٣٩٨هـ ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة عشرة ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٨م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر.
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.
- الوجيز في الصرف والنحو والاعراب ، الدكتور جوزيف الياس و جرجس ناصيف ، بيروت ، دار العلم للملاين للنشر والتوزيع.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

- البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، أطروحة دكتوراه نسرين عبد الله شنوف العلواني ،كلية التربية– ابن رشد– جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- اللبس وأثره في تطوره اللغوي ، اطروحة دكتوراه، عبدالمجيد سوالقه ،اشراف الدكتور عادل بقاعين جامعة مؤته ، كلية الدراسات العليا ، ٢٠١٦ م.
- صيغة فعيل دراسة نحوية صرفية ، مرزوق عطيوي مرزوق المرزوقي، اشراف الدكتور محمود محمد الطناحي ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٧م ، ١٤٠٧هـ

الدوريات والبحوث المنشورة

- الفرار اللغوي، الدكتور عمر بورنان، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، مجلة الممارسات اللغوية ، ٢٠١٥.
- الفرار اللغوي في كتاب سيبويه– دراسة استقرائه واصطلاحه وعلله للدكتور صالح كاظم عجيل، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١٦، حزيران ٢٠١٤.م
- صيغ المبالغة بين القياس والسماع ، بحث منشور ،الدكتور عياد بن عيد الثبيتي، بحوث في اللغة العربية وادابها ، دورية كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

Summary

Linguists considered (linguistic flight) a phenomenon of linguistic phenomena, and this phenomenon was involved in the four fields of language, but it was concentrated in the field of morphology in the first place, and grammar came in the second place, then the other two fields came after this, and they contain simple references to linguistic escape; For sound or semantic reasons.

Perhaps the first to notice this linguistic phenomenon, so he studied it extensively (Sibawayh) in the book, and the rest of the linguists came after him, between supporters and opponents of it.

In a careful tracing of this phenomenon, and through our findings, we found:

1-The phenomenon of linguistic flight is one of the phenomena that are called for by the rules of the Arabic language.

2- We found that the Arabs evaded the succession of similar letters such as (Al-Wawat, Al-Ya'at...) so it tended to another formula, which is the weakening of the repetition of these similar letters.

She prayed to God Almighty to make this work a simple contribution to the field of reviving language sciences

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon - College of Arts
Department of Arabic Language
Postgraduate Studies

(Linguistic escape in Arabic, a morphological study)

A thesis submitted to the Council of the Faculty of Arts - University of Babylon as a partial fulfillment of the requirements for obtaining a master's degree in Arabic language and literature / language.

By
Intisar Muhammad Bustan Al-Saidi

Supervised by
Prof. Dr
Munther Ibrahim Hussein Al-Helli

2022A.D **1442**A.H